

قيثارة الكنيسة الأنبا بنيامين مطران المنوفية الأسبق



مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا بنيامين

أسقف المنوفية والنائب البابوي بالإسكندرية

أمير نصر

قيثارة الكنيسة الأنبا بنيامين

أمير نصر



« لقد خلَّصَ الكثيرون بقداس الأنبا بنيامين »

معلمنا البابا شنودة الثالث

جَنَهِيات

٤

يطلب من مكتبة أسقفية الشباب - الأنبا رويس - العباسية

قيثارة الكنيسة

الأنبا بنيامين

مطران المنوفية الأسبق

مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا بنيامين

أسقف المنوفية والنائب البابوي بالاسكندرية

نوفمبر ١٩٩٣

ثلاثون عاماً على نياحته

أمير نصر

جاهد بكل قوتك ، وأحيا حياة النسك ، وعملك
الخفى الذى فى داخلك ، الذى تؤديه من أجل الله ..
سوف يقهر كل أوجاعك الخارجية .

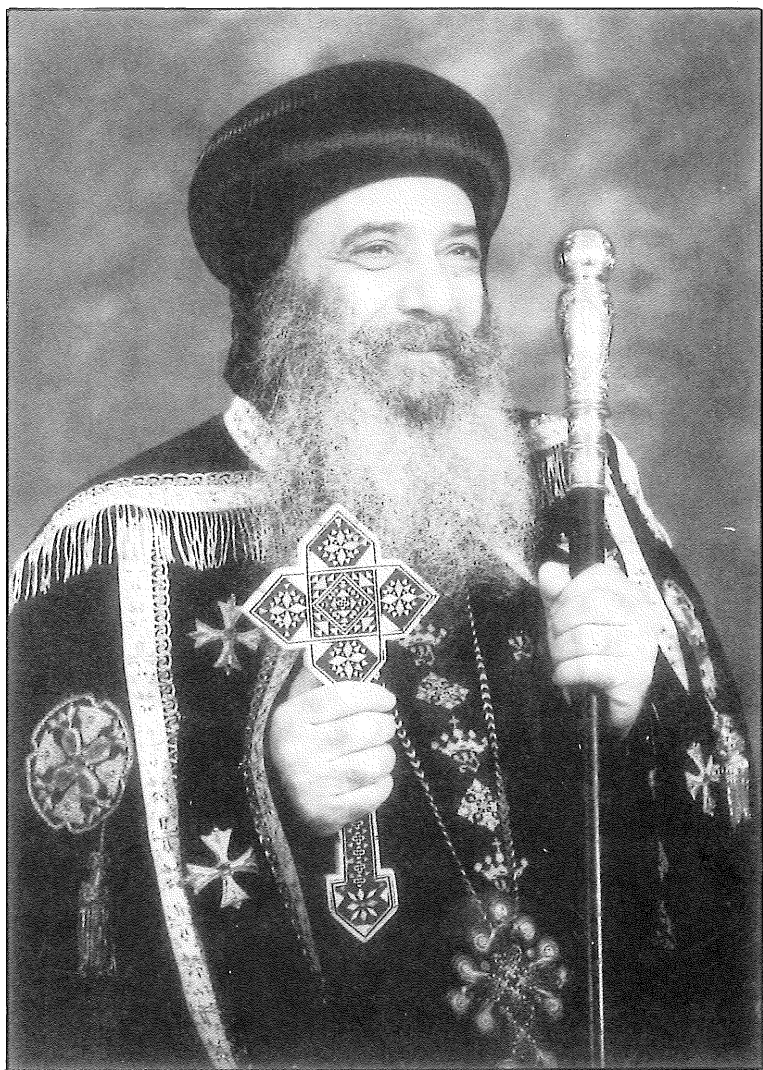
القديس أرسانيوس
معلم أولاد الملوك



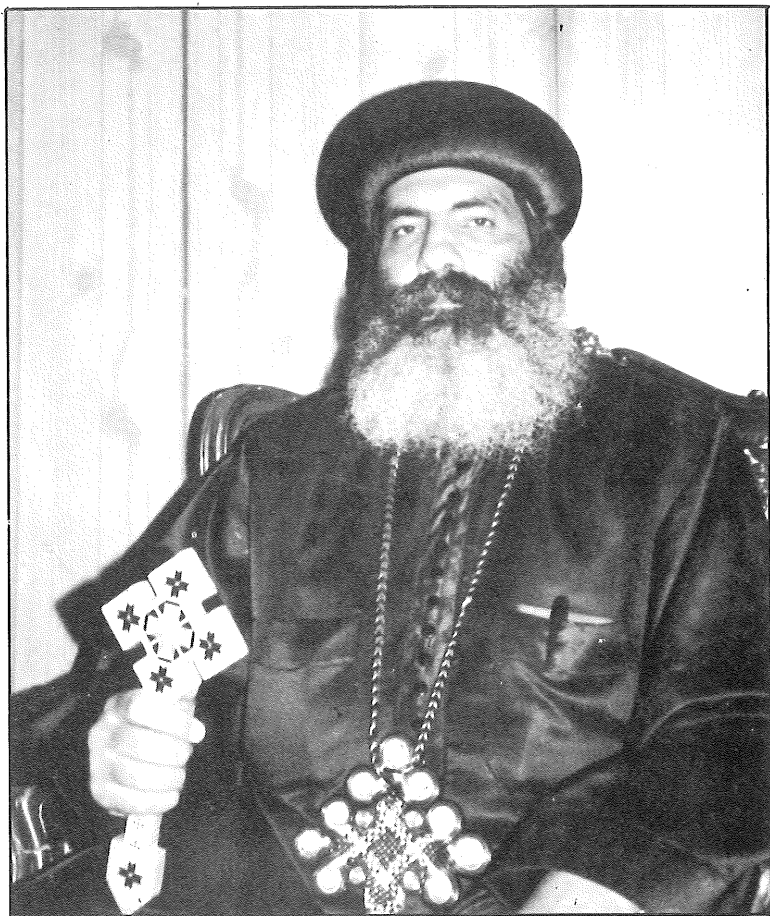
الجمع : إ.م. س. للتجهيزات الفنية

مكتب النشر للطباعة والنشر

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٥٧٣ / ١٩٩٣



قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



صاحب النياقة الحبر الجليل
الأنبا بنيامين
أسقف المنوفية والنائب البابوي بالإسكندرية

<https://coptic-treasures.com/>

✠✠
(بسم الله القدير)

{ مقدمة كتاب عم المتتبع شلت الرهات الانبا بيلامية }
وطران كرسى الطنوفية الاسمي

- حقاً في البرية العطرة تدوم وتنتشر ، وكما تخلد الروح ولا تموت فليذا حياة الإنسان على الأرض لا تنتهي موت الإنسان ورحيله عنه عالمنا إذ تبقى كل المواقف والأحداث حية في أذهانهم وقلوبهم منه تلامسوا مع هذا الإنسان ، وتقدر حياة الطير ومجموع حياته مع الله ، بقدر ما تحرس كل الناس على نشر سيرته العطرة منه جيل إلى جيل
- لهذا ما حدث بالأسرة لنا الكتاب الذي أهدى بعد تنقيحه ... لأنه يتضمن سيرة مقدسة ومهمومة للأنبا ن. والأذهان والأفهام ، وهي سيرة حياة المتتبع شلت الرهات الأنبا بيلامية - وطران الطنوفية الأسمي ... الذي شرفت بنوال بركة أخذنا اسمه حينما تمت طاعتى على يد قداية أبي الحبيب البابا الأنبا شنودة الثالث ... فأعرت أن قدايته أصداف بركة عظيمة ... لأن قدايته كان يجب المتتبع الأنبا بيلامية وقدايته هو الذي شالا حينما تنبج عام ١٩٦٤ م
- لا إله أنطليست وصادفة أن يخرج لهذا الكتاب في هذا الوقت ... بعد مرور ثلاثون عاماً على رحيله شافته عن هذا العالم الطافي ... فلو خرج هذا الكتاب بعد شافته مباشرة أو بعدها بوقت قصير لقلنا أنه تعبير عن شاعر عالمي وقدي ... ولكنه شرى يا عزيزي القارئ أن القصص التي ذكرتها فيه تدل على مدى عظمة هذا الرجل ومدى قوته الروحية ومدى محبة حياته مع الله ومدى تأثره فطرياً على الآخرين ومدى قدسته عند شعبه الذي آجبه وتعلم بالله عن طريق صوته الروحاني وصلاته العميقة ومبادئه الأصيلة التي حاول أن ينشرها كنور طالع بين الناس
- لقد عرفه الناس ناكاً بحكمة شديدة وزهد عظيم في أمور هذا العالم ومقتضياته الزائلة وأمجاده الباطلة ... كما عرفوه شاكراً بصفته بقود الناس إلى التوبة كما يجب على الأرستقراطية في كلهم عرفوه صانعاً للسلام في أي مكان يحل فيه إذ تذول الخلافات بحلوله دائماً في أي كنيسة أو بيت كان أي مدينة أو قرية عرفوه جميعاً في إرماسدا ونضائحه التي تدل على خباته الروحية العميقة

• لقد كُلم مؤثراً في الآخرة، فوجد نظيره وهيبته وأسلوبه الروحي في التعامل، ومجيبته السخية دائماً، ولكل شخص نوع إيمانه، وبالروح الطيبة التي شملت علاقاته بالجميع كُلمه يجد كلامه رغم قلته كل التأثير على الشعب القطري في كل مكان ... وعلى الطغول في كل المناصب ... وعلى كل المعارف من غير المحييين ... فالكل حيته وبجلته ويتألمس بركته ... وأما الذين أضافوا إليه فكلام معهم متاعاً في قوة التعليم بالقدولة، وتركهم لله الذي أديهم بسبته وعلى مرأى من الجميع ...

• إنني فرح بهذا الكتاب الذي تعجب في إعدادك إليه المباركة الأسس الإطارية
التي تأخذ أبعاداً نصراً، إذ في ختمتي وإيماني استطاعتم أن تجمع كثيراً من الحقائق
والقصص من كثير من كهنة روم عظام لكل الوثائق المذكورة التي تتحكم هذا التاريخ
المجيد وهذه الصورة الحسنة لرحل الله الأخيلاً بنصام.

• ومنه المنهج في هذا الكتاب أنه شامِل لكل مراحل حياة المتدرب ، وصادق في رد حقائقهم من أفعال أو صفات قد صدمت بالخلاص ما عرفوه من وقائع شابهة بمحمد الله الذي سكنه وعمل في حياته هذا الرجل العظيم ... وكيف لا وهو صاحب القلب المحب والفكر الثاقب واليد المصطاعدة والسريرة المباركة والسريرة النقية والخواصية الحقيقية والاسم الحقيق والنفوس الزاهدة والوجد الثابت والروح الساسة دائماً

● ينبغي أن نذكر الأسماء المباركة أعيد على محبوبنا الكبير وأسلوبه الرائع في تقديم التحليل ببالغة وعجم والأدلة صلبة... أرجو لكل منته يقرب لهذا الكتاب بركة هذا القديس وصلاته كما نفع لنا في السماء.....

راجيا من الرب أن يعوضه كل منته له تعب في تقديم مادة هذا الكتاب بركة قدام البابا الحبيب رئيسنا فخذه الثالث تراخيه حيا متنا لنتمثل بهذه الأمثلة الحسنة التي تتفجع واحتفظ الزكية منه بيميننا لهذا الكتاب المفضل.....

وَجَزَاءُ الْوَرِثَةِ الْكُلِّ الْجَمِيعِ
مَعْلُومٌ

السنة ٢٠١٩ م

المواضع ٤٤ ثوب ١٧١ م

وقف الطوفان ببعثة الله

هذا الكتاب التذكارى

« إننا ياسيدنا لسنا أهلاً أن نتشفع فى طوباوية
أولئك القديسين . بل هم القيام أمام منبر
إبنك الوحيد يتشفعون فى مسكنتنا وضعفنا »

من صلوات القداى الإلهى

« لقد خلَّصَ الكثيرون بقداى الأنبا بنيامين »

بهذه الكلمات البسيطة والعميقة ، عبَّر قداى البابا شنوده الثالث
عن مدى فاعلية صلاة القداى الإلهى الروحانية للمتنيح الأب
الطوباوى الأنبا بنيامين مطران المنوفية الأسبق ، فى حياة الكثيرين الذين
ينشدون الحياة مع المسيح ... هذا القداى الإلهى الروحانى الذى يطل
من خلاله المؤمنون على الأبدية ، وحياة المجد السماوية ...

ولقد عرف الكثيرون الأنبا بنيامين من خلال هذا القداى
الروحانى . وإرتبطوا به ، وأحبوه من كل قلوبهم. إذ وجدوا فيه الأبوة
الحقيقة ، والروح المسيحية الجميلة ، والأنجيل المفتوح والمعاش
والمقروء للجميع ...

لقد تمتع المعاصرون للأنبا بنيامين بشخصيته الوديدة الهادئة .
وبمحبه وتواضعه ولمساته الأبوية الحانية . وعانوا فضائله المقدسة .
وشهدوا لعقله الكبير الراجح ، وفكره المستنير الثاقب ... لقد تبارك
كل معاصرى الأنبا بنيامين بحياته ووجوده فى وسطهم .

ولكن شباب اليوم الذى هو دون الأربعين عاماً ، لا يعرف شيئاً عن هذا الأب الطوباوى البار والمطران الجليل ، لم يعرف حياته . خدمته . نشاطه . أدواره المتميزة فى الكنيسة . فضائله ... وربما يكون هذا الشباب قد عرف فقط أن الأنبا بنيامين هو صاحب القداس الجميل المعزى

ومن ثم آثرت فى إعداد هذا الكتاب التذكارى عن المتنيح مثلث الرحمات « الأنبا بنيامين » .. لكى يعرف الشباب ، ويتذكر الكبار والمعاصرون .. فيضىء الكل شمعة حب ووفاء وإرتباط للأنبا بنيامين .. ويشهد الجميع للرب يسوع المسيح الذى سكن بروحه القدوس فى فيه . ويرى كيف عملت النعمة الإلهية فى نيافته .. ولكى يتأكد ويدرك الصغار والكبار معاً . وكل الأحباء أن الرب لا يترك نفسه بلا شاهد .. وأن كنيستنا هى أم ولود ...

وكم كنت أشعر بيد الله فى إعداد هذا الكتاب التذكارى .. وأن القديس الأنبا بنيامين أيضاً كان وراء هذا الجهد المبذول بالتيشير والتسهيل والسرعة فى كل شىء .. الإتصالات .. المقابلات .. الاسفار الكثيرة لاماكن عديدة .. اللقاءات .. الحوارات .. الأحاديث .. التسجيلات .. التفريغ وترتيب المادة العلمية .. البحث فى المكتبات والمراجع والوثائق .. والدوريات العامة . المطبعة .. البروفات .. التصوير .. الافلام .. الأخراج هذا مع السهر الدائم .. والساعات الطويلة .. والأيام المتواصلة .. والشهور المتلاحقة .. كل هذا لكى يصدر هذا الكتاب فى هذه الذكرى المقدسة . ذكرى مرور

ثلاثين عاماً على نياحة الأب الطوباوى القديس الأنبا بنيامين فى
١١ نوفمبر ١٩٩٣

ومما هو جدير بالذكر: أن اختيار عنوان الكتاب « قيثارة الكنيسة »
قد تحدد قبل بدء الإعداد له وقبل علمى أن قداسة البابا شنوده الثالث
كان يطلق على المتنيح الانبا بنيامين « القيثارة الذهبية » مما يشير ويدل
ويؤكد على وجود يد الله فى هذا العمل ودور المتنيح الأنبا بنيامين ..
وأيضاً أن بعضاً من المادة والمعلومات كانت تأتى إلى فى دير البراموس
أثناء الكتابة لتكميل الصورة المطلوبة والرؤية الحقيقة لقديسنا العظيم
المعاصر الذى كان له دوراً فى إبراز هذا العمل وإنجاز هذا الكتاب
التذكارى التاريخى.

وأود أن أشير إلى أن أسلوب إعداد هذا الكتاب جاء مناسباً لهذه
الذكرى المباركة والمقدسة . وهذه السيرة البارة الطاهرة . حيث
حرصت على عرض نص حوار المعاصرين وباللغة العامية كما سجلت
بقدر المستطاع . حتى يصبح هذا الكتاب شاهداً حياً وأميناً لحياة
القديس الأنبا بنيامين .

وإننى أذ أضع هذا الكتاب بين يدي رب المجد يسوع المسيح ، أشكر
من أعماق قلبى أبى صاحب النياحة الحبر الجليل الأنبا بنيامين أسقف
كرسى المنوفية والنائب البابوى بالاسكندرية الذى تبنى هذا الكتاب من
البداية ، بكل أبوته ومحبه ووفائه للمتنيح الأنبا بنيامين . ومدى حرصه
الشديد على تسجيل هذه السيرة الطاهرة فى تاريخ كنيستنا لهذا الجيل

وكل الأجيال القادمة .. بل قام نيافته بنفسه بدعوة الأباء الكهنة وشعب المنوفية أن يقدموا مالىهم من معلومات وذكريات وصور عن المتنيح الأنبا بنيامين . وأيضا تسهيل كل شىء فى الإيبارشية بل والبحث فى قلايته الخاصة عن أوراق أو وثائق أو صور . فضلاً عن تكليفه لسكرتيره الخاص الأب الحبيب القس بولا يعقوب لكى يساعد ويساهم فى كل الاحتياجات فشكراً له .. هذا إلى جانب تفضل نيافته بالمراجعة والتقديم رغم إنشغالاته وأسفاره الكثيرة

كما أشكر أيضا أبى صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا إيسيدوروس أسقف ورئيس دير البراموس العامر ، الذى شملنى بمحبته ورعايته وإهتمامه بهذا الكتاب خلال زيارتى الدير أو إقامتى فيه لإعداد هذا الكتاب فى صورته النهائية . فضلاً عن أحاديثه ومعلوماته عن المتنيح الأنبا بنيامين ..

كما أشكر أيضا أبى الحبيب صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بولا أسقف طنطا الذى رحب بكل محبته الكبيرة بالذهاب إلى طنطا وإجراء الحوارات مع الاءاء وتسهيل كل شىء ...

كما أشكر من قلبى جميع الأباء رهبان دير البراموس الذين ساهموا بمعلوماتهم وذكرياتهم وأخص بالذكر : القمص منصور البراموسى - القمص تادرس البراموسى - القمص باخوم البراموسى - القس مرقوريوس البراموسى - القس أغسطينوس البراموسى - والقس كيرلس البراموسى .

وأيضاً الآباء الكهنة بإيبارشية المنوفية وبصفة خاصة : القمص بطرس قسطندى كاهن كنيسة السيدة العذراء بشبين الكوم - القمص مرقس متياس السبكي كاهن كنيسة مار جرجس بتلا - القمص صموئيل حنا كاهن كنيسة السيدة العذراء بطوخ دلكه .

وأيضاً الآباء الكهنة . بإيبارشية طنطا وعلى وجه الخصوص القمص حنا بسطوروس كاهن كنيسة السيدة العذراء بطنطا ووكيل المطرانية - القمص صليب كبيش كاهن كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بطنطا - القس أنناسيوس مكرم الكاهن بقرى طنطا .

كذلك أشكر الأب الحبيب القمص قسطنطين نجيب كاهن كنيسة مار جرجس بياكوس أسكندرية ..

كما أشكر أيضاً المعلم منير عوض مرتل كنيسة مار جرجس بمطرانية شبين الكوم . وأيضاً الأخ الحبيب عادل بطرس بسوهاج والاستاذ حلمى عارز بسوهاج . وأسرة المتنيح الأنبا بنيامين وخاصة الأستاذ جابر عبد الله المحامى بسوهاج والذى أرجو من الرب أن يكونوا جميعاً بخير ويقفون أثاره ويققدون به فى حياتهم ..

وأشكر أيضاً كل من تقدم إلينا بمعلومات أو صور من شعب المنوفية وغيرهم ... وأيضاً أشكر الاستاذ عدلى الاقصرى المصور والاستاذ عادل حنا الفنان الذى أخرج الكتاب . والاستاذ أنطوان جورج وأسرة مكتب أم سى للكومبيوتر والاستاذ رفيق نبيه وأسرة مكتب النسر للطباعة والنشر لإخراج هذا الكتاب للنور ...

الرب يعوض الجميع فى ملكوت السموات بشفاعة والدته الإله
القديسه مريم العذراء . وصلوات أبينا القديس مثلث الرحمات الأنبا
بنيامين . وبركة وصلوات قداسة البابا شنوده الثالث وشريكه فى الخدمة
الرسولية نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفيه والنائب البابوى .
ولإلهنا المجد والاكرام والسبح دائماً ،

دير البراموس العامر

١٩ مسرى ١٧١٠

٢٥ أغسطس ١٩٩٣

تذكار عودة جسد القديس مقاريوس الكبير

الى ديريه بيرية شيهيت بوادى التطرون

أميرنصر

الفصل
الأول

حياته الأولى

● مصر أرض القديسين ...

فى كل بقعة منها عاش القديسون .. وإمتلأت الربوع بالكنائس ،
والبرارى بالديارات الأبائية ، وأصبحت الأرض تشدو ترانيم المجد ، وترفع
صلوات السماء ، وألحان السمائيين . وينشد الكل الملكوت والحياة
الأبدية ...

ومن أرض أخميم جاء القديس العظيم الأنبا شنوده رئيس
المتوحدين ، وهناك عاش فى جبل أدريه يعلن بحياته ونسكياته وريادته
عن عمل الله فى حياة الإنسان ، ليكون إنسان الله ... وغدا الأنبا
شنوده قديس المنطقة بأثرها ، وشفيعها الواقف أمام عرش الله يصلى
ويطلب من أجل الكنيسة كلها ، ومن أجل أولاده وشعبه واهله .. من
أجل إستمرار حياة القداسة وبقاء القديسين .. من أجل ذلك الرحم
المقدس فى الكنيسة الأم ، والذي لا ينضب أبداً إلى يوم مجيء الرب
الثانى ..

وتفترز الأرض الأخميمية القديسين فى كل عصر ، وفى كل
زمان ، وفى كل جيل .. تأتى بالشهداء الأبرار .. النساك ..
المتوحدين .. الاساقفة .. الكهنة .. الخدام .. المؤمنين .. وكل من
يخدم فى كرم الرب .. وتضيف الى طابور الأبدية الأعداد الهائلة من
الغالبين ...

ومن بين هذا الحشد الرهيب من القديسين والأبرار .. ومن وسط
هذه الجموع السمائية والشهود الروحانية . كان الأب الطوباوى البار ،

حبيب المسيح مثلث الرحمات الحبر الجليل المتنيح « الأنبا بنيامين »
مطران المنوفية ، قيثارة الكنيسة .. سفير السماء .. رسول السلام ...

أسرة مباركة

فى مدينة أخميم بمحافظة سوهاج ، عاش عم راغب ميخائيل
وزوجته السيدة بلسم مكارى فى حياة أسرية مباركة . كان عم راغب
يعمل صرافاً فى مصلحة الضرائب بسوهاج وشهد له الجميع بالأمانة
والدقة والإخلاص فى العمل . أما الزوجة فكانت امرأة فاضلة تسعى
لخدمة وسعادة زوجها وأولادها ، وتبذل كل جهدها من أجل راحة
الأسرة .. كان الأثنان مرتبطين بالحياة المسيحية والحياة الكنسية ،
إنهما مثل كل زوج وزوجه ، وكل أب وأم ، حريصان أن تحيا الأسرة
فى كنف السيد المسيح ، وأن تكون الأسرة بمثابة أيقونة السماء على
الأرض .

رُزق عم راغب وزوجته بست أبناءهم : شكرى - صدقى - عزمى
- فكرى - إنتسال - وإحسان . فكانت عطية السماء ... وعمل
سويّاً على تربية الأولاد روحياً وإجتماعياً وعلمياً ... فالأبن الأكبر
شكرى كان محامياً مرموقاً واسع الصيت وذو مكانة طيبة عند
المسؤولين ووجهاء سوهاج .. وصدقى كان مديراً عاماً لإحدى
الشركات البريطانية بالأسكندرية .. وفكرى حصل على البكالوريا وكان
ترتيبه الأول على المحافظة .. أما إنتسال فتزوجت من الاستاذ عزيز
غبريال تاجر الأخشاب بسوهاج . وأيضاً تزوجت إحسان من الأستاذ

عبد الله ابراهيم الحامى المشهور بأسىوط ...

وكانت أسرة عم راغب من أشهر عائلات سوهاج . الكل يشهد لها بالمكانة والأصل والمحبة للجميع والعلاقات الجيدة مع الآخرين . فوالد الزوجة هو عم مكارى جرجس وكان من أشهر تجار الأخشاب بسوهاج وكذلك شقيقها الأستاذ حنا مكارى . أما شقيقها الآخر فهو الأستاذ رياض مكارى الحامى ، وكان نقيباً للمحاميين بأسىوط وعديله هو الاستاذ فكرى مكرم عبيد نائب رئيس مجلس الوزراء السابق .

عزى راغب

أعطى الرب عم راغب وزوجته الأبن الثالث يوم ٢١ فبراير عام ١٩١٤ فسمياه « عزى » . وقد فرحا به كثيراً ، وأيضاً أخويه شكرى وصدقى سعدا بهذا العضو الجديد فى الأسرة .

تعهد الكل به : الأب . الأم . الأخوان .. تربي عزى فى جو الأسرة اللطيف ، والمحبة القوية التى فيها ، والعلاقات الجيدة التى بها . أرتبط به الكل ، وخاصة بأخيه الأكبر شكرى حيث كان يقيم معه فى شقته المقابلة لشقة الوالد .

عاش عزى الكنيسة بجميع مناسباتها وطقوسها من صلوات وأصوام متمتعاً بأبوتها.. وإرتبط بها وجدانياً وداخلياً متأثراً بها فكرياً . مواظباً على حضور القداسات الإلهية مع أسرته . وكان فى صباه



الشاب عزمى راغب

يخدم شماساً فى كنيسة
السيدة العذراء بسوهاج
وكان يتردد مع أسرته على
دير القديس العظيم الأنبا
شنوده رئيس المتوحدين
ويحرص على حضور
إحتفالات الدير بعد نياحة
هذا القديس فى ٥ أبيب
(١٤ يوليو).

وتميز عزمى بالشخصية
القوية ذات النظرة الثاقبة
وبسرعة البديهة - رجاحة
الفكر . وقوة الكلمة .
وكان أيضاً لطيفاً مرحاً جداً

فى معاملاته . فجمع فى شخصه جانب القوة واللفف فى آن واحد .
عاش عزمى فى سن الشباب ، بفكر الشباب ، مشاعر الشباب ،
روح الشباب ، وايضا سلوك الشباب ... كان له الأصدقاء .. الحرية
فى الدخول والخروج .. الاستقلالية فى التصرف .. يسهر فى اللعب
واللهو

كان مفهوم الحرية عنده مختلف وغير هادف .. يريد أن يعيش ليومه فقط يأكل ويشرب ويلعب لأن غداً لا يعنيه بشيء .. كان يريد أن يفعل كل شيء دون إعتبار للأسرة أو الآخرين .. كان يتصرف دون أن يضع فى حسبانته أنه ابناً للكنيسة ، أو ابناً لراغب ميخائيل الرجل المشهود له فى كل أنحاء سوهاج ...

لم تكن الأسرة ترض عن هذا الأمر .. وهذا السلوك .. كانت تشعر دائماً بالإنزعاج تجاهه ، أما هو فكان يرفض النصيح والإرشاد ، وكان يتدمر على كل شيء . كان يريد أن يعيش حراً طليقاً يفعل ما يشاء وما يحلو له دون ضبط أو ربط ...

كانت الأسرة تتألم بسببه فهو الأبن العاق . وهو الشوكة التى أعطيت لها .. وكل الأقارب والمعارف يحاولون معه .. ولكن عزمى ضرب كل شيء بعرض الحائط ...

لم يكن هناك حلاً سوى تدخل الله نفسه .. صلى الكل من أجله .. طلب الجميع من أجل حياته .. كان لسان حال الأسرة .. يارب أسمع صلاتنا . أنصت إلى طلبتنا . أستجب لنا يارب عاجلاً .. أنت يارب الهنا ملجأنا وقوتنا ومعيننا فى شدائدنا التى أصابتنا جداً

من ناحية أخرى نجد عزمى راغب قد تلقى تعليمه فى المدارس الابتدائية المتخصصة الإنجليزية بسوهاج . ثم المدرسة الثانوية (الثقافة) حتى نال شهادة البكالوريا نحو عام ١٩٣٢ .. وعمل عزمى بهذه الشهادة فى إحدى الشركات الفرنسية فى سوهاج وهى شركة كوتاريل للسجائر .. وكان يجيد اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى جانب اللغة العربية

الإِنْطِلاقُ إِلى شِيهِيت

● كان لابد من عمل الفعمة الإلهية فى حياة عزمى راغب .. لابد أن تكون للصلوات التى رفعت من أجله فاعلية من تغيير حياته إلى الأفضل .. وفى نفس الوقت كان قلب وعقل عزمى بهما الاستعداد الطيب للعمل الإلهى بكل قوة وعمق ...

وكان صوت الله واضحاً لدى عزمى راغب . كما كان واضحاً مع القديس أنطونيوس والقديس بولا والقديس موسى الأسود .

نحو الإنطلاق

كان عزمى راغب مرتبط إرتباطاً وثيقاً بأخيه الأكبر الاستاذ شكرى راغب المحامى المشهود له من كل إنسان فى سوهاج . من أقارب ومعارف وأصدقاء وزملاء ورؤساء ، الكل يشيد به .. الكل كان يحبه ويحترمه ويثق به .. الكل دعوا له بالخير ... ولحسن معاملاته الطيبة مع الجميع ، حقق مكاسباً هائلة أدبية ومادية ، فرح بها الكثيرون . وكان شكرى يتعامل مع أخيه الصغير عزمى بكل المحبة والمودة والفكر الواعى والفهم الناجح ليكسبه للسيد المسيح .

كان شكرى متزوجاً من امرأة فاضلة وله منها ثلاث بنات ... حدث نحو عام ١٩٣٩ أن إنتشر وباء حمى التيفود فى بلاد الصعيد ومنها سوهاج ، فأصيبت الزوجة والبنات الثلاث بهذا المرض ، وفشلت كل محاولات العلاج وإنقاذ حياتهن . وتوفيت الزوجة ثم البنات الثلاث ، فصار حزناً عميقاً فى الأسرة .

ولم يمض هذا العام حتى إنتقلت الأم الفاضلة زوجة عم راغب السيدة بلسم مكارى وعاد الحزن من جديد يتجدد فى الأسرة ... وبعد فترة وجيزه من وفاة الوالدة . أصيب الأخ الصغير فكرى بحمى التيفود أيضا وتوفى على أثر هذا المرض قبل أن يمضى عام على نجاحه وحصوله على شهادة البكالوريا . .

وهكذا فى نحو عام فقد عزمى راغب زوجة أخيه الأكبر شكرى وبناته الثلاث ثم والدته ثم أخيه الصغير فكرى .. أهتزت مشاعره . ولكنه كان صامتا أمام هذا المشهد الحزين . وهو يقول فى أعماقه : إليك يارب صرخت فى حزنى اليك رفعت عينى ياساكن السماء ..

وجاء عام ١٩٤١ ولم تكن جراح الحزن قد إلتئمت بعد فى أسرة عم راغب .. فالأب أصبح رجل مسن غير قادر على العمل . والإبن الأكبر شكرى يبذل قدر ما يستطيع من أجل مساعدة ومساندة والده وأخيه الصغير عزمى الذى كان يعمل فى الشركة الفرنسية . وصدقى الذى كان يعمل بالاسكندرية . أما الأختان إنتسالى وإحسان فكل منهما فى بيتها ترعى أولادها وشئون منزلها ...

وفجأة ... وبدون مقدمات يتوفى الأخ الأكبر الاستاذ شكرى عائل الأسرة !! .. وتهتز سوهاج لهذا الحدث الأليم والمصاب الفادح ، أما عزمى تزلزل وجدانه جدا ، وشعر بالحزن العميق يمزق أوصاله وأعماقه ، وظل يبكى بشدة ، وكاد ينهار وتخور قواه من شدة الألم

الذى يعتصره .. وكان يصرخ إلى الله ... من الأعماق صرخت إليك
يارب . يارب أستمع صوتى .. يارب إليك صرخت فاستمع لى .
أنصت إلى صوت تضرعى اذا ما صرخت إليك .. بصوتى إلى الرب
صرخت . بصوتى إلى الرب تضرعت . أسكب أمامه توسلى ، أثبت
لديه ضيقى عند فناء روحى منى ..

وفى الطريق أثناء تشييع جنازة أخيه شكرى من المنزل إلى
الكنيسة وهو يسير خلف النعش الذى سجد فيه أخيه الأكبر ،
سمع صوتا من المشيعين يعاتب ربنا قائلاً : « يعنى يارب تاخذ
الراجل الكويس الطيب وتسبب الواد المتعب عزمى .. » ثم صوتا آخر
بعد فترة وجيزة يقول : « بقى يارب شكرى اللى شال البيت يموت ،
ويفضل عزمى » !!!

كان لهذا الصوت عظيم الأثر فى نفس عزمى راغب .. شعر أن الله
قد أرسل له هذا الصوت لكى يعبر حياته الأولى وينطلق نحو
الأفضل .. شعر كأن هناك من يهذه بشدة فى أعماقه قائلاً له :
« خلاص نفسك يا عزمى .. أبديتك يا عزمى ... » وأدرك فى حينه أن
كل شئ يزول والعالم بكل ما فيه يمضى وماذا لو ربح العالم كله
وخسر نفسه .. وكان لسان حاله يقول اللهم التفت إلى معونتى .
يارب أسرع وأعنى ... اللهم بأسمك خلصنى ... الرب راعى فلا
يعوزنى شئ ... أنت أيها الرب الإله ، أنت رؤوف ورحيم ، أنت
طويل الروح وكثير الرحمة وصادق . أنظر إلى وإحمنى . أعط عزة
لعبدك . وخلص أبن أمتك .

فى دير المحرق

اعتكف عزمى راغب فى منزله ، وبدأ ينظر إلى حياته ويتطلع إلى خلاص نفسه. بدأ فى دراسة الكتاب المقدس ، دراسة متأنية وعميقة ، بدأ يقرأ الكثير من الكتب الروحية والأبائية . بدأ فى المواظبة على القداس الإلهى والتناول من الأسرار المقدسة .. يسهر الليالى يصلى ويناجى ويطلب معونة الله .. وكانت دموعه تختلط بصلواته ، باكيا على الأيام الأولى التى فقد فيها عشرة الرب يسوع بميله نحو العالم . العالم الذى هو بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل . العالم الذى حسبه بولس الرسول نفاية لكى يريح المسيح فذاك أفضل جداً .

ونظر عزمى راغب بفكره الثاقب إلى حياة الرهبنة ، وشعر من داخله أنها طريق التوبة بالنسبة له ، وأن حياته غير مرتبطة بشيء فى هذا العالم الزائل ... أحب الرهبنة .. إشتاق إليها .. فعقد العزم على دخول الدير .

قدم إستقالته من عمله ، وإتجه فوراً إلى دير السيدة العذراء المحرق بأسىوط . وكان ذلك فى نفس العام الذى توفى فيه أخيه الأكبر شكرى وهو عام ١٩٤١ . وأراد أن يترك الكل من أجل الواحد .

ولكن والده عم راغب الرجل المسن والمحتاج إلى إبنه فى أيامه الأخيرة لكى يعينه بعد أن فقد الزوجة والأبن الأكبر والأبن الأصغر ... ذهب اليه فى دير المحرق متوسلاً .. راجياً ... أن يعود معه إلى البيت قائلًا : « ياولدى أنت الآن عكازى الذى أتسند عليه .. إنزل

معى لتخفف عن همومى وأحزانى » ... ولكن عزمى رفض تلبية نداء والده المحتاج إليه ، وأصر على المضى فى الطريق الذى أختاره لنفسه

وعاد الأب الحزين مرة أخرى إلى ابنه عزمى فى دير المحرق ومعه خاله الأستاذ رياض مكارى المحامى .. ونجح هذه المرة فى إقناع عزمى أن يترك الدير ويعود إلى البيت لخدم أبيه ويعتنى به

وفى البيت إعتكف عزمى للصلاة والصوم ، وعاش كأنه فى الدير لا يخرج ولا يتقابل مع أحد إلا إخوته فقط .. وكان يكتب مذكراته وتأملاته بقلم كوبيا ، والدموع تنهمر من عينيه فكان الخط يختلط بالدموع ... ظل على هذا الحال زهاء ثلاث سنوات .. وكان ينمو روحيا .. ويتعزى قلبيا - ويشتاق رهبانيا .. وكان الرب معه ...

فى دير البرمواس

وفى عام ١٩٤٥ ترك عزمى راغب منزل والده فى سوهاج وذهب إلى القاهرة ، وكتب ورقة صغيرة لأخيه صدقى يقول له فيها : « أخى صدقى أنا متوجه إلى أحد الأديرة فلا تشغل » .. وترك الورقة أسفل باب الشقة .. وإجته مباشرة إلى وادى النطرون حيث برية شيهيت . إسقيط مكارىوس .. فهناك دير البرمواس ...

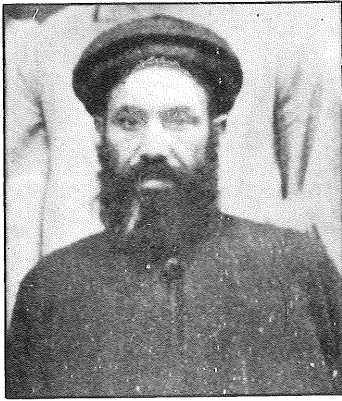
كان دير البرمواس من أشهر أديرة وادى النطرون فى ذلك الوقت فهو الدير الذى جاء منه البابا كيرلس الخامس المتنيح فى ٧ أغسطس ١٩٢٧ - والبابا يؤانس التاسع عشر المتنيح فى ٢١ يونيو ١٩٤٢ ..

وهو الذى فيه عدد من الأباء المشهورين : القمص عبد المسيح المسعودى الكبير .. القمص ميخائيل مينا .. القمص مينا البرموسى المتوحد (البابا كيرلس السادس) - أبونا عبد المسيح الحبشى .. نياقة الأنبا أنثاسيوس مطران بنى سويف .. الأنبا مرقس مطران أبو تيج وطهطا ...

فى يوم ٢ يوليو ١٩٤٥ وفى أثناء حبرية البابا مكاريوس الثالث المتنيح فى ٣١ أغسطس ١٩٤٥ ورئاسة القمص برنابا البراموسى (١٩٣٠ - ١٩٤٨) للدير .. دق جرس الدير وفتح الباب ، فكان الشاب عزمى راغب الذى جاء يطلب الرهينة ... أستقبله الأباء بكل ترحاب ، .. ولما تأكدوا جميعاً من رغبته الأكيدة فى إختيار طريق النسك ، قبلوه بفرح وسرور وأعطوه قلاية ليسكن بها فترة زمنية يكون فيها تحت الإختبار .

ومع مضى الأيام والشهور . وعزمى راغب يزداد يقينا وشعوراً بأن طريق الرهينة بالنسبة له ، إنما هو دعوة إلهية . وأن وجوده بهذا الدير ، إنما هو تدبير سماوى ، وأن قرار الرهينة هو قراراً سليماً وإعتمده السماء .. ومن ثم إجتمعت كلمة الأباء بإنضمامه لرهبان الدير .. وقام القمص برنابا البراموسى رئيس الدير بتكريسه راهباً يوم ١٢ أبريل ١٩٤٦ بأسم « بنيامين » وتكرس معه فى نفس اليوم الراهب إسرائيل (القمص يعقوب البراموسى وهو المتنيح الأنبا لوكاس أسقف منفلوط) .

وكان الراهب بنيامين البراموسى هو الراهب رقم ١٩٣ من رهبان الدير الذين تهربوا منذ العصر الحديث بدءاً من القمص عبد المسيح رئيس دير البراموس الذى كان راهباً منذ أواسط القرن التاسع عشر ... وكانت رهبنة بنيامين أثناء وجود الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف قائمقام بطريرك (٤٥/٩/٣ - ٤٦/٥/٢٦) بعد نياحة البابا مكاريوس الثالث .. وبعد ٤٤ يوماً من رهبنته أيضاً تم إختيار نياقة الأنبا يوساب مطران جرجا ليكون بطريركاً للكنيسة القبطية فى يوم ٢٦ مايو عام ١٩٤٦ وبأسم البابا يوساب الثانى .



الراهب بنيامين البراموسى

بدأ الراهب بنيامين البراموسى يمارس حياته الرهبانية الجديدة بكل ما فيها من نسكيات وصلوات وأصوام وجهاد روحى تحت إرشاد أب إعترافه وإختبارات أباء الدير الكبار ... وكان الراهب بنيامين يغترف من كنوز مكتبة الدير ويطلع مخطوطاتها متعمقاً فى فهم الحياة الرهبانية وسلوكياتها وآدابها ودأبها ودروبها سواء على مستوى التدبير الروحى أو التدبير الحسدى .

فكان يضع حياة آباء البرية القديسين نصب عينيه من خلال قراءته الكثيرة عن نسكياتهم وتعاليمهم وأقوالهم فى بعض كتبهم مثل كتابى بستان الرهبان ، وميامر مار إسحق السريانى .



كان الراهب بنيامين ينمو فى النعمة والمعرفة والحياة النسكية والروحية كل يوم .. وأكتسب محبة آباء الدير ، فقد لمسوا فيه الوداعة والإتضاع وأيقنوا أنه يمتلىء من الفضائل الروحية والسمات الطيبة . كان الكل يفرح به .. الجميع يشهد له .

ومن ثم زكاه جميع الأباء لنوال نعمة الكهنوت فرسم قساً فى ٢٦ مارس

١٩٤٧ أى قبل مرور عام على رهبنته . وزادت الخدمة الكهنوتية بنيامين من تقواه وروحانياته وخاصة عندما يصلى القداس الإلهى بصوته الحلو الجميل ويلقى بالتعزية الروحية فى قلوب الجميع .

قلاية الأنبا بنيامين بدير البراموس

اكتسب القس بنيامين البراموسى ثقة الأباء ، وأدركوا مدى نظريته الثاقبة الروحية ، وكيف أنه ينكر ذاته فى أمور كثيرة من أجل خدمة وإحتياج الآخرين . وكيف أنه خادماً للكل وبكل تواضع ووداعة ومحبة حقيقية وأنه مثال للراهب النموذجى فى جميع أموره ... لذلك إجتمعت كلمة الأباء من جديد على إختيار القس بنيامين ليكون أميناً للدير (الريثة) وذلك فى ٢٤ أغسطس ١٩٤٧ . فحمل هذه المسئولية الجديدة بكل أمانة وثقة وإخلاص ، وأثبت جدارته فى معاونة رئيس الدير القمص برنابا ...

وفى يوم ٩-مارس ١٩٤٨ تقدم القمص برنابا البراموسى بإستقالته من رئاسة الدير لقداسة البابا يوساب الثانى نظراً لظروفه الصحية ... وقام الأباء الرهبان بأختيار وترشيح القمص أرمانىوس البراموسى ليكون رئيساً عليهم ، فبارك البابا المعظم هذا الإختيار المبارك . بل قام غبطته بسيامة هذا الأب الفاضل أرمانىوس البراموسى أسقفا على دير البراموس بأسم « الأنبا مكاريوس » وذلك يوم الأحد



نيافة الأنبا مكاريوس

٢٣ يناير ١٩٤٩ .. وفى نفس اليوم ونفس القداس الإلهى ، قام البابا يوساب بترقية القس بنيامين البراموسى إلى درجة القمصية بناء على تذكية الأباء كلهم . وهكذا كان هذا اليوم هو يوم البراموسى وكانت الفرحة فيه فى قلوب الجميع من أجل الأسقف الجديد والأب القمص .

أما القمص بنيامين البراموسى أمين الدير فكان محل ثقة الأنبا مكاريوس أسقف الدير ، الذى كان يحبه كثيراً ، وقد قامت بينهما علاقة وصداقة قوية ، وتعاوناً كبيراً من أجل مصلحة الدير سواء فى البرية بوادى النطرون أو فى مقر العذبة بطوخ دلکه بالمنوفية .. ومن ثم عينه نياقة الأسقف وكيلاً للدير عام ١٩٥٠

فى مقر إدارة وقف الدير بطوخ

خدم القمص بنيامين البراموسى فى مقر دير البراموس بطوخ دلکه بالمنوفية زهاء ثلاث سنوات أكتسب فيها محبة الجميع سواء من أسقف الدير الأنبا مكاريوس ، أو الأباء الكهنة بطوخ ، أو الشعب القبطى فى المنوفية وبالأخص العائلات فى طوخ . كان أبونا بنيامين خادماً للكل وأباً للجميع .

يقول القمص صموئيل حنا والدموع فى عينيه عن المدة التى قضاه القمص بنيامين البراموسى فى مقر وقف الدير : [المدة التى قضاه معنا فى الدير وهو راهب . كان إنساناً طاهراً عفيفاً ، لم نسمع عنه أى شىء يمس شخصيته كراهب ، فهو راهب أمين ، راهب بمعنى الرهبنة فى كل صفاتها فى الطهارة والقداسة ، فى النسك ، فى الصوم ، ... كان يعرف أهالى البلدة أسرة أسرة ويعرف أسماء أولادهم واحداً واحداً . كنت لا أتركه وهو هنا فى الدير ، كنت حريصاً على أخذ بركته وأيضاً كلمات المنفعة التى تخرج من فيه .. كان محباً ومخلصاً لأقصى درجة] .

كما يتذكر القمص مرقس السبكي أيام هذا الأب فى طوخ فيقول:
[لقد عاشرناه نحو ٣ سنوات وهو راهب فى الدير ، وكانت تربطنى به
علاقة أخوية وصداقة قوية ، عشنا معاً بلا كلفه ، فى محبة متبادلة .
كان يزورنى فى منزلى ، وكان يصلى بدلاً منى فى الكنيسة بتلا عندما
أكون مسافراً . كان محباً ومتواضعاً من نفسه ومن طبيعته .. وكان
رجل سلام] .

كانت الفترة التى قضاها القمص بنيامين البراموسى فى طوخ تعتبر
بمثابة التذكية الإلهية له لكى يخدم هناك ويتعرف عليه الناس
ويتلامسون مع شخصيته الروحية ، ومحبه الأبوية ، ولكى يجد نعمة
فى أعين الكل ، فكانت هذه البداية التى رسمها الله ليكون هذا الأب
الطوباوى أسقفا لإيبارشية المنوفية ويخدمها بكل الإمكانيات الروحية
والشخصية التى أوجدها الله فيه وأعطائها له .



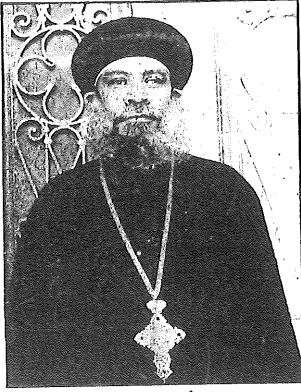
الفصل
الثالث

الأسقف الطوباوى

● يعتبر كرسى المنوفية من أعرق كراسى كنيسة الاسكندرية فى تاريخ الإيبارشيات ، فقد جلس عليه كثيرون من المطارنة والأساقفة المشهورين فى تاريخ الكنيسة نذكر منهم على سبيل المثال : القديس الأنبا صرابامون المعروف بأبى طرحه . وأيضاً البابا يؤانس التاسع عشر عندما كان مطراناً على البحيرة والمنوفية ووكيلاً للكرازة المرقسية .. كما أن هناك العديد من الأساقفة على كراسى فى بلاد إيبارسية المنوفية نذكر منهم أساقفة كرسى مليج : الأنبا مرقس والأنبا ميخائيل (فى عهد البابا كيرلس الثالث ٧٥) والأنبا ابرآم (فى عهد البابا يؤانس الثامن ٨٠) والأنبا بطرس (فى عهد البابا بطرس الخامس ٨٣) وأيضاً أساقفة كرسى منوف : الأنبا يؤانس (فى عهد البابا تاودسيوس الثانى ٧٩) والأنبا صموئيل (فى عهد البابا يؤانس الثامن ٨٠) والأنبا مرقس (فى عهد البابا غبريال السابع ٨٦) كما جلس عليه الأنبا ديمتريوس مطران المنوفية ^(١).

ففى الأول من مارس عام ١٩٣٠ قام البابا يؤانس التاسع عشر بسيامة القس مكاريوس الأنبا بيشوى . أسقفا على كرسى المنوفية بأسم الأنبا « ديمتريوس » - حيث كان البابا يؤانس يحتفل آنذاك بعمل الميرون المقدس - نظرا لما أظهره هذا الأب الفاضل من إهتمام ونشاط عندما كان رئيساً لدير القديس الأنبا بيشوى .. وبعد عام واحد فقط رقاہ قداسة البابا إلى درجة المطرانية ...

(١) نعد دراسة عن كرسى المنوفية : الأباء الأساقفة . القديسون . نرجو من الرب أن يرى النور قريباً .



نيافة الأنبا ديمتريوس

وقد خدم الأنبا ديمتريوس كرسي المنوفية بكل أمانة وإخلاص وقوة في حفظ حقوق الكنيسة . ونذكر له إهتمامه بالتعليم وإنشاء المدارس الابتدائية (الأولية) التي تضم أبناء الفقراء سواء في مدينة شبين الكوم . أو في حصة مليج أو بسبك الأحد والتي تمس بمدارس الأقباط الآن ...

وفي يوم الأحد الأول من أكتوبر عام ١٩٥٠ قصد الأنبا ديمتريوس القاهرة ، لإتمام إكليل أحد أبنائه من المنوفية ويسكن بالقاهرة. وبالقرب من قليوب إنقلبت السيارة التي كان يستقلها ، ونقل على أثر هذا الحادث إلى مستشفى قليوب العام ، ثم نقل إلى المستشفى القبطي بناء على رغبته في مساء نفس اليوم . وقد توافدت إليه الجموع فور سماعها نبأ هذا الحادث سواء من الآباء المطارنة أو الكهنة أو أفراد الشعب القبطي في المنوفية والقاهرة . كما إتصل به قداسة البابا يوسف الثاني للإطمئنان على نيافته وأرسل إليه مندوباً عنه لتبليغه تحيات البابا ودعواته له .

ولكن في ظهر يوم الاثنين الثاني من أكتوبر وفي نحو الساعة الثانية عشر ظهراً فاضت روح الأنبا ديمتريوس بسلام وورقد في الرب .. ونعاه البابا يوسف الثاني والآباء المطارنة والأساقفة والكنائس والجمعيات

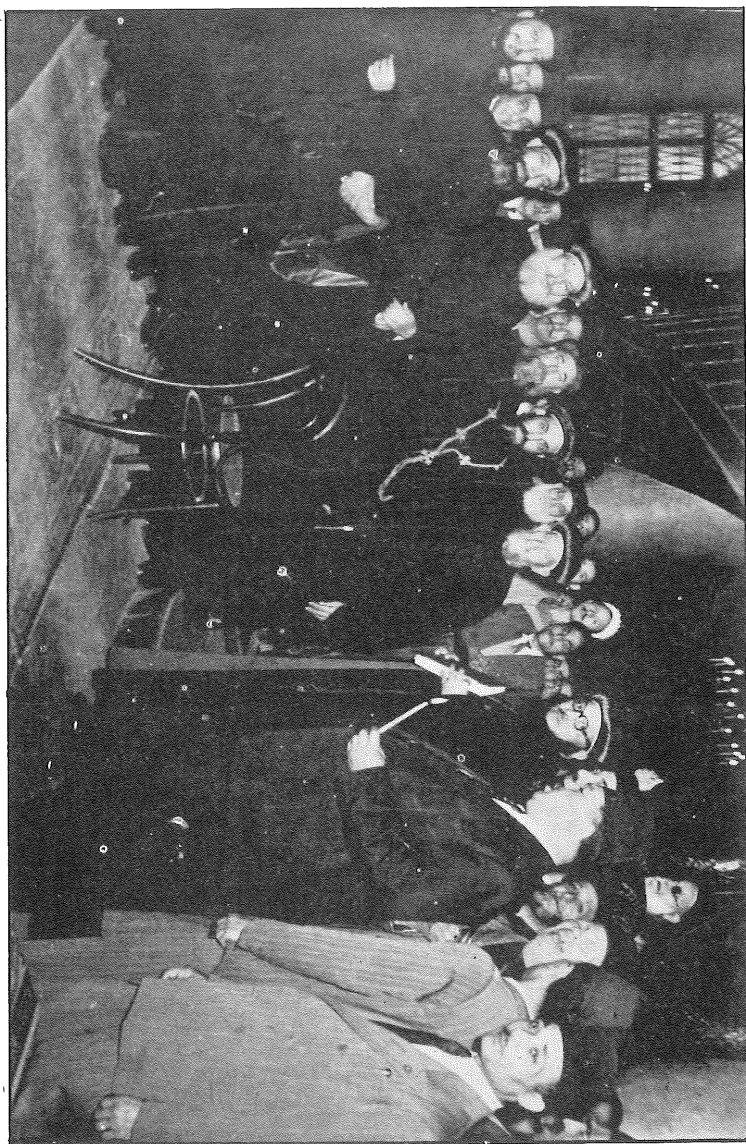
وأعضاء المجالس المليية ... وقد رأس الصلاة على جثمانه الطاهر بالكنيسة المرقسية الكبرى غبطة البطريك الأنبا يوساب . ثم نقل إلى مدينة شبين الكوم مقر كرسى المنوفية ، حيث شيعة أبنائوه وشعبه إلى مثواه الأخير ، ودفن فى المقبرة التى بكنيسة أمير الشهداء مارجرجس بالمطرائية .

الأنبا بنيامين أسقفاً

بعد نياحة الأنبا ديمتريوس . وخلو كرسى المنوفية ، بدأ الأباء الكهنة ورجال المجلس الملى وأعضاء الجمعيات وأفراد الشعب القبطى فى الإتصالات والمشاورات والمحاورات لإختيار أسقفاً جديداً للإيبارشية ... وكانت هناك أسماء لبعض الأباء الرهبان .. وشرح نيافة الأنبا مكاريوس أسقف دير البراموس الراهب القمص بنيامين البراموسى . ففرح الكثيرون لهذا الترشيح .

يتذكر القمص صموئيل حنا هذه الأيام فيقول : I عندما رشح الأنبا مكاريوس أبونا بنيامين لكرسى المنوفية ، كنت وقتها مريضاً وملازماً الفراش ، ولكنى شعرت بالفرحة الغامرة فى داخلى لأننى كنت أحب أبونا بنيامين جداً . وأدركت أنه لابد من عمل تذكية له من شعب المنوفية ، ومن ثم نهضت من فراشى وأعطانى الرب قوة وذهبت لعمل هذه التذكية ، وجمع التوقيعات من كل أفراد الشعب سواء فى طوخ أو قرى إيبارشية المنوفية كلها ... وعندما ذهب أبونا بنيامين إلى القاهرة لكى يلتقى بأبناء المنوفية الذين يسكنون هناك ، لكى يتعرفوا

عشية سامة الأنا بنيامين أسقفاً . وهو يلبس الإسكيم المقدس



عليه ، ويقفون على شخصيته . جاء الىّ وطلب منى التونية الخاصة بى لكى يلبسها أثناء خدمة القداس الإلهى ... وبعد أن التقى بهم ، أعجبوا بقداسه وصلواته وشخصيته وعقله الكبير ، وفكره الثاقب ، فذكوه أيضا ليصبح أسقفًا . وقد أعاد الىّ التونية مرة أخرى ومازالت عندي ، أرثديها بين الحين والآخر كبركة من هذا الرجل العظيم] .

أما القمص مرقس السبكي فيتذكر أيضا ويقول : [تقدم للترشيح أكثر من إسم . لكن فترة وجود أبونا بنيامين فى طوخ وتوطيد العلاقة بينه وبين عائلات كثيرة ، خاصة أنه كان يتسم بتذكر أسماء أهل البلد حتى الأطفال يعرف اسماءهم . وهذا جعل أبناء طوخ أولاً يتمسكون بترشيحه ، وقدموه فى القاهرة لقداسة البابا يوساب الثانى على أنه الرجل المناسب ، الذى يصلح أن يخدم ، فعنده تقشف ، وعنده زهد ، وعنده تواضع ، وعنده محبة ، ... كما أن أبناء المنوفية فى القاهرة أحبوا أن يتعرفوا عليه ، فدعوه فى كنيسة السيدة العذراء بالفجالة . وهناك صلى القداس ، فأعجبوا بصلاته وبشخصيته . وهكذا قدمت التذكية له من أبناء طوخ ومن الكهنة والشعب فى كل المنوفية ...

وبعد أن وقع عليه الاختيار ليكون أسقفًا للمنوفية ، فرحنا كثيراً لأننا عرفناه عن قرب وأحبناه . وكنت أشعر أنه فى المركز الجديد ستكون الصداقة شىء ، والرئاسة شىء آخر . كنا نعطيه كل واجب وكل إحترام . وهو أيضا لم يترك روح المحبة وروح التواضع . وحافظ هذا القديس على المحبة والعشرة التى كانت بيننا] .

وفى صباح يوم الأحد المبارك ٢٦ نوفمبر ١٩٥٠ أحتفل قداسة البابا يوسف الثانى مع الأباء المطارنة ، والأساقفة بسيامة الراهب والعابد والناسك القمص بنيامين الذى من دير البراموس العامر ، أسقفا لكرسى المنوفية بأسم « الأنبا بنيامين » . وسط أفراح أبناء المنوفية بهذا الراعى التقى ، كما إبتهج جميع الأباء الكهنة لهذه السيامة المقدسة لما لمسوه من شخصيته الوديدة الهادئة المتواضعة ... حقاً كان كرسى المنوفية على موعد من قبل الله مع أسقف جليل وأب طوباوى وراعى أمين هو « الأنبا بنيامين » .

ومما هو جدير بالذكر أن نيافة الحبر الجليل الأنبا بنيامين أسقف المنوفية يعتبر هو الأسقف الثالث عشر الذى سامه البابا يوسف الثانى فى مصر والعضو الثالث والعشرين فى المجمع المقدس للكنيسة القبطية بمصر . وفى نفس الوقت هو الأسقف التاسع عشر الذى وضع عليه اليد البابا يوسف منذ إختياره بطريركاً لكرسى مار مرقس ، إذ قد سبق وسام خمسة أساقفة لكنيسة أثيوبيا وأسقفا لجنوب أفريقيا ...

وبعد نحو أربعة عشر شهراً من سيامة الأنبا بنيامين أسقفا للمنوفية . قام قداسة البابا يوسف الثانى بترقيته إلى درجة المطرانية وذلك فى يوم الأحد ٢٧ يناير ١٩٥٢ وفى نفس اليوم قام قداسته والأباء المطارنة والأساقفة بسيامة نيافة الأنبا انطونيوس أسقفاً لكرسى سوهاج (١٩٥٢ - ١٩٨٢) ونيافة الأنبا بطرس أسقفا لكرسى أحميم (١٩٥٢ - ١٩٧٨) وهما آخر من سامهم البابا يوسف فى عهده .

الراعى الساهر

الرعاية هى خدمة المسيح الراعى الصالح وعمله المقدس .. الرعاية هى مسئولية أمام المسيح .. الرعاية هى أبوة حقيقية وصداقة وعمادها هو الحب والبذل والعطاء ... والراعى الساهر هو الذى يدرك أبعاد الرعاية ومسئولياتها . وهو الذى يعى تماماً دوره الذى حدده الله له من أجل الرعية التى أحبها وبذل نفسه من أجلها ... فالراعى الساهر هو الأب المسئول الذى يمتلىء قلبه بالحب ، وتمتد يده بالعطاء والبذل لكل أولاده ... الراعى الساهر هو الذى يعبر بشعبه إلى الحياة مع المسيح .

كان الأنبا بنيامين الراعى الساهر ممتلئاً من النعمة الإلهية ، وكان روح الله القدوس يعمل فيه بقوة ووضوح لان نيافته كان إنسان الله ... وكانت شخصيته روحانية بقدر هذا الإمتلاء . وكان تميزه بهذه الروحانية السماوية عاملاً رئيساً فى تصرفاته وسلوكه ومواقفه ... كان الأنبا بنيامين له عقل كبير وفكر ثاقب ، وكانت له النظرة البعيدة ويتمتع بحكمة عالية جداً يحسب كل خطواته بدقه . لم يكن مندفعاً أو سريعاً فى إتخاذ أى قرار أو إصدار أى كلمات أو آراء ، لذلك كان الكل يستريح لأفكاره ولآرائه الصائبة . إلى جانب ذلك كان الأنبا بنيامين قادراً بنعمة المسيح على كسب جميع الناس ومن كل الفئات والطبقات . يكسب الكل بقلبه الكبير وروح التفاهم والوداعة والتواضع والمحبة والمودة التى كانت فيه .. وإستطاع الأنبا بنيامين أن يتعامل مع



الأنبا بنيامين يجلس على كرسیه

الرؤساء والمسؤولين والكهنة
وأفراد الشعب فشهد له
جميع الناس إذ كانوا يرون
فيه الروح المسيحية الجميلة.

تعامل الأنبا بنيامين مع
الأباء الكهنة كأب حقيقي،
صادق فى مشاعره
وأحاسيسه تجاههم .. كان
يهتم بكل شئونهم الروحية
والاجتماعية والمادية .. كان
دائماً يسأل عنهم وعن
أسرهم وأولادهم .. كان
يسعى بكل جهده لحل

مشاكلهم ويحقق لهم إليهم طلباتهم وإحتياجاتهم سواء على المستوى
الشخصى أو على مستوى الخدمة ... وكانت له مواقفاً عديدة مع
الأباء تؤكد الروح المسيحية التى كانت فيه وظاهرة فى أعماله ... وهم
بدورهم شعروا بأبوته ، وأيقنوا مدى عمق محبته وعطائه لهم كأب .

أما القمص حنا بسطوروس فيقول : [كان الأنبا بنيامين يتعامل مع
الكهنة بكل آدب ، ولا يمس إحساس أحداً ، ولا يضايق أحداً ، كان
طويل البال جداً ويعالج الأمور بحكمة وطول أناة. وهذه تبين إلى أى
مدى كان عند الأنبا بنيامين روح الأبوة] .

عتاب

علم الأنبا بنيامين أن كاهنا يستدين مبلغاً بفائدة من أحد الافراد . فأرسل نيافته للأب الكاهن وقال له : « ليه يا أبونا تعمل كده ، ولم تطلب منى ، كنت تعال الى وأنا أديك اللي أنت عاوزه » . ثم أعطى المبلغ الذى أخذه الكاهن لأحد أولاده قائلاً : « أذهب إلى فلان وقل له سيدنا يقول لك عيب يارجل تعطى الكاهن مبلغاً بفائدة » ...

مين يعطى الثانى

فى أحد الأعياد جاء كاهنا من بلاد الايبارشية إلى الأنبا بنيامين بالمطرانية فى شبين الكوم لكى يعيد عليه . وبعد ما جلس بعض الوقت ، قام وقبل يدى الأنبا بنيامين وأعطاه ظرفاً مغلقاً . وأعتقد نيافته أنه خطاب خاص ... وما أن نزل الأب الكاهن وغادر الطابق العلوى من المطرانية ، فتح الأنبا بنيامين الظرف فوجد فيه خمسة جنيهات . فقام فى الحال واتصل بتلميذه فى الدور الأرضى ، وطلب أن يصعد إليه أبونا فلان ثانية ... ولما رآه الأنبا بنيامين قال له : « إيه اللي عملته ده يا أبونا ، مين يعطى الثانى . القسيس يعطى المطران . دا المطران هو اللي يعطى الكهنة بتوعه . أنا معايا أعطيكم كلكم . أنا راجل ليس ورائى شيئاً . أنا راهب . لكن أنتم وراءكم بيوت وعيال » . ورجع الأنبا بنيامين الخمسة جنيهات لكاهن مرة أخرى ...

الكاهن ليس موظفاً

عرض بعض أعضاء لجنة كنيسة مارجرس بالظاهر (المنسى)
بالقاهرة ، على القمص مرقس السبكي أن يترك كنيسة مارجرس بتلا
المنوفية ، ويأتى للخدمة فى كنيستهم . ورحب بالفكرة وشجعه آخرون
عليها ... ولما عرض الموضوع على الأنبا بينامين قال له : « يا أبونا أنا
لا أكره الخير لك . لكن أنت عمدة فى تلا ، كلهم يحترموك
ويتمنون كلمة منك ، ولا أحد هناك يأمرك ... لكن فى القاهرة
ستكون موظفاً تبع اللجنة . ولما تتغير اللجنة ماذا تفعل ؟ وأنا مش راح
أسيب تلا من غير كاهن .. وإذا تعبت تروح فىن ؟ وإذا رجعتك تلا
تانى يبقى شكلك إيه . وطبعاً مش راح تقبل العوده لتلا وتفضل تنتقل
من كنيسة لكنيسة ... ومع ذلك الذى تراه مناسباً أفعله .. » فقال له
أبونا مرقس : « طبعاً اللى أنت تراه أحسن ياسيدنا ... » . والغى
القمص مرقس فكرة ترك تلا والذهاب إلى القاهرة . ومازال يخدم فى
كنيستته بتلا حتى اليوم ويقوم بتعميرها لتصبح كاتدرائية كبيرة هناك .

صلى معى فى الدير

كان هناك إشكالاً مع أحد كهنة المنوفية ، فذهب الأنبا بينامين اليه
فى كنيستته ، لكى يصلى هناك ، ويعمل على حل هذا الإشكال . الا
أن هذا الكاهن تصرف تصرفاً غريباً جداً . فأتناء الصلاة فى القداى
الإلهى ، قام بخلع تونية الخدمة ، وترك الأنبا بينامين فى الهيكل ،
وخرج من الكنيسة ولم يعد . أكمل الأنبا بينامين خدمة القداى ، ثم
تحدث مع شعب الكنيسة أن هذا الكاهن بتركه القداى وخلع التونية ،

قد حرم نفسه من الخدمة الكهنوتية ، فإنه كمطران لم يحرمه . ثم عاد إلى المطرانية وهو حزينا لهذا التصرف المشين ..

أما هذا الكاهن فقد أرسل إلى الأنبا بنيامين تلغرافاً فيه إستقالته من الخدمة ... وعندما جاء البعض للتوسط لدى نيافته كان يقول لهم ، « هل فى كنيستنا إستقالة من الخدمة » !!! وطلب من هؤلاء ترك هذا الموضوع لكى يعالجه بنفسه . وكان الأنبا بنيامين يهدف إلى عدم تدخل الناس بينه وبين الكهنة ، حتى يحفظ للكاهن كرامته وهيئته ومكانته وسط شعبه

وبعد ستة شهور جاء إليه هذا الكاهن طالبا الصفح والسماح بالعودة إلى كنيسته . فرفض الأنبا بنيامين عودته الا عندما يذهب اولاً معه إلى دير البراموس وهناك يصلى معه .. فوافق هذا الأب على طلب الأنبا بنيامين ...

وذهب الأنبا بنيامين إلى دير البراموس ومعه هذا الكاهن ، وحاول القمص منصور البراموسى أن يقيم مأدبه عشاء من الفراخ للضيف ولكن الأنبا بنيامين رفض أن يأكل الا من طعام الرهبان وكان عدساً ... وأوصى الأنبا بنيامين أحد الأباء الكبار بالدير بالجلوس مع هذا الكاهن والحوار معه عن خدمته وأسلوبه وعلاقته بشعبه وبالمطران ... ويقول القمص تادرس البراموسى أن الأنبا بنيامين صلى القداس الإلهى ومعه هذا الكاهن كما خدم هو أيضاً مع نيافته ، وبعد إنتهاء القداس طلب منه الأنبا بنيامين أن تدق أجراس الدير مع إقامة

زفة للكهنة بالمناسبة عودته للخدمة فى القديس . وهذا هو طقس الأباء الكهنة الجدد يوم إستلام الذبيحة ...

وهكذا قدم الكاهن توبته وأعترف للأب الشيخ بالدير وصلى القديس مع الأنبا بنيامين وعاد لخدمته من جديد .. وظل يحكى هذه القصة إلى يوم نياحته والتي تبرز محبة وأبوة الأنبا بنيامين ومدى حكمته فى عدم تدخل وسطاء بينهما .. وعودته بكرامه إلى كنيسة.

أصوم وأصلى من أجله

كان الأنبا بنيامين يحل المشاكل التى يتعرض لها بالصوم والصلاة وطول أناة وصبر وإحتمال الأبوة العجيب ، وبنفس هذا الفكر الروحي العميق ، كان يتعامل مع الكهنة الذين تصدر منهم بعض المشاكل والمتاعب ، كان الأنبا بنيامين يكره العنف ، ويكره الشدة ، ويرفض الحرمان .. عن هذا الفكر وهذا السلوك الروحي اللطيف الوديع ، يتذكر القمص مرقس السبكى ويقول : [كان الأنبا بنيامين يكره العنف ويكره الشدة ، لدرجة كنا فى بعض الأحوال ، وفى جلسات خاصة نقول له المفروض ياسيدنا أنك تقاوم الانحراف وأن تكون حازماً .. فعندما كان يخطئ كاهن ، كان الأنبا بنيامين يتحمله ويأتى على نفسه ، بل ويعطى نفسه قانوناً . هذا القانون الذى كان يجب أن يأخذه هذا الكاهن ...

فى أحد المرات صام أنبا بنيامين أربعين يوماً لان كاهنا أخطأ فى الهيكل ، ورفض عتابه ، وقال معلقاً : أنا بأصلى وأصوم علشان ربنا

يرفع عن الراجل التجربة التى دخل فيها .. المفروض إننا نصلى ونصوم من أجل المخطئين .. أنا لما أزعل ، راح أزعل بيته وأسرته وأولاده وأقربائه وأصحابه . يبقى أنا أزعل واحد وحوله مائة . أنا أقدر أن أحرمه وأوقفه ، لكن حا يعمل بطل ومظلوم والمطران ظلمه !! لا أنا أبوه أصلى من أجله ، وأصوم من أجله وربنا يصلح حاله ... [.

محب للتعمير

كان الأنبا بنيامين محباً للتعمير فى الكنائس ، رغم الإمكانات البسيطة التى كانت عليها إيبارشية المنوفية . أهتم ببناء كنيسة على أسم أمير الشهداء مارجرجس بميت عفيف . وكنيسة أخرى من شنشور على أسم القديس مكاريوس الكبير ، فضلاً عن كنيسة القديسة دميانه بالمطرانية فى شبين الكوم ... كما حرص الأنبا بنيامين على ترميم وتجديد كنائس الإيبارشية مثل كنائس العذراء أم النور فى سبك الأحد وبمم وجريس أشمون وشبين الكوم ، وأيضاً كنيسة مارجرجس فى حصة إكوه وطوخ النصارى ...

ومن جانب آخر كان الأنبا بنيامين يدعو الأباء الكهنة إلى شراء إحتياجات الكنائس خطوة خطوة ، حتى يأتى اليوم الذى فيه تكون الكنائس بها كل شىء من كراسى .. سجاد .. نجف .. أدوات .. الخ . كما ذكر القمص مرقس السبكى أن الانبا بنيامين كان يفرح جداً عندما يرى إضافة ما فى الكنيسة ويطلب حفظ وصيانة هذه الحاجيات الكنسية فهذا توفير وحكمة فى آن واحد .

الراعى المسئول الواعى

كان الأنبا بنيامين يدرك تماماً مدى مسئوليته كمطران عن رعيته وشعبه ، عن إحتياجات أولاده الروحية والرعية والاجتماعية . كان الأنبا بنيامين يعى برؤيته الروحية والثقافية حاجة الإيبارشية إلى نهضة كنسية وتعليمية وتنمية فى كل الاتجاهات .. كان يشجع الافكار الجديدة التى تبنى نفوس أولاده أو ترعاهم . كان يرحب بالانشطة الكنسية والثقافية والاجتماعية بما يعود بالصالح على شعبه أولاً . كل يؤيد كل رأى حر أو فكر سليم أو أسلوب مناسب يتجاه الخدمة فى الكنيسة من أجل الاصلاح والنمو إلى الأفضل ... كان الأنبا بنيامين صاحب عقل كبير ومنفتح ، غير مغلق بل قابل للحوار ... كان يبذل كل ما فى وسعه للإستفادة من إمكانيات الشباب وطاقاتهم . كان يفتح قلبه وعقله قبل الإيبارشية لكل من يريد أن يخدم معه فى المنوفية ويعمل فى حقل الرب . كان الأنبا بنيامين خادماً مسئولاً وواعياً ومدركاً لكل ما يريد أن يفعله أو يعمل به ...

ولهذا نجد الأنبا بنيامين يهتم بسيامة الكهنة فى بلاد الإيبارشية من أجل تدعيم الخدمة الرعية . فسام ١٣ كاهنا هم الأباء : حنا رزق الله - جبرائيل بشاى - عبد المسيح رياض - إيليا اسحق - مكارى يوحنا - ميخائيل شكر - زكريا بطرس - داود حبشى - زكريا سیداروس - زكريا أيوب - اسحق ميخائيل - صرابامون حنا - ابراهيم جيد كما قام بترقية ٤ كهنة إلى درجة القمصية هم الأباء : عبد المسيح غالى - باسيليوس أطناس - مينا مينا - كيرلس منصور .

كان يسعى من أجل خدمة التربية الكنسية فى الإيبارشية ، لذلك رحب بالأستاذ نظير جيد (قداسة البابا شنوده الثالث أدام الرب حياته) الذى قام بدور كبير فى إنشاء خدمة التربية الكنسية فى شبين الكوم ومنها إلى باقى كنائس وبلاد الإيبارشية ... ويذكر أن الأنبا بنيامين قد عرض على الأستاذ نظير جيد سيامته كاهنا فى المطرانية . ولكنه كان قد إختار الرهبنة طريقاً له .

كذلك نجد الأنبا بنيامين يرحب ويشجع كل نشاط تعليمى وثقافى فى الإيبارشية نظراً لوعيه لأهمية التعليم الذى هو رسالة الكنيسة ورسالة الأسقف . وفى نفس الوقت هو إنسان مثقف وقارئ ومطلع ويدرك أهمية الثقافة فى حياة الناس ... يذكر القمص بطرس قسطندى أن الأنبا بنيامين كان يرحب بالمطبوعات والكتب والمجلات الكنسية التى تساهم فى بناء أبناء الكنيسة ، وقد قام بمراجعة وتقديم بعض الكتب التى كتبها كذلك وافق على إصدار بعض المجلات الكنسية .. وكان الأنبا بنيامين يكتب طرس البركة بخطه الجميل ليتصدر كل كتاب يصدر، وذلك تشجيعاً للمؤلفين ، وتأييداً للكتاب .

ويذكر أيضاً للأنبا بنيامين مدى حرصه على الاستفادة من الخدام الأمناء الذين يرغبون فى الخدمة بالإيبارشية وإختبار خدمة القرية وأخذ بركتها .. فقد خدم بالمنوفية كثيرون من الخدام الذين صار منهم الآن أساقفة وكهنة وأمناء خدمة . ونذكر على سبيل المثال الأستاذ أمين نصر (حالياً نيافة الأنبا أرسانيوس أسقف المنيا وأبو قرقاص) .

مخصوص

أول مصرى ١٦٦٨

تحريراً فى ٧ أغسطس ١٩٥٤ سنة ٦

ΠΙΛΗΝΙΣΤΡΟΠΟΛΙΤΗΣ ΠΡΕΣΒΥΤΗΡΙΟΥ
ΝΟΡΘΑΔΟΣΟΣ
ΜΥΤΡΑΝΙΤΗΣ ΚΥΡΙΑΙ ΛΕΥΚΟΦΥΤΕΡΑ
ΝΕΦΑΥΑ ΑΥΡΟΥΖΩΝ - ΒΙΒΛΙΟΤΗΚΗ

تليفون رقم ١٠

عند الرد يجب ذكر هذه التمرة

عدد المرفقات



حضرت البيرى البارك بعض طرس قطنى باركه برح
بعد شتم البرك وصالح ليدخل - اطلقا على كتابهم
"صوت من البرية" الذى قد صوّفه الينا ولذى يمت فى مصر ايناه
وقد سرينا كذا ليدخلهم بين الموضوعات بن قلمنا بطرح بارك
كانت او مؤلف رغم انه شخصيا فى حين الحاجة لدراسة بعض ليدور
لجأوة كل من ياله على سبب ارجاء لذى فيه
ولقد جاء كتابهم هذا لاندشامنا فلو طرفة فى أسلوب
الشيء الجديد ولد اعتراضه على برهانه بعض السور
واننا اذ نرى كل امرء بانثنا - مثل حضرت ليوثا
بلسنة بعضه لندا اصورنا لرس باركه هذا المنبر
لبارك طبع الكتاب ونشره
سأله ليدور انه يبارك مجودنا ويوفقم ردا
لتجيد سنة القدر
والله ويره شتمهم ولربنا بارك ليدور

بنيامين

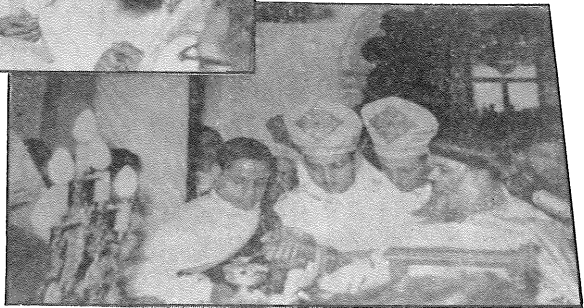
طرس البركة بخط الأنبا بنيامين

والأستاذ يوسف فيلبس (حالياً نيافة الأنبا إيسيدوروس أسقف دير البراموس) وغيرهم من الأباء الكهنة المعروفين ... يتذكر القمص قسطنطين هذه الخدمة الأولى فى إيارشية المنوفية ودور الأنبا بنيامين فى تشجيعهم ومساعدتهم على الخدمة بقوله : [كان الأنبا بنيامين يسعى دائماً بالحب ، وكل واحد كان يحب يشتغل عنده ، يفتح له الإيارشية بتاعته . كان فاتح الإيارشية لأمين نصر وهو أول واحد بدأ مشروع العضوية الكنسية . وأنا رحت المنوفية قعدت فترة طويلة مع أمين نصر. وكنا نخدم قرى بأكملها ونعمل لها العضوية الكنسية . وكان أنبا بنيامين يترك لنا المطرانية بما فيها . والذي نحتاجه يرسله لنا . الرجل كان محب لأبد حدود المحبة وكنا قريبين إلى قلبه . وكان قلبه وبيته وإيارشيته مفتوح لكل من يريد أن يخدم ...] .

ولم يكن الشعور بالمسئولية كمطران تجاه شعبه ورعيته فى إيارشيته فقط وإنما كان يعى ويدرك هذه المسئولية ومدى عمقها كمطران مسئول فى الكنيسة القبطية ... فقد قام الأنبا بنيامين بسيامة عدد كبير من الأباء الكهنة خارج نطاق إيارشية المنوفية بناء على تكليف من قداسة البابا المعظم ... وكان الأنبا بنيامين يشعر أنه مسئول عن هؤلاء الكهنة مادام قد وضع يده عليهم وأعطاهم نعمة الكهنوت ... ولنا فى قصة سيامة المتنيح القمص بيشوى كامل والقمص قسطنطين نجيب فى ديسمبر ١٩٥٩ نموذجاً رائعاً لهذه الرعاية المسئولة ، وهذه الأبوة المسئولة ، وهذا الفهم العميق لدور الأسقف المسئول .

يقول القمص قسطنطين : [كان الأنبا بنيامين دائماً يأتي ويقعد معنا أنا وأبونا بيشوى فى دير السريان . كان فى الواقع عظيماً ، وكان إنساناً . كان الأنبا بنيامين يزورنا كل عشرة أيام ، وكان يسهر معنا بالساعات . كان يتكلم معنا عن الخدمة فى الكنيسة وأنها تحتاج إلى صبر وتحتاج إلى حب وتحتاج إلى احتمال .. كان دائماً يقول أن إسكندرية حاتكبر وإنتموا راح تتحملوا فيها أعباء كثيرة ، خذوا الأمور بالإستناد على ربنا ولا تستندوا على أنفسكم ... وفعلاً كبرت إسكندرية وتغير شكلها فى الخدمة .. كل هذه الأمور كان ينظر لها بمنظار بعيد ، وهذا مما يدل على أن أنبا بنيامين كان له نظرة بعيدة ... وفى نفس الوقت لم تكن من إيبارشيتة ، ولكنه كان يحبنا . كان يأتي إلينا ويسهر معنا ويشعر أنه عندما وضع يده علينا بأمر البابا كيرلس السادس ، أصبح من ضمن المسؤولين عنا . وهذه

الأنبا بنيامين ويوم سيامة
القس بيشوى كامل
والقس قسطنطين نجيب



كانت لحظة لطيفة منه وفيها عطف . أنه لم يكن يشعر أن هذا مجرد تنفيذاً لأوامر قداسة البابا ، وأن دول بتوع البابا . ولكنه كان يشعر أنها مسئولية عليه .

وقد كتب المتنيح القمص بيشوى كامل فى مذكراته الخاصة بالأربعين يوماً التى قضاها بدير السريان عقب سيامته كاهناً عن زيارة الأنبا بنيامين له ولأبونا قسطنطين وأنه كان يجلس معهما ويهتم بهما حتى على مستوى حفظ القداس الإلهى . فيقول : [الخميس ١٩٥٩/١٢/٣١ .. رجعت الدير صباحاً .. ووصل أنبا بنيامين فى المساء . وأمضينا الليلة فى أحاديث عامة ... الجمعة ١٩٦٠/١/١ . صلينا فى الصباح مع الأنبا بنيامين ، ولم يسر بمدى حفظنا . وصرفنا اليوم كله من أوله لآخره فى الكلام عن الحفظ . وظهرت أهمية هذه الناحية ، وأن الواجب هو الأهتمام بها . وأن الكنيسة تحتاج إلى الخدمة المتحررة القوية الخلاصية ، لاجل الخلاص ولأجل إمتلاء كنيسة الله الواحدة الوحيدة] ^(١).

وفى نفس قصة السيامة نجد دور الأنبا بنيامين الأب المسئول المحب القادر على توجيه أولاده ومساعدتهم بالنعمة التى فيه وبالروحانية التى يتسم بها .. يقول القمص قسطنطين متذكراً : [قابلت البابا كيرلس فى وجود الأنبا بنيامين . وقال لى البابا أنت حانعملك قسيس فى باكوس . فقلت له أنا ياسيدنا لا أعرف شيئاً وغير مستعد . فقال آمال

(١) من مذكرات الأربعين يوماً عقب رسامة القمص بيشوى كامل : إصدار كنيسة مارجرس أسبورتج .

يعنى حايعلوك ايه ؟ !! فرد الأنبا بنيامين بروحه المرحه يمكن يعملوه المحافظ بتاع أسكندرية .. فقلت للببا . بصلواتك ياسيدنا أبقي قسيس أحسن من محافظ . المحافظ بيتشال ويروح ويجى ، لكن لما أبقي كاهن يبقى أحسن : فقال : خلاص يبقى تترسم قسيس .. فعلق الأنبا بنيامين قائلاً : لما قداسة الببا يقول لك أعمل قسيس يبقى تعمل قسيس . ولما سيدنا الببا يطلب حاجه ماحدش يقول له لا ... فقلت له حاضر ياسيدنا بس أنا غير متزوج . فقال الأنبا بنيامين . خلاص أنزل إجتماع الشابات والأخت التى تختارها هى التى عينها ربنا لك أطلبها وأتزوجها .. وبالفعل نزلت إجتماع الشابات وأخترت زوجتى الحالية ... وكانت الخطوبة الخميس ، والأكليل الأحد ، والرسامة الأربعاء .. إن الأنبا بنيامين هو الذى تدخل فى موضوع الرسامة وكانت إرادة الله [.

ومع المسئولين

إستطاع الأنبا بنيامين بشخصيته اللطيفة الهادئة الوديعه ، وروحه الجميلة ، وعقله الكبير وأفقه الواسع ، أن يكسب المسئولين . وأن يتعامل معهم إذ أعطاه الله نعمة فى عيونهم ... وكم من مشاكل خاصة بأولاده ، أمكن حلها بإتصالاته الممتازة وعلاقاته المتميزه .. وكان المسئولون يأتون إلى الأنبا بنيامين ليس للتهنئة بالأعياد فقط وإنما حرصوا على لقاءه الدائم أذ أحبوه ، وإرتبطوا به . وكانوا يشعرون بالبركة فى حياتهم لوجوده معهم ، وأيضا كانوا يرتاحون له وأحاديثه الجميلة . كان كل المسئولين حريصون على صداقته وعلى كسب



إستقبال الأنبا بنيامين للدكتور محمد متولى محافظ المنوفية

ثقتة ... يتكلم القمص بطرس قسطندى عن علاقة الأنبا بنيامين بالمسؤولين فى محافظة المنوفية فيقول : [أذكر فى مقابلة له مع أول محافظ للمنوفية د . محمد متولى عام ١٩٦٢ أن المحافظ كان يودع المطران على باب مكتبه . ولكن بعد فترة رأيت المحافظ لا يترك الأنبا بنيامين الا عندما يركب الحنطور على باب المحافظة .. لقد لمس نعمة منه ، ولمس قوة فيه ، ولمس بركة روحية ، وقد شهد لهذه البركة الشيخ عبد المجيد ياسين ، وكان رئيساً للمعهد الدينى هنا فى شبين الكوم . وكان يحب يزور نيافته كثيراً ويجلس معه ، بل يأخذ صور تذكاريه معه ... وأذكر أيضا أن أحد المديرين كان يأتى لكى يعيد على سيدنا ومعه ابنه الطفيلين ، لنوال بركته .. حقاً كان الرجل عظيماً E .

الفصل
الرابع

القيثارة الكنسية

● القداس الإلهى هو قمة الروحانية فى كنيستنا

عمانوئيل معنا على المذبح . مذبوحاً لأجلنا

السماء تلتقى مع الأرض

الملائكة .. القديسون .. المؤمنون

الصلاة فى القداس هى شهوة الحب

التساييح والألحان فى القداس هى ترانيم هذا الحب

القداس هو لقاء مع المسيح

الأفخارستيا : الجسد والدم الأقدسين

سرالتطهير .. الغفران .. القداسة

الحياة الأبدية .. الملكوت

عاش الأنبا بنيامين هذا الفكر العميق للقداس الإلهى ، وأختبر تلك الروحانية الفائقة . وتلامس مع هذا المجد اللا نهائى ... كان القداس الإلهى هو قمة حياة الشركة للأنبا بنيامين مع المسيح ...

كان يحب الصلاة .. كان يعيش الوقوف أمام المذبح .. كان يتمتع شخصياً بصلوات القداس . غدت عاطفته جياشة بهذا التواصل مع السماء كانت شهوة قلبه دائماً هى الحضور الدائم مع الله من خلال القداس الإلهى ، وتلك المائدة السمائية .. كانت معاشته للقداس هى ثمرة طبيعية للمعاشه الدائمة للصلاة فى المخدع .. كانت صلاة



الأنبا بنيامين يقرأ الأناجيل المقدس

المخدع للأنبا بنيامين هي الينبوع الیومی الذی یرتوی به ویمتد بواسطته
فی روحانية عالية فی صلاة القداس الإلهی ...

أعطى الرب يسوع له المجد للأنبا بنيامين موهبة الصوت الجمیل
المعزى . فكان یصلی القداس بروحانية فائقة فیها المناجاة الروحية
العميقة مع الله . لم یکن یصلی بصوته الجمیل وأنغامه الشجية فقط ،
وإنما كان یصلی بالروح ، والتعزية تملیء قلبه ، وتملیء كیانه كله .
كان یرفع قلبه مع صوته الذی یرج من أعماقه الملتهبه بالحب
الإلهی . ومن وجدانه الصادق المشتعل بالأحاسيس والمشاعر الفياضة .
كان یصلی بقوة الروح رغم ضعف جسده المنهك من النسكيات .
رغم نحافته كان طول نفسه يأخذ قوته من المعاشة الداخلية ، والعمق
الذی یحياه فی القداس الإلهی .

ومن ثم نرى أن الأنبا بنيامين قد ترك بصمته الروحية فی القداس
على كل النفوس التى صلت معه . أو التى تسمعه حتى الیوم ...
عمق روحانياته ، وصلاته الروحانية فی القداس . تغزو حتى الآن كل
النفوس ، وتمس كل القلوب ، فتشعر أنها فی السماء . فی المجد ...
كان القداس الإلهی للأنبا بنيامين ، ومازال یسكب السلام العمیق ،
السلام الداخلى ، ویسبح بالعقول فی السمائيات ، ویغوص بها فی
أعماق الملكوت . ویزیل كل الشوائب المتعلقة وكل الإدراة المهلكة ..
إن قداس الأنبا بنيامين یعطى للإنسان الهدوء والسكون ویطل منه على
الأبدية والحياة مع المسيح ...

لقدّم خدم الأنبا بنيامين بصوته الروحاني وقداسه الروحاني ، أكثر بكثير جداً من أية خدمة أخرى قام بها !! وحقاً كما قال صاحب القداس البابا شنوده الثالث يوماً : [لقد خلّص الكثيرون بواسطة قداس الأنبا بنيامين] .. كما كان يطلق عليه لقب « القيثارة الذهبية » .

تميز الأنبا بنيامين بالقداس وخاصة صلوات القداس الإلهي للقدّيس أغريغوريوس الناطق بالإلهيات . الذي كان يحلق بكلماته وتأملاته في أفق الروحانية والسماويات . وكانت الحان الأنبا بنيامين وأنغامه المتميزة تعبر عن هذا العمق وهذه الآفاق الروحية ، وبالتالي تأسر لها القلوب وتلتهبها الأفئدة وترتاح لها النفوس ... حتى صارت هناك مدرسة في القداس الإلهي والحنانه هي مدرسة الأنبا بنيامين ، ويصلي كثيرون من الأباء الاساقفة والكهنة بهذا الاداء الروحي المتميز

« أجيوس .. أجيوس .. أجيوس »

وكيف كان يقول كل واحدة منها على نفس واحد ، وبقوة داخلية وبخشوع رهيب إذ كان يشعر أنه واقف أمام عرش الله يسبح مع الملائكة ورؤساء الملائكة .

أما عبارة « أنا اختطف لي قضية الموت » ..

ولحن يُعبر عن مدى الأثم الذي إرتكبه الإنسان ضد الله ، وضد نفسه .. فكلية « أنا » وهي تخرج من فمه تكون كإعتراف صريح وعلمي على هذه الخطية القاتلة للنفس ...



الأنبا بنيامين يصلى القداس الإلهى

وعبارة « كآب حقيقى تعبت معى أنا الذى سقط »

وصوته بمشاعر تعبر عن الإدراك والوعى بدور الله وعمل الله
الفدائى والخلاصى من أجل عودته إلى القداسة من جديد ...

أما عبارة « أتيت إلينا على الأرض ، أتيت إلى بطن العذراء »

وكيف عبر عن تجسد الكلمة وإخلاء ذاته ونزوله على الأرض . فى
لحن كلمة « العذراء » الممتد ليصل السماء بالأرض ويحقق هذا
التجسد ، وأخذ شكل العبد ومباركة طبيعته ...

أما قوله « بذلت ظهرك للسياط . خذاك أهملتهما للطم »

ومدى تعبير صوته ولحنه العميق لكلمتى « السيات » و « خذاك »
عن شدة الآلام التى تألم بها رب المجد من أجله .

لحن « بيك لاؤس غار » وكيف عبر لحنه الطويل الرائع عن صدق مشاعره ، وخاصة عندما يقول « إرحمنا » . وكأنه يصرخ إلى الله بشده وأعماق نفسه ووجدانه يطلب مراحم اله . وكان يشد معه كل الواقفين حوله أو خلفه وهم في خشوع وورع لا مثيل له ...

وكان يحلو له قول « أولئك يارب الذين أخذت نفوسهم نيحهم وريحهم »

وتعبير عن مدى الحب للقديسين والمؤمنين الذين رقدوا في الرب ، والذي يرتبط بهم إرتباطاً متواصلاً وذلك في الأداء المتميز لكلمات « أولئك » و « يارب » و « نيحهم » وريحهم » ...

وكذلك في عبارات

« إهدنا إلى ملكوتك »

« السلام لجميعكم »

« يا الذى بارك »

صلوات القسمة

« حاللنا وحالل كل شعبك من كل خطية ... »

... ..

... ..

لا شك أن كل كلمة فى قداس الأنبا بنيامين ، وباللحن والإداء الذى يقولها به يعبر عن صدق العلاقة والمشاعر والمعاشية فى القداس الإلهى حقاً إنه « قداس من السماء » ...

[ليتك الآن ياعزيز تقوم وتستمع إلى قداس الأنبا بنيامين . فى هدوء بعيداً عن الضوضاء والصخب ، وتأمل الحانه الروحانية العذبة . وعش فى السماء] .

رجل الصلاة

بسبب هذه الروحانية العالية ، وهذا الوجود السمائى فى القداس الإلهى . كان الأنبا بنيامين يصلى بهدوء ، غير مسرع ، لا ينظر للوقت أو للساعة . كان لا يفكر ولا يلتزم الا بالقداس فقط ... أما الناس فكانوا يشعرون بهذا العمق ، وتلك الروحانية . فترى الكنيسة كلها فى سكون وهدوء . ولا يوجد إنسان واحد منشغل بشيء الا الصلاة ، ومنجذب بشدة للقداس ويمتلىء بالتعزية ...

يتذكر القمص بطرس قسطندى ويقول : [كنا نراه فى القداس ، يريد أن يرفع قلبه مع صوته فى الصلاة لربنا . وأذكر فى أحد ليالى أعياد الميلاد المجيد ، أن القداس خرج حوالى الساعة الثانية صباحاً . والناس واقفة وتتمايل مشاعرهم معجبين جداً بصلاته خصوصاً عندما يقول جى ناى نان وإرحمنا يا الله عدة مرات] .

أما المعلم منير عوض فيقول : [كان الأنبا بنيامين يشعر أنه فى السماء ، وليس على الأرض . كان يشب على قدميه وهو واقف امام المذبح متفاعلاً مع الكلمات . كان يستمر فى الصلاة مهما كان الوقت . كانت الناس تتقبل هذا الوقت الطويل فى الصلاة ، دون حركة أو ملل . بل فى صمت وهدوء ... قبل الأنبا بنيامين لم يكن يحضر القداس أكثر من ٢٠ أو ٣٠ فرداً من الشعب !!! ولكن بعد أن جاء الأنبا بنيامين ، كانت الكنيسة لا تسع الشعب كان الأنبا بنيامين حافظاً للقداس الباسيلي وللقداس الغريغورى قبطى وعربى عن ظهر قلب ، وأيضاً جميع صلوات القسمة على مدار السنة وكل المناسبات وكان يفتح كتاب الخولا جى فقط فى القداس الكيرلسى .. وكنا نعرف عندما يلبس النظارة أنه سيصلى كيرلس . وكان يصليه فى أكثر من ساعتين ...] .

ومن محبة الأنبا بنيامين فى القداسات الإلهية ، أقام كنيسة صغيرة فى مكان إقامته بالدور الثانى فى المطرانية على أسم القديسة دميانة أميرة الشهداء ^(١) ، لكى يستطيع أن يصلى فيها القداسات اليومية المبكرة . ولم يكن يحضر معه سوى المعلم وشماساً صغيراً ...

وكان الأنبا بنيامين حريصاً على الصلاة فى كنائس شبين الكوم أسبوعياً فكان مواظباً على الصلاة يوم الجمعة فى كنيسة السيدة العذراء ولم يتغيب أسبوعاً إلى يوم نياحته . ومهما كانت إنشغالاته أو

(١) قام نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية والنائب البابوى بنقل مذبج هذه الكنيسة إلى كنيسة مارجرجس بالمطرانية وباللوح المقدس الذى عليه أسم الانبا بنيامين .

سفره إلى القاهرة أو الاسكندرية أو الدير . كان القداس فى كنيسة العذراء هاماً جداً بالنسبة له ... وكان يصلى يوم الأحد فى كنيسة مارجرس بالمطانية . أما يوم الأربعاء كنيسة العذراء الصغيرة بالمطانية أيضاً ... فضلاً عن القداسات التى كان يصليها فى كنائس الإيبارشية وفق الإتفاق مع الأباء الكهنة .

فى أحد المرات ذهب للصلاة فى كنيسة مارجرس بمدينة تلا منوفية من غير ميعاد سابق . ودخل الكنيسة الساعه الثامنة صباحاً فوجد القمص مرقس السبكي قد إستلم الحمل وبدأ القداس . فقال له الأنبا بنيامين : « يعنى مستعجل قوى يا أبونا » . فقال له أبونا : « يا سيدنا نياقتك تعرف مواعيد الموظفين ، وأنا مضطر لكى أضمن وجودهم إلى نهاية القداس » ...

محب للتسبحة

كان الأنبا بنيامين محباً جداً للتسبحة . كان يحفظها عن ظهر قلب ، وكان يتمتع ويتعزى بكلماتها وألحانها ومابها من ذكصولوجيات وأبصاليات وهوسات . كان يحلو له أن يستند على عكازه ويقف يرابع المعلم منير فى التسبحة ... وفى مرات كثيرة عندما كان المعلم يتأخر مع الكهنة فى صلوات القنديل بالمنازل . كان يقوم بنفسه بعمل التسبحة ...

وفى أحيان أخرى كان الأنبا بنيامين يحضر خفية إلى الكنيسة لكى لا يراه أحداً ، ويسمع صلوات التسبحة التى كان يقيمها المعلم

والشمامسة .. وأحيانا يقف فى شباك حجرته المطل على الكنيسة
ليسمع التسبحة ... كان الأنبا بنيامين رجل صلاة ورجل تسبيح .

المعلم اليقظ

كان الأنبا بنيامين معلماً ومرشداً لشعبه وأولاده بكل ما فيه من أبوته
الحانية ، وروحه الوديدة ، وحكمته وفكره اليقظ لتعاليم الكنيسة
وطقوسها وآدابها ...

لاحظ يوماً أثناء توزيع الأسرار المقدسة أن الشعب يتكلم مع بعضه ،
وأن هناك من يجلس ، وهناك من يسبب إزعاجاً وصوتاً . فخرج من
الهيكل وقال للناس بكل هدوء : « يا أولادى ويا أحبائى نحن نصلى
بالساعات الطويلة من أجل هذا الوقت الذى فيه نأخذ جسد الرب
ودمه . فرجاء الهدوء ولا تضيعوا التعزية التى فى قلوبكم ... » ...
فسكت الشعب ، وتعلم الجميع هذا الدرس الروحى الكبير ...

فى عيد الرسل وأثناء توزيع الأسرار المقدسة أيضا . كان المعلم منير
عوض يقول مديحة للأباء الرسل . وكان بها جزءاً يخص القديس
بطرس الرسول تتكلم عن رئاسته لبقية التلاميذ والرسل !!! فلما سمعها
الأنبا بنيامين ، لم يتردد أن يترك الهيكل وينزل إلى المعلم قائلاً : « هذه
بدعة كاثوليكية يامعلم ، أرميها خالص ولا تقولها تانى ...

دخل الأنبا بنيامين الكنيسة لكى يحضر ليلة أبو غلمسيس ، فوجد
المعلم والشمامسة يقرأون النبوات ويصلون التسبحة بسرعة لكى
ينتهوا من الصلوات قبل منتصف الليل . ثم عند الصباح يأتون لصلاة

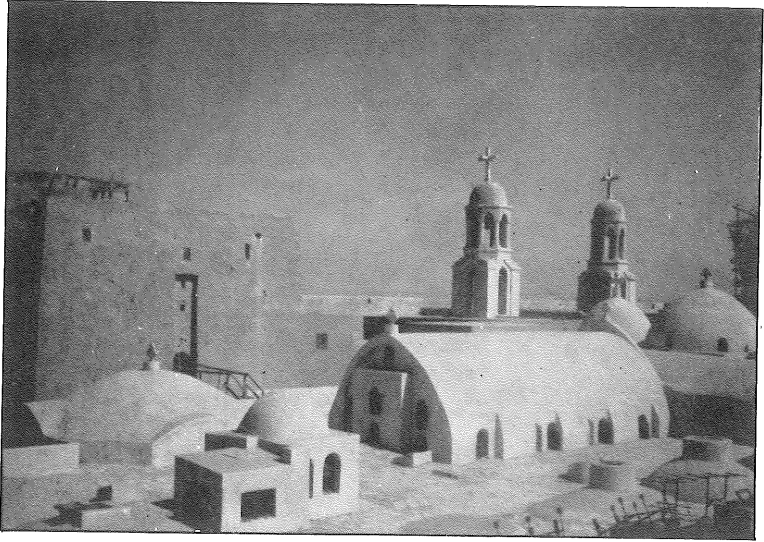
القدس الإلهى !!! فرفض الأنبا بنيامين هذا التصرف وقال لهم :
« لازم السهرة تتعمل كلها كويس ذى طقس الكنيسة وتنتهى
بالقدس » ومكث معهم حتى نهاية الخدمة بالقدس الإلهى ...

كان هناك شماساً يندفع في المرات ، وكان المعلم منير يقرأ إنجيل
ليلة عيد الميلاد المجيد وقبل أن ينهى الإنجيل قاطعه الشماس وقال والمجد
لله دائماً .. فخرج له الأنبا بنيامين من الهيكل وقال له : « أذى
تقاطع المعلم بتاعك يفضل مين بعد كده . وتحترم مين بعد كده » .



الفصل
الخامس

البراموس حياته



● عندما وطأت قدما الأنبا بنيامين أرض شيهيت المقدسة ، زاهداً فى العالم وكل مافيه ، لكى ينفصل عن الكل ويتحد بالواحد . بدأت أولى خطوات الإرتباط الوثيق بدير البراموس ... لقد كان نيافته يشعر بالانتماء الشديد لدير البراموس .. ويشعر بالحب الجارف للبرية المقدسة .. وأصبح دير البراموس يعيش فيه .. وينمو فى أعماقه .. ويلهب وجدانه .. لقد كان دير البراموس فى حياة الأنبا بنيامين هو شىء أساسى .. فلماذا ؟ !!!

أولاً : لأن البراموس هو البقعة الأولى فى هذه البرية بالمقدسة ، التى شهدت الجهاد النسكى للقديس العظيم الأنبا مكاريوس الكبير .. وفيها كان التجمع الرهبانى الأول فى هذا الأسقيط ..

وهناك عاش القديسون : مكسيموس ودوماديوس .. الأنبا موسى
الأبود .. الأنبا إيسيدوروس القس .. الأنبا أرسانيوس معلم أولاد
الملوك

ومن ثم فالبراموس هو عقب القديسين الكبار ، والتى يفوح
عبيرها فى كل الأرجاء فى هذه البرية كلها ، يشتمه الإنسان
فيتأصل فى إنتمائته والتزامه بالحياة الأبائية المقدسة كما أن
البراموس معين لا ينضب أبداً ، عنده يتجدد الإنسان ، ويعيد
تشكيل أموره وحياته ، وفق مدرسة الأباء الأبرار والأطهار الذين
شهدت هذه الأرض ، وتلك المغائر بحياتهم وصلواتهم ودموعهم
وسهرهم وتبعهم وتعاليمهم .

ثانيا : لأن البراموس هو المكان الذى وجد فيه الأنبا بنيامين طريق التوبة
والخلاص ودرب الملكوت . لقد عاش منذ اليوم الأول فى فكر
التوبة وتحقيق أبعديته ، ومن خلال جهاده النسكى والروحى
كراهب ، يحيا حياة الرهينة فى هذا المكان المقدس ... وقد
شهد له الجميع أنه كان راهبا حقيقياً ، وراهبا تقياً ، وأن درجة
الأسقفية التى نالها لم تغير من حياته أو طباعه أو سلوكه
كراهب تائب يسعى نحو الحياة الأبدية مع المسيح .

بهذا التكوين الروحى والفكرى والنفسى ، ظل نيافته ، مرتبطا
بدير البراموس حتى يوم نياحته .. كان يشعر بالولاء الكامل لدير
البراموس . كان يقول دائماً « أنا من مواليد دير البراموس » .. أنا لا

أعرف أبى أو أمى. فقط دير البراموس ... » ... وكان يؤكد بمشاعره
الفياضة على أن دير البراموس هو الذى أوصله الى هذه المكانة وهى
وجوده كمطران فى الكنيسة .. ولذلك أوصى فى ساعاته الأخيرة أن
يدفن بدير البراموس بعد نياحته

كان الأنبا بنيامين يذهب إلى دير البراموس كثيراً . عندما تكون
لديه مشكلة ، كان يذهب إلى الدير ويطلب صلوات الأباء
وعندما كان يزور دير السريان أو دير الأنبا بيشوى ، كان يسرع إلى دير
البراموس . كان يذهب للبراموس فى أى وقت وبأى وسيلة وفى أى
ظروف مناخية .. كان يذهب شهريا إلى الدير ويقضى حوالى إسبوعاً
فى الصلاة والتأمل ويخلو إلى نفسه ويتطلع إلى خلاصها ... لقد كان
الأنبا بنيامين رائداً فى فكرة ارتباط الأب الأسقف بالدير الذى تخرج
فيه ، والإلتزام بالحياة الديرية ...

يقول القمص منصور البراموسى : [كان الأنبا بنيامين محب
للدير ، وكان يأتى شهرياً للزيارة ويبقى حوالى أسبوع . كان يأخذ
فترات خلوة فيها يخلو لنفسه طوال اليوم ، وعند الغروب يذهب إلى
بعض الرهبان ، وخاصة المتنيح القمص باسليوس البراموسى لأنه كان
أب إعترافه . وكان سيدنا يحضر العشية والتسبحة ، ويصلى القداس
الإلهى . وكان يشارك الأباء الرهبان فى صلوات المزامير فى الغروب
بالكنيسة] .

أنا رايح البراموس

وصل الأنبا بنيامين فى زيارة لدير السريان حوالى الساعة التاسعة مساءً . وكان مطراً شديداً وبردا قارصاً لا يحتمل . وجلس مع الأباء الرهبان ، وأطمئن على الأبوين بيشوى كامل وقسطنطين نجيب . ثم هم بالقيام فسألوه : إلى أين ياسيدنا ، فقال لهم : أنا رايح البراموس !!! فقال له أبونا قسطنطين : كيف ياسيدنا والليل متأخر والجو مطر !!! فرد عليه « لا مايهمكوش » ... وفعلاً ذهب إلى دير البراموس ، وعاد فى صباح اليوم التالى إلى دير السريان ، ومعه رهبان من البراموس ، ثم نزل إلى القاهرة ... لقد كان محباً لدير البراموس بصورة لا مثيل لها ...

التعمير فى الدير

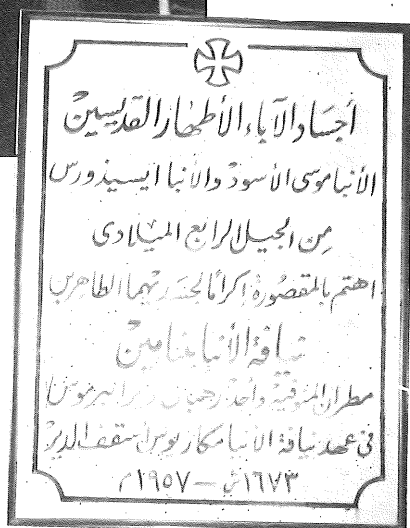
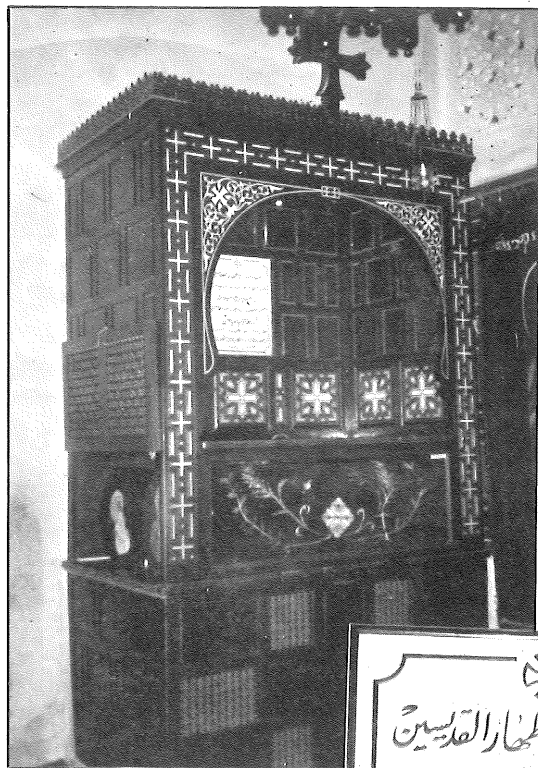
كان الأنبا بنيامين يشعر دائماً أنه أحد رهبان الدير . وبالتالى فهو مسئول عن هذا المكان فهو بيته الذى إرتبط به ، وأصبح جزءاً من كيانه ووجوده ، ولذا حرص بقدر استطاعته على التعمير فى الدير ...

أهتم نيافته بالقصر الذى بناه البابا يوانس التاسع عشر ، وخاصة بالنسبة لصالون الإستقبال حيث جاء بأنثريه وثلاث سجاجيد قيمة وهى الموجودة الآن بكنيسة مارجرجس بالكنيسة الأثرية .. كما ساعد الأنبا مكاريوس أسقف دير البراموس فى إنشاء القلالى الغربية لسكنى الرهبان ...

وأهتم أيضا بكنائس الدير . فقام بترميم قباب الكنيسة الأثرية التي على أسم السيدة العذراء أم النور عام ١٩٥٧ . وعمل للكنيسة بابين من الجهتين البحرية والقبلية مازالا حتى يوم ... وكان قمة إهتماماته هو عمل مقصورة رائعة وقيمة جداً ليوضع فيها جسد القديسين الأنبا موسى الأسود ، والأنبا إيسيدوروس القس بالاستعانة بالخواجه مثرى خريستو الذى كان مشهوراً فى عمل المنجليات والمقصورات فى الكنائس وهى مطعمه بالصدف والعاج .. وهذه المقصورة هى الموجود حالياً . وسجل على لوحة رخامية هذا العمل الكبير والهام والذى صارت كل الأديرة بعد ذلك تستعين به فى عمل مقصورات لإجساد القديسين .

مغبوط هو العطاء

لم يكن الأنبا بنيامين يعز شيئاً على الدير ، فكان يشعر أن كل ماله فهو لدير البراموس ... زاره يوماً الأب أمين الدير (الربيته) فى قلايته بالبطيركية . فوجد لديه أنثريه بحالة جيدة فقال للأنبا بنيامين : « الأنثريه ده كويس ياسيدنا » .. فبادره الأنبا بنيامين بلا تردد قائلاً : « يا أبونا هات عربية وشيله على الدير » .. ورفض الربيته رفضاً باتاً . ولكن الأنبا بنيامين أصر على موقفه وقال : « يا أبونا هات عربية ، وخذ كل حاجة تعجبك ووديها للدير ، ومن غير أذن » .. وفعلاً أخذ أمين الدير الأنثريه إلى الدير ...



محب للرهبان

كان الأنبا بنيامين محب جداً للرهبان .. كان يهتم بهم ، ويلبى لهم إحتياجاتهم وطلباتهم ، كان يعطى بركة مالية لكل راهب عند كل زيارة له للدير . كان يسعى دائماً ليكونوا أفضل حالاً ، فكان ينادى بأصلاح الرهبان وتعليمهم سواء راهبان البراموس أو رهبان الأديرة الأخرى ..

يقول القمص باخوم البراموسى : [كان الأنبا بنيامين وفياً للرهبان ويحبهم ، وكان يسأل على كل واحد وعن إحتياجاته . وكان يعطى بركة للرهبان هنا فى البراموس ، وأيضاً رهبان السريان والأنبا بيشوى .. كان رجل بركة يحب الرهبان] .

أما القمص منصور البراموسى فيتذكر أهتمام الأنبا بنيامين بالرهبان فيقول : [أما علاقته بالرهبان ، فكان محباً جداً لهم ، ولم يكن يحب أى راهب يترك الدير أبداً ... فى صوم الرسل عام ١٩٦٣ وقبل نياحته بشهور . سمع الأنبا بنيامين أن الأنبا مكاريوس رئيس الدير سيرسل ثلاثه رهبان إلى القدس للخدمة هناك . وكان قبلها فى شهر مارس ٦٢ قد أرسل راهبين إلى القدس ... فذهب إليه الأنبا بنيامين وقال له : « إياه ياسيدنا ناوى تعمل إياه فى الرهبان . راح تودى الشبان كلهم ، ويبقى مين فى الدير ، عايز الدير يفضى ، ومين يعمل فى الدير . ماحدش يروح ياسيدنا » .. وفعلاً أخذ الأنبا مكاريوس برأيه ورجع عن فكرته ... [وفى حديث مع القمص تادرس البراموسى وهو أحد الراهبين اللذين ذهبا إلى القدس فى شهر مارس ١٩٦٢ -

أكد أن الأنبا بنيامين لم يكن يرتاح لفكرة ذهاب رهبان الدير إلى القدس ، وكان يفضل وجودهم في الدير سواء لصالحهم أو لصالح الدير نفسه ...

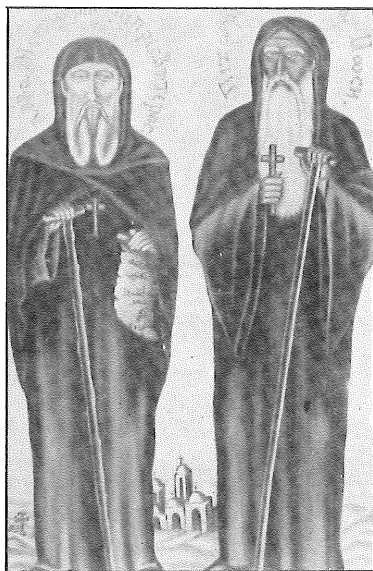
نياحة القمص برنابا

كان القمص برنابا البراموسى هو رئيس الدير عندما جاء اليه الأنبا بنيامين طالبا الرهبنة عام ١٩٤٥ . وهو الذى قام برهبنة الأنبا بنيامين عام ١٩٤٦ . وكان نيافته يحبه جداً ، ويشعر بالوفاء نحوه فهو أبوه أولاً وأخيراً ... وكان القمص برنابا يقيم لدى شقيقته فى كفر الدوار إلى أن تنيح فى ١٣ مارس ١٩٦٢ . وله من العمر خمسة وتسعين عاماً ... فقام الأنبا بنيامين بنقل جثمانه إلى الدير على نفقته الخاصة ووصل فى منتصف الليل تقريباً . وصلى عليه فى الكنيسة ثم دفنه بكل إحترام وإجلال .. وفى ذكرى الأربعين ، جاء بأهله إلى الدير وصلى القداس الإلهى على روحه الطاهرة ...

قديسوالدير

بالقدر الذى كان الأنبا بنيامين يحب به دير البراموس ، ويشعر أن للبراموس أهمية فى حياته وفيه وملاذه . كان يحب قديسى دير البرموس وبصفة خاصة . القديسان الروميان مكسيموس ودوماديوس . والقديس القوى الأنبا موسى الأسود وكان حريصا على الحضور إلى الدير ، كان يقيم القداس فى كنيسة أميرة الشهداءات دميانه بالمطرانية ...

يتذكر المعلم منير عوض مشاعر الأنبا بنيامين الفياضة بحب
القديسين فيقول : [كان الأنبا بنيامين يحب قديسى دير البراموس .
وفى عيد القديسين مكسيموس ودوماديوس (١٧ طوبه) كان يقيم
قداساً هنا فى المطرانية بكنيسة الست دميانة . إذا لم يذهب إلى
الدير .. وكان نيافته يفرح ويسعد جداً لما نقول يا كواكب جبل
شبهات ومصابيح دير البراموس . تجده يهز رأسه فرحاً ، بل يقف عن
المناولة ، ويتطلع لسماع المديحة . كان يتהלل جداً لما نقول فوق
الجبل العالى مباني دير البراموس' ...



الفصل
السادس

نسكياته وفضائله

● كان الأنبا بنيامين ممتلئاً من الروح القدس .. وكانت النعمة الإلهية تعمل معه في جهاده الروحي ، وفي جهاده النسكى ... كان الأنبا بنيامين صادقاً وأميناً جداً في حياته الروحية وسعيه نحو الأبدية ... كان ينمو في النعمة ، ويتأصل فيه عمل الله .. كانت له حياة الشركة الدائمة مع المسيح والثبات فيه ... كان الأنبا بنيامين متسربلاً بالفضائل الروحية المقدسة . والتي كانت تبرز الروح المسيحية الجميلة التي كان يحيا بها ، ويتعامل من خلالها مع الآخرين ...

بالحقيقة كان المسيح يحيا في الأنبا بنيامين . وهو بدوره يشهد بحياته وسيرته للمسيح الساكن فيه ... كل من رأى نيافته ، كان يرى المسيح ، ويشهد لعمل المسيح ...

كانت حياة الأنبا بنيامين كلها من أجل المسيح

رهبنته

أصوامه .. صلواته .. سهره

نسكه .. زهده .. تقشفه

عطاياه .. محبته

طهارته .. عفته

تواضعه .. وداعته

سلامه .. طول أناته



بساطته .. معاملاته .. مجاملاته

آلامه .. صبره .. إيمانه

.... ..

.... ..

الأسقف الناسك الزاهد

كان الأنبا بنيامين راهباً ناسكاً ، بمعنى الكلمة . كان يحيا حياة النسك فى أعلى صوره وفق المفهوم الأنجليى ، والحياة الأنجيلية التى كان يحياها ... أكد كل من عاش وتعامل مع نيافته ، أنه كان إنساناً ناسكاً ومتقشفاً جداً سواء من جهة الطعام ، أو من جهة الملبس ... كان الطعام آخر شئ يفكر فيه .. كان طعامه بسيطاً للغاية .. كان لا يحب التنوع فى الأكل .. كان يأكل صنفاً واحداً لعدة أيام .. كان لا يأكل اللحم ، وإذا إضطر لذلك يأخذ قطعة كبدة صغيرة فقط .. وأحياناً يأخذ كوبين من عصير الطماطم ، مع حبة من المقوى العام ، ويبقى عليها أكثر من يومين .. وفى مرات أخرى كان يكتفى بالملح والكمون ، أو حفنة من فريك القمح فقط ...

اللوييا المسلوقة

يتذكر القمص مرقس السبكى مسألة الأكل عند الأنبا بنيامين فيقول : [ذات يوم دق جرس الباب ، ولما فتحت فوجئت بالأنبا

بنيامين !!! فقلت أهلا يا سيدنا ، جاى فجأة كدة . فقال لى يعنى فيها ايه . لازم أحضر بزفة .. وكان يوم أربعاء . وقلت له : تأكل معايا ياسيدنا ونأخذ بركة ، فقال : بس على شرط الأكل الموجود فى البيت ، واللى أحس أنه متغير أو زياده مش راح أكل منه . فقلت : دا مقامك كبير ياسيدنا . فقال : سيك من الكلام ده ... وكان يومها فى البيت لوبيا مسلوقة وبطاطس محمره . فأحضرنا بسرعة سمك وعملناه .. لكن أنبا بنيامين قال لى : يا أبونا دا جاى زيادة . ودا زيادة ... وأخذ فقط من اللوبيا المسلوقة والبطاطس المحمرة] .

جبة وبيض

ذهب الأب مرقس السبكى لزيارة الأنبا بنيامين فى المطرانية بشبين الكوم .. وعندما أراد الاستئذان من نيافته للعودة إلى تلا . أصر الأنبا بنيامين أن يأكل معه طعام الغذاء رغم محاولات أبونا للأعتذار . قال له الأنبا بنيامين : « أنا عزمك النهاردة » . فانتظر مع نيافته ثم أعطاه طاقة وخلع العمامة والفراجية .

كان الأنبا بنيامين يأخذ حقنة بنسلين أثناء وجود أبونا مرقس عنده . ولكنه تعب منها بسبب الحساسية وكان لابد من أخذ حقنة كالسيوم . وأسرعوا لإستدعاء الطبيب له ... الا أن أنبا بنيامين طلب من أبونا مرقس أن يذهب إلى كنيسة القديسة دميانة ، ويأتى بزجاجة الزيت . وطلب منه أن يرشمه وقال له : « خلاص مش عايز لا دكتور ولاحقنه ... » ، وجاء اليه الدكتور وأصر على حقنة الكالسيوم ، وأوصاه بعدم أكل السمك والبيض لمدة ثلاثة أيام على الأقل ...

وبعد فترة زمنية تحسن الأنبا بنيامين ، ونادى على تلميذه عبد النور وقال له : « هات الغدا ، عامل إيه لى ولأبونا مرقس » فقال له : جنبه وبيض ياسيدنا . فرد نيافته قائلاً : بقى أنا ماسك فى الراجل من الصبح ، وعازمه على الغدا ، وبعدين تقول جنبه وبيض .. طيب هات ياسيدى الجبنة والبيض ...

وقال أبونا مرقس للأنبا بنيامين : « الدكتور قال بلاش بيض ياسيدنا .. » فرد قائلاً : « ياراجل أمال زيت المسحة بيعمل إيه !! » .

فول بزيت

يتذكر المعلم منير عوض موضوع الأكل عند الأنبا بنيامين ويقول : [كان الأنبا بنيامين بسيطاً جداً فى أكله . ولما كان يعزم أحد فى المطرانية ، أو يأكل مع الناس ، كان لا يأكل ، بل يقوم بتوزيع الأكل عليهم وهو فرحان ومبسوط ...

وفى مرة بعد البصخة عند الظهر قال الأنبا بنيامين لواحد أسمه عم رفله وكان رجل متبتل : « تيجى تتغذا معايا ، ولا تغذيني أنت ياعم رفله .. » فقال له : « اللى تشوفه ياسيدنا » فقال سيدنا خلاص تعال أنت أنا أعديك . أنا بأكل فول من غير زيت . تعال أوكلك فول بزيت ... » ... حتى فى ليلة العيد كان يشرب الشوربة فقط مع بيضة مسلوقة وخلاص ... [.

صنية بطاطس فقط

القصص منصور البراموسى يتكلم عن أكل الأنبا بنيامين عندما يذهب إلى دير البراموس فيقول : [كان الأنبا بنيامين رجلاً ناسكاً ومتقشفاً أكثر من اللازم . أكله كله كان حاجة بسيطة جداً جداً .. ويوم يحضر للدير كان يجيب معاه شوية بطاطس وشوية طماطم ، ويطلب منى أعمل له صنية نى فى نى . ويستمر يأكل فيها المدة التى يقضيها فى الدير حوالى أسبوع . كان لا يكلف الدير شيئاً فى مرة من المرات كان الأنبا بنيامين موجوداً كعادته فى الدير . وطلب منى الربيته القصص شنوده البراموسى ، ذبح خروف إكراماً لنيافته . فلما عرف سيدنا قال لى : « يا أبونا ما تعملش حسابى فى اللحم ، أنا لا أكل لحماً » . فقلت له : « دا إحنا ذبحنا الخروف علشانك » . فرد قائلاً : « ومالوا يا أبونا تأكله الرهبان ، وأنا أخذ قطعة كبدة ، وأبقى أكلت ذى الرهبان وإشتركت معاهم .. » وكانت هذه هى المرة الوحيدة التى رأيته فيها يأكل كبدة ... كان الأنبا بنيامين ناسكاً جداً ، وظل النسك ملازماً له ، وحتى بعد الأسقفية ...] .

حتى فى رفاع الصوم

يقول القصص مرقس السبكى أن الأنبا بنيامين عندما كان راهباً فى عذبة الدير بطوخ ، وكان الأنبا مكاريوس أسقف الدير موجوداً . وكان يوم الأحد رفاع الصوم الكبير ... كان يجلس مع أبونا بنيامين ، المرحوم حلمى بخيت عمدة منية طوخ الأسبق .. فى المكتب المقابل

لسكن نيافة الأسقف . وعندما جاء موعد الغذاء ، شاهد أبونا بنيامين الفراش وهو يصعد بأكل عند الأنبا مكارىوس . فطلب أبونا بنيامين من الضيف أن يبقى معه ، لانه يريد في أمر هام .. بعد قليل جاء الفراش اليه وطلب منه يكلم الأنبا مكارىوس . فأخبره بعد ما ينتهى من ضيافة الأستاذ حلمى ... ولما تأخر عاد إليه مرة أخرى يسأله الصعود للأسقف .. يستكمل القمص مرقس السبكي القصة ويقول: [... فقال له الفراش : بالعربى سيدنا عايزك تأكل معاه .. فقال له أبونا بنيامين : خلى سيدنا يأكل . وأنا لما يقوم الضيف راح أكل .. فشعر عم حلمى بالإحراج وأنه معطل أبونا بنيامين الذى كان يمسك فيه بشدة قائلاً : أعمل معروف خالك أنا بأتحجج بيك ... فرد عليه ليه يا أبونا دا بكره صيام . فقال له : ياسيدى ، سيهم يأكلوا على راحتهم ، الأكل ما يهمنيش ... وفضل أبونا بنيامين ماسك فى عم حلمى لغاية ما شعر أن الأكل خلص ، وأن مياعده خلص ، فقال له : إتفضل أنت روح ياعم حلمى . فسأله بدوره : وحاتأكل إيه يا أبونا .. فقال: ياسيدى حنة جبنة ...] .

أما من جهة الملابس فكان الأنبا بنيامين زاهداً جداً فيه .. وقد ذكر كل الذين عرفوه وعاشوا معه ، أن ملابسه الداخلية كانت سوداء ، حيث كان يصبغها باللون الأسود .. وعندما كان بالمستشفى اكتشف الأمر عند أخذه للحقن .. وشاهده تلميذه فوزى عزيز يلبس خيشاً تحت ملابسه وكان يقول له : « لابس شوال خيش ياسيدنا .. » فيرد عليه

« ليس لك حل تقول لأحد ليوم موتى » .. وقد أكد ذلك نيافة الأنبا إيسيدوروس أسقف دير البراموس ... حتى الملابس الخارجية كانت بسيطة للغاية ، وعندما كان يجد لون الفرجية بدأ يتغير ، يفصلها روب داخلى ...

المتر بربع جنيه

يتذكر القمص بطرس قسطندى بساطة الأنبا بنيامين وزهده فى ملابسه فيقول : [كنت يوما مع الأنبا بنيامين ، فقال لى : تفتكر يا أبونا بطرس متر الفرجية دى بكام ؟ !! .. فقلت له : يا سيدنا مش أقل من ٢ جنيه . وكان أيامها الـ ٢ جنيه دى لها قيمة كبيرة قوى . فقال لى : المتر بربع جنيه !! اذا لبست أبو ربع جنيه ، أو أبو جنيه ، مش أنا برضه المطران ... الملبس لم يكن مهماً عند الأنبا بنيامين . لكن المهم عنده هو العمل الذى يقوم به ، والخدمة التى يقدمها للناس ...] .

يفترش الأرض

كان الأنبا بنيامين زاهداً فى كل شىء ... كان ينام على الأرض ، ويترك السرير . وأحيانا يرقد على شوال من القش ، ويسند رأسه على حجارة !!! كان حقاً عجيباً فى حياته الزاهدة ...

يقول الأنبا إيسيدوروس عن زهد الأنبا بنيامين : [كان الأنبا بنيامين زاهداً جداً . كان يترك السرير فى قلايته ، وينام على شوال من القش ، ويسند رأسه على حجارة ...] ... ويتذكر القمص

صموئيل حنا ويقول : [زرت الأنبا بنيامين فى المطرانية ، وكان قد أعطى خبراً ، عندما أحضر ، أصعد إليه فوراً .. فلما سعدت وجدته فى منظر غريب جداً . وجدته نائماً على الأرض تاركا السرير . فتفرست فيه وتأملت أسقف ونائم على الأرض ... كان راهبا زاهداً ، راهبا حقيقياً ...] .

أما القمص صليب كبش فيؤكد أنه سمع من المتنيح القمص ميخائيل جرجس كاهن كنيسة سيبريه ، أنه دخل يوما على الأنبا بنيامين فى قلايته بشبين الكوم ، فوجده يفتش الأرض . وأن ملابسه من الخيش ...

ويستكمل القمص بطرس قسطندى ذكرياته ويقول : [لما جردوا المطرانية بعد نياحته ، لم يجدوا سوى شوية صور ، وقطعة جبن قديمة ، والوشاح بتاع الأمباطور هيلاسلاسى .. كان الأنبا بنيامين زاهداً جداً . كان راهبا بالمعنى الحقيقى ، يعنى منصبه كمطران . والدرجة الكهنوتية العظيمة التى وصل إليها ، وكان من المطارنة المحبوبين جداً ... ولكنه كان زاهداً جداً ولم يأخذه هذا المركز بكبرياء ولا بغطرسة ..] .

وقد كتبت جريدة الفداء بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣ تحت عنوان مخلفات مطران المنوفية الراحل مايلى : [حصرت مخلفات الأنبا بنيامين مطران المنوفية الراحل على أثر إنتقاله ، فتبين أنه لم يترك

سوى ثلاثين جنيها ، عثر عليها فى حوزته فى غرفته بمستشفى التوفيق ، وقيل أن شقيقه قد أعطاه هذا المبلغ ليستعين به على نفقات العلاج . وعثر فى صندوق بغرفته على ثلاثين قطعة نقدية من الذهب من فئة الجنيه ، قيل إنها كانت قد أهديت إليه من أثيوبيا ، وقد عثر بجوارها على النيشان المهدى إليه من إمبراطور أثيوبيا [.

المتواضع البسيط

كان الإتنضاع صفة أساسية فى الأنبا بنيامين . وكان نابعاً من المحبة المتبادله بينه وبين الله ، وشعوره أنه مدين للرب نظير كل إمكانيات القداسة ، وعطايا الفداء ، وهبة الخلاص .. كان الأنبا بنيامين يعتمد تماماً وبالكلية على السيد المسيح ، الذى يدبر كل أمور حياته ...

كان نيافته متواضعاً للغاية مع الكل .. فى علاقته مع الناس .. فى محبته للأطفال .. فى أحاديثه .. أمام مشاكله .. فى حياته الخاصة ... كان متضعاً فى كل شىء

أما وداعته فهى ناتجة عن هذا الإتنضاع الذى كان يحياه . وناتجة عن الحب الكبير الذى يملأ قلبه للجميع على حد سواء . وناتجة عن إنكاره لذاته وبعده عن « الأنا والذاتية » .. كان لا يحب المظاهر أو التكلف . كان يفضل أن يكون على طبيعته ، وعلى سجيته .. وأكد الجميع أن نعمة الأسقفية التى نالها ، لم تغير من سلوكه المتواضع البسيط ، أو من روحه الوديدة فى شىء ...

تنقلات نيافة المطران

أما أسلوب الأنبا بنيامين فى تنقلاته وأسفاره ، يتذكر القمص بطرس قسطندى ويقول : [أذكر أن الأنبا بنيامين كان يستخدم القطار كثيراً فى سفره سواء إلى القاهرة أو الاسكندرية أو مراكز الإيبارشية للإفتقاد . ولم يكن لديه المال لشراء عربة خاصة به ... ولكن لما إحتاج لشراء عربة . جمع من كل كنيسة مبلغاً زهيداً وأشتري عربة مستخدمة . ولكن لما تعب منها بعد سنتين ، باع العربة ، وأعاد المبلغ للكنائس مرة أخرى ...] ... ويقول القمص صموئيل حنا : [عندما كان يأتى الأنبا بنيامين للإفتقاد ، وزيارة أهالى البلد كنا نؤجر له عربة ذهاباً وعودة . وكان يستخدم القطار كثيراً فى تنقلاته ...] ...

أما القمص مرقس السبكى فيتذكر قصة ذهابه ليلة عيد القديس الأنبا بيشوى إلى ديره بوادى النطرون وكيفية تنقلاته فى المواصلات فيقول : [كان الأنبا بنيامين رايح دير الأنبا بيشوى ، لأنه كان عيد الأنبا بيشوى . فصلى معانا القداس فى الصباح وكان يوم جمعة . وذهبت أنا وإبنى معاه للدير ... لا أخذ تاكسى ، ولا عربة جاءت له . أخذناها تنقلات ومواصلات . أخذنا تاكسى إلى قويسنا ، وبعدين قطار الركاب إلى بنها ، ولما كان آخر أتوبيس قد قام .. فأخذنا تاكسى إلى الريست هاوس .. وهناك وجدنا الاستاذ إبراهيم فرج سكرتير حزب الوفد حالياً ، فوصلنا لغاية قرية الهوكارية بسيارته . وانتظرنا فى الهوكارية إلى الساعة ١١ مساءً لغاية ما وجدنا عربة توصلنا للدير .. وبعد القداس ثانى يوم . رجعنا بنفس الرحلة إلى شبين ...] .

ويذكر القمص تادرس البراموسى أن الأنبا بنيامين عندما كان يأتي إلى دير البرموس كان يأتي سيراً على الأقدام من الرست وأحياناً يركب ركوبة من الهوكارية . وكذلك عندما يذهب لدير السريان أو الانبا بيشوى ..

ويذكر للأنبا بنيامين أيضاً أنه كان يسير على قدميه عند اللزوم . فمثلاً كان يذهب من محطة القطار فى تلا إلى منزل القمص مرقس سيراً على قدميه .. وكذلك من محطة باب الحديد (رمسيس) إلى البطريكه بكلوت بك.. ويذكر القمص صليب كبيش أن الأنبا بنيامين كان فى مطرانية طنطا ، وهى تبعد مسافة كبيرة عن كنيسة السيدة العذراء بالصاغة . ويوم قداس شم النسيم ، قام مبكراً ، وذهب إلى الكنيسة سيراً على قدميه هذه المسافة الطويلة . ولما ذهبوا إلى الكنيسة وجدوه هناك ...

ملبس فى طبق صاج

يتذكر القمص قسطنطين نجيب ويقول : [من بساطة الأنبا بنيامين وتواضعه أنه كان عنده طبق صاج فيه شوية ملبس . وكان لما يجى له فى القلاية بالبطريكية وزير ، أو فلان . كان بكل بساطة يقدم لهم طبق الصاج بشوية الملبس ، ويقعد يتكلم معهم بالساعات ...] .

يرشم زير الماء

يتذكر المعلم منير عوض ويقول : [كان الأنبا بنيامين عندما يزور القرى ، كان لا يأخذ من الكنائس أى حاجة ، بل كان يعطى بركة للفراش والمعلم والقيم . وكان لما يدخل البيوت الفقيرة . كانوا يطلبون

منه أن يرشم الزير .. فيقوم يرشم لهم زير الماء بكل بساطه ، ويعطيهم
بركة ...] .

محب للأطفال



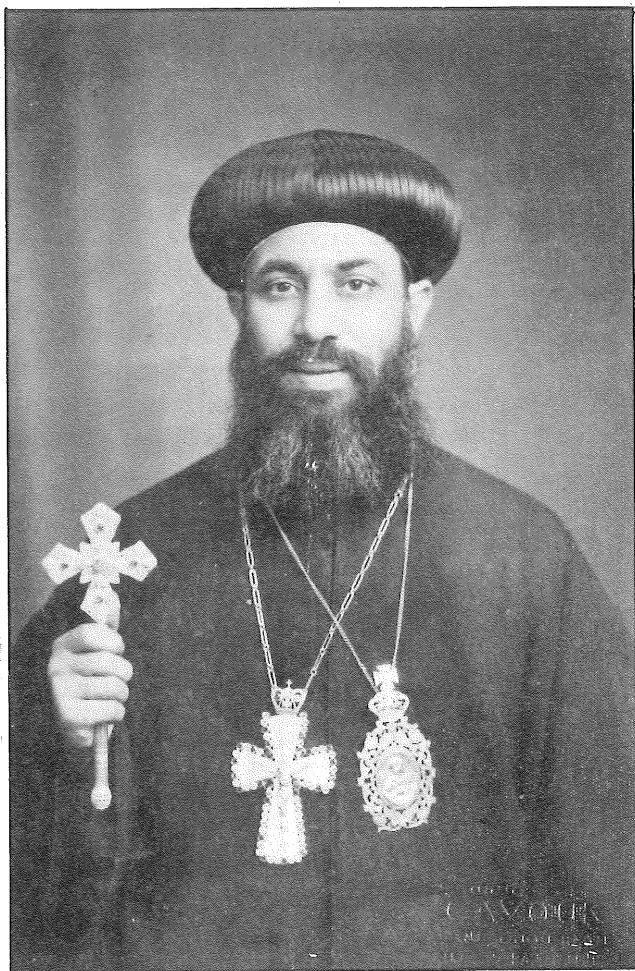
الأبنا بنيامين
وأبوته للأطفال

كان الأبنا بنيامين محباً للأطفال ، يأخذهم على رجليه ،
يداعبهم ، ويصلى لهم ، وفرح بهم . وكان يقبل تعميدهم اذا طلب
أحد منه ذلك ... يحكى المعلم منير عوض قصة عن تعميد ابنه
فيقول : [كان الأبنا بنيامين يحب يعمد الأطفال بنفسه . وفاكر لما
عمد إبنى الكبير . وكان عنده ٤٥ يوماً . ذهب سيدنا بنفسه إلى
الكاهن علشان يسخن شوية ميه .. وبعد ما غطس الواد ثلاث مرات وأنا
قلت أمين أمين أمين . قال لى الأبنا بنيامين : ماتقول أكسيوس يا
معلم والا علشان مفيش ملبس .. طيب ياسيدى خد حق الملبس ..
ووضع جنبها فى جيبي ، وقلت أكسيوس . وفك الزنار بنفسه ، وكان
فرحان ومتهلل ...] ...

كان الأنبا بنيامين يصلى القداس الإلهى فى كنيسة مار جرجس بالمطراية . وبعد إنتهاء الخدمة . كان نيافته واقفاً على سلم الخورس الأول يعطى البركة للناس . ووسط هذا الزحام ، تقدمت طفلة منه - وهى تبلغ من العمر نحو سبع سنوات وقالت له : « ياريت تباركنا وتشرفنا فى البيت ياسيدنا » .. فأبتسم لها ، وأخرج النوتة الصغيرة من جيبه ، وكتب الاسم والعنوان ، ووعداها بالزيارة .. هذا هو الأنبا بنيامين المتواضع ومحب الأطفال الذى لم ينتظر الدعوة من الأب أو من الكبار . ولكن يستجيب لطفلة صغيرة ...

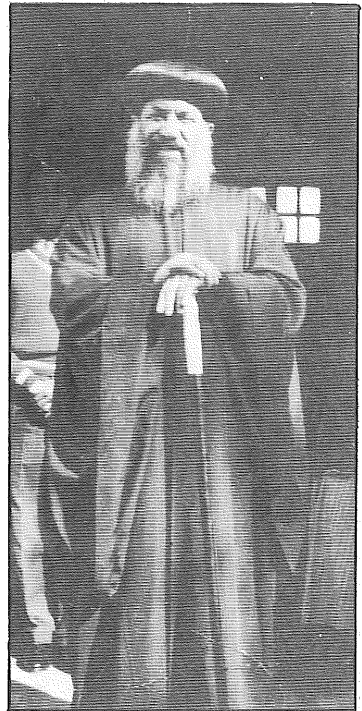
صورته لأولاده

من بساطة الأنبا بنيامين ومحبه الكبرية ، وشعوره بالأبوة والحنان تجاه أولاده ، ورغبته فى إسعادهم وإدخال الفرحه فى قلوبهم .. كان يعطى صورته الشخصية لكل من يطلبها منه .. الأباء الكهنة .. الشباب .. الأطفال .. كان من يريد كان يقدمها فى بساطة وإبتسامة لطيفة. وبل وكان يكتب على الصورة كلمة محبة بخط يده الجميل. فيفرح بها السائلون ، ويأخذونها بركة من سيدنا الأب المحبوب . ولقد وجدت فى بيوت كثيرة صور للأنبا بنيامين مهدها من نيافته وخاصة الصورة الجميلة التى أخذها له ستديو كافوك بالقاهرة ...



الأنبا بنيامين وصورته الرسمية للمصور كاثوك

ومن بين مئات الشباب الذى إرتبط بالأنبا بنيامين . كان الاستاذ
نظير نصر الذى أحب الأنبا بنيامين من كل قلبه ، وكان يصلى معه
كثيراً وخاصة عندما يصلى نيافته فى كنيسة مارمينا بشبرا ... ويوماً
طلب الأب من أبيه صورة تذكارية وبركة من نيافته . فأعطاه هذه
الصورة وكتب عليها بخطه : محبة وبركة إلى الأبد المبارك نظير نصر
مع أطيب الدعوات ، بنيامين ٢٤ برمودة عام ١٦٧٤



محبة وبركة راجل
المبارك نظير نصر
مع أطيب الدعوات
بنيامين
٢٤ برمودة ١٦٧٤

رفضه للمديح

كان الأنبا بنيامين من تواضعه ، وإنكاره لذاته ، يرفض مديح الناس له ويهرب منه .. فعندما كان يمتدح البعض الأنبا بنيامين على القداس ولحنه المتميز وصوته الجميل . كان يغير الحوار ، ويمتدح هو قداسات بعض الأباء الكهنة ويؤكد أنه يتعزى شخصياً من قداس أبونا فلان .

فى إحدى المرات حكى المتنيح الأنبا ييمن أسقف ملوى وقال :
[كان الأنبا بنيامين يصلى عندنا فى كنيسة مارمينا بشبرا بالقاهرة .. وكنت بأعظ على أنجيل القداس وبعد إلتهاء من العظة . شكرت الأنبا بنيامين لمباركته لنا اليوم فى القداس . ودعوت الناس لإستماع اليه بصوته الجميل واللحن المتميز والطريقة الروحانية التى له ... فوجدت الأنبا بنيامين ينظر الى من الهيكل .. وبدأ الصلاة .. ولكنه قال فقط الأجزاء الخاصة به كأسقف . وترك كل الحان القداس للأب القمص مرقس جرجس كاهن الكنيسة ... فكان درساً فى رفض المديح والإطراء ...] .

ويقول المعلم منير عوض أنه كان يلاحظ على نيافة الأنبا بنيامين أنه كان يهرب ويدخل إلى الهيكل عندما كان يقول لحن الفضائل الأثنى عشر الخاصة بالأسقف ... فى حين كان الأنبا بنيامين حريصاً على لحن بى إهمت غار عند البولس كطقس الكنيسة فى الألحان أثناء وجود الأب الأسقف .

لا يحب المظاهر

كان الأنبا بنيامين لا يحب المظاهر ، ويفضل البساطة فى كل شىء ... الاستقبال فى الكنائس .. فى المطرانية .. الملابس الشخصية ومظهره الخارجى .. المواصلات التى يركبها ...

يتذكر القمص مرقس السبكي بساطة الأنبا بنيامين ، ورفضه للمظاهر والشكليات التى لا معنى لها ، فيقول : [لما كان الأنبا بنيامين يأتى هنا فى تلا ، وكنا كما إعتدنا فى الإحتفال بإستقبال الرؤساء الدينيين ، نعمل إحتفالاً وبرنامجاً ، وعزومة كبيرة وندعو فيها المسؤولين من الإدارة ، والمركز ، والنيابة ، والنواب ، والدكاتره ... فكان نيافته يلومنى ويقول لى : « يا أخى خد رأى وشاورنى .. بلاش كل ده .. أولادك أولى ، والغلبة أفضل ... طيب أنا مش قاعد ، راح أسافر ... » وأفضل أتحايل عليه لغاية ما يحضر ...

مرة أخرى حدد موعد للزيارة . وطبعاً عملنا البرنامج .. لقيت سيدنا كلم واحد من أبناء تلا من القاهرة قائلاً : « بلغ أبونا مرقس إننى معتذر علشان عيان . » ... ولما عرفت ذهبت بسرعة إلى القاهرة وكانت حوالى الساعة ١١ صباحاً . فلما رآنى ضحك وقال : « إياه اللي جابك يا أبونا ؟ » فقلت أطمئن على سيدنا .. فقال مبتسماً : لا أنا عرفك يا أبونا مرقس ، أنت عامل البرنامج إياه ، وخايف تتورط ، ومش عارف إياه ... » فقلت له : « لا أبداً يا سيدنا صحتك أهم » .

فضحك وقال : « طيب يا سيدى مادام جيت راح أقوم معاك .. »
وأتصلنا بالتليفون فى تلا وأبلاغنا أن سيدنا سيحضر . وفعلا ببساطة
أخذنا عربية إلى شبين ومنها إلى تلا وتمت الزيارة ..] ..

كما يذكر الأباء فى دير البراموس أن الأنبا بنيامين كان لا يميل
إلى دق الاجراس وأستقبله رسميا عندما كان يأتى للدير . ولكنه كان
يقبل رغماً عنه لان هذا طقس الكنيسة . وقد حاول ذات يوم أن
يهرب من هذا الاستقبال ، ولكن القمص منصور البراموسى وكان
مسئولاً عن الباب فى ذلك الوقت رفض أن يدخل وأغلق الباب لحين
دق الاجراس ونزول الأباء لإستقباله والدخول به إلى الكنيسة ثم إلى
قصر الضيافة ...

المتسامح غير الغضوب

كانت المحبة تملأ قلب الأنبا. بنيامين . وكانت روح الوداعة -
وداعة السيد المسيح - فيه . فلم يكن يوماً غضوباً ، أو يشعر بضيقه
تجاه أى إنسان . لم تكن فيه روح الكبرياء ، أو روح الكرامة ، أو روح
الذات ، كان وديعاً جداً . كان يشعر أن درجة الأسقفية هى بركة له
وللشعب ، ويسعى بها لإسعاد الناس ...

كان نيافته متسامحاً للغاية .. كان قلبه فيه براءة كاملة .. كان
يتمتع بنقاوة القلب ... وإذا أخطأ أحد فى حقه ، كان يصلى من
أجله ، ويحتمله بطول أناة عجيبة . وكان لا يفكر أبداً فى أن يعتذروا

له ... وعندما يأتى الشخص المخطئ ليقدم إعتذاره له . كان الأنبا بنيامين يقوم بسرعة ويقطع عليه الإعتذار قائلاً : خلاص يا أبنى خلاص ، الله يسامحنا كلنا . ربنا يرضى عنا كلنا - خلاص يا أبنى ...

يتذكر القمص مرقس السبكي القلب الكبير المحب ، روح التسامح والوداعة عند الأنبا بنيامين فيقول : [حدث أن أحد الرهبان فى دير البراموس تهجم على الأنبا بنيامين وغلط فيه .. ولما عرف رئيس الدير الأنبا مكارىوس من الرهبان ، أعلن إيقاف هذا الراهب وحرمانه ، حفاظاً على كرامة الأنبا بنيامين ... وعندما عرف الأنبا بنيامين قال : « لا أكون أنا السبب ، أنا متسامح فى حقى .. » .. فذهب إلى الدير ، وأخذ هذا الراهب ، وراح إلى عذبة الدير فى طوخ ، وتقابل مع الأنبا مكارىوس ، ومكث ليلة كاملة يقنع الأنبا مكارىوس . ويضغط عليه لكى يعطى الحل لأبونا الراهب . وعمل له مطانية . ورفض أن يكون السبب فى عقاب راهب وحرمانه]

كان محباً للعطاء

كانت فضيلة العطاء من الفضائل البارزة فى حياة الأنبا بنيامين . والنابعة عن المحبة التى يحتويها قلبه وفكره ... كان يعبر عن محبته لله ومحبته للناس فى صورة العطاء ... كان العطاء عند الأنبا بنيامين سلوك إنجيلي يتلامس مع قلبه الذى يزداد يوماً فى محبة المسيح .

لقد كان الأنبا بنيامين صديقاً ومحباً للفقراء والمحتاجين مثل القديس الأنبا إبرآم أسقف الفيوم .. كان كل ما فى يديه ليس له بل للآخرين ... كان يعطى الجميع ، وبلا تفرقة : الفقراء والمساكين .. الذين يخدمون معه .. الذين يعملون فى المطرانية .. الأباء الرهبان .. الأديرة .. حتى غير المؤمنين ... كل إنسان يطلب منه كان يجد عنده ... كان يعطى البركة حتى آخر ساعة فى حياته على الأرض .. كان يعطى بسرور . يعطى بسخاء . يعطى لابتعد الحدود ... لم يكن الأنبا بنيامين يكثرث بالمال ، أو يسعى لإكتنازه ، أو يعمل له حساباً . كان المال الذى معه يوزعه ويعطيه للكل .

الأسقف العائل

كان الأنبا بنيامين يعول عائلات كثيرة . كان مسؤولاً عن أسر وبيوت فقيرة فى كل شىء : الطعام . الملابس . التعليم . العلاج . الزواج .. لم يكن يمنع نفسه من خدمة المحتاجين . كان يعطى لهم كل ما لديه ولا يستبقى شيئاً لنفسه . كان ينظر فقط لإحتياجاتهم .

يقول القمص بطرس قسطندى : [كان الأنبا بنيامين فاتح بيوت لناس كثيرين . كان يعطى تبرعات شهرية لناس محتاجين . لا يوجد واحد قصده ، إلا وربنا أعطاه ، وأعطى خيراً كثيراً بواسطة نيافته .. كان رجلاً عظيماً . راعياً مثالياً . وأباً مثالياً . وعندما ذكره وإنما نذكر الأباً إبرآم أسقف الفيوم فى عطائه ومحبه ..] .

أما القمص مرقس السبكي فيقول : [عندما كنت معه فى المطرانية يوم عزومة البيض والجبنه . رأيت الأنبا بنيامين ينادى على تلميذه عبد النور . ويخرج من جيبه فلوس أعطاها له قائلاً : « أعطى هذه للبيت الفلانى والبيت الفلانى والبيت الفلانى . وتقول لهم صلوا لسيدنا ... وفعلأ أرسل لثلاثة بيوت كان معتاد يرسل لهم شهرياً ...] .

ويتذكر المعلم منير عوض عطاء الأنبا بنيامين فيقول : [كان الأنبا بنيامين يشبه الأنبا أبرام أسقف الفيوم ، ولكنه كان غير ظاهراً . كان يخفى نفسه . كانت هناك بيوت كثيرة من أخوة الرب يعولها ، ولا يعرفها أحد إلا ربنا وهو شخصياً . كان يعطيهم من ملابسه الشخصية . كان يشتري أقمشة ويعطيها لهم .. واللحمة التى كانت تأتى إليه ، شهرية ويأخذها ويوزعها عليهم . حتى النخلة التى بالمطرانية وكانت بتطرح بلح سماني حلو ، كان يقطعها ويوزعها على البيوت الفقيرة ... أتذكر فى مره جاءت اليه بنات عمه من سوهاج فى زيارة له . ومعهم هدايا وخيرات الصعيد .. فقام وزعها فى الحال على بيوت اليتامى اللى كان بيعولهم . ولم يرض أبداً أن تفتح الأسبته فى المطرانية ...] .

حاسب التاكسى

لم يكن الأنبا بنيامين يعمل حسابا للمال بالنسبه لشخصه او لإحتياجاته الخاصة . كان يقدم كل المال الذى معه للمحتاجين والمساكين . ويصرف منه على الخدمات الكنسية ، وإحتياجات الناس بمنتهى البساطة والحب والعطاء المسيحى ...

فى القدس وأثناء موسم التقديس بمناسبة عيد القيامة المجيد ، تنهال على البطيركية هناك الأموال والعطايا والهدايا .. فى أحد هذه المواسم ، كان الأنبا بنيامين هناك يشرف على الخدمة بالقدس بعد نياحة الأنبا ياكوبوس مطران القدس عام ١٩٥٦ .. فماذا فعل بكل هذه الأموال ، وتلك العطايا ؟؟؟ يقول القمص مرقس السبكي : [تحققت أنا منه شخصياً من هذا الموضوع . وقال لى أن كل الفلوس التى وصلت البطيركية ، إتصرفت بالكامل على تسديد الديون التى تركها الأنبا ياكوبوس لما بنى المدرسة هناك . وأيضاً على بيوت العائلات فى عطايا شهرية . وعلى الطلبة الذين يتعلمون وصرف عليهم ...

وجاء الأنبا بنيامين على باخرة إلى بورسعيد وكان معه ٢ جنيه فقط دفعها فى تاكسى بالنفر من بورسعيد إلى باب الحديد .. وبعدين ركب تاكسى للبطيركية بكلوت بك . ولما وصل قال للبواب . حاسب التاكسى لغاية ما أديك الفلوس وخجل يقول له علشان ليس معه فلوس ...] .

توبة سيدنا

القمص قسطنطين نجيب له موقفاً جميلاً مع الأنبا بنيامين . يعبر عن مدى الأبوة والمحبة والعطاء عند نيافته فيقول : [قبل الرسامة لم أكن معروفاً مثل سامى كامل . أبونا بيشوى . وكانت كل الهدايا بتروح لأبونا بيشوى ... فجاء إلى الأنبا بنيامين بلمسته الأبويه وقال لى : « وإنت محدش جاب لك حاجة » . فقلت : « محدش يعرفنى

ياسيدنا » . فقال : « ولما ما يعرفوكش أمال بيرسموك ليه ؟ » . فقلت :
« ما نيافتك عارف سيدنا البابا كيرلس هو اللى أصر على رسمتى » ...
فقام نيافته وأعطانى التونية الخاصة به . ومازالت عندى حتى اليوم
بركة ... [.

وصليب سيدنا

والقمص صموئيل حنا أيضا له موقفاً آخر مع الأنبا بنيامين .
فعندما كان يصلى نيافته فى طوخ ومع القمص صموئيل والقمص
ميخائيل مينا - وكان هذا آخر قداس يصليه هناك - نادى على
القمص صموئيل بعد إنتهاء الخدمة وقال له : أنت تعرف إننى أحبك
كثيراً . فقال له أبونا : طبعا يا سيدنا وهذا فخر وسعادة لى ...
يستكمل الأب صموئيل ويقول : [وإذ بالأنبا بنيامين يخرج من
جيبه ، صليبه الذى يمسكه بيده الطاهرة ، ويعطيه لى هدية ويقول
بملء فيه : هذا صليبي أعطيه لك ليكون دائماً أنبا بنيامين أمامك ..
شعرت فى هذه اللحظة بهزه عنيفة تهزنى هزاً . وأنا لم أكن أعرف
أنها كلمات الوداع الخارجة من فم هذا القديس . وبعدها بمدة
قصيرة فوجئنا بنياحته ... [.

خذ يا معلم

كان الأنبا بنيامين يحب المعلم منير عوض كثيراً ، ويهتم به وبأسرته
وبأولاده . ودائماً كان يشعر أنه مسئول عنه وعن بيته ، كان يعطيه
بركة دائماً فى المناسبات وفى غيرا . حتى فى آخر لقاء بينهما فى

المستشفى وقبل نياحة الأنبا بنيامين بساعات ، أعطاه هذه البركة وهى كل ما تبقى معه ... يحكى المعلم منير هذه اللمسات الأبوية الرائعة معه فيقول : [كان الأنبا بنيامين يعطينى جنيها كل أسبوع . وكنت أقول له كفاية ياسيدنا ، نيافتك أعطيتنى الأسبوع الماضى . كان يقول لى : خذ يا معلم وراءك عيال بتاكل ... ومرات كثيرة لما كان يحب يعطينى نظير عمل كان يطلب منى أعمل تمجيد للقديسة دميانة لأنه كان يحبها جداً ، وكان يطلب أقول الهيئين بتاعتها مع بقية الهيئيات .. ولما أعمل التمجيد كان يقول لى : متشكرين يا معلم ربنا يعوضك . خذ البركة دى ، ويعطينى جنيهاً ... وفى عيد العذراء كان يشتري فاكهة ذى المانجه من أحسن الأصناف ويبيعها لى فى البيت ... ولما عمد ابنى الكبير أعطانى فلوس علشان أشتري له ملابس . وفى آخر يوم رأيته فى المستشفى قبل ما يتنيح وكان يوم الأحد . أخذنى فى حضنه وأعطانى جنيها . ولما قلت له يا سيدنا لما تيجى شبين بالسلامة تبقى تعطينى . قال : خذ البركة لأولادك . وربنا معاك ومع أولادك ...] .

الأديرة والرهبان

القلب الكبير الممتلىء بالحب الفياض ، هو قلب الأنبا بنيامين . وروح العطاء الفائقة ، هى روح الأنبا بنيامين . الذى كان يحب الأديرة المقدسة ، وحريص جداً على زيارتها ، ونوال بركتها وبركة القديسين الذين فيها ...

كانت الأديرة . وكان الأباء الرهبان محل إهتمام الأنبا بنيامين ..
كان يأتي بأحتياجات الأديرة . وإحتياجات الرهبان .. كان يسأل كل
أب ماذا يريد ؟ ويأتى به ويعطى : هذا بركة مالية .. وهذا قماش ..
وهذا دواء .. وهذا طعام .. وهذا ملابس .. وهذا شاي .. وهذا
سكر ... وهذه أدوات المذبح . ومفارش ولقائف . وكتب الخدمة
الطقسية .. وشموع .. وبخور ...

وإذا كان الأنبا بنيامين يعطى بسخاء للأديرة والأباء عامة ، فكان
دير إبراموس له الخصوصية فى العطاء ، لان نيافته كان يشعر بالإنتماء
لهذا الدير ، ومسؤوليته عنه .

أنت ابنى

كانت محبة الأنبا بنيامين ، محبة شاملة لكل الناس ، لا يفرق بين
إنسان وآخر . بين غنى أو فقير .. بين مؤمن وغير مؤمن ... كان يشعر
بأبوته للجميع . محبة صادقة من القلب الممتلىء بمحبة الله للعالم
كله ...

كان الأنبا بنيامين يرعى شاباً غير مسيحى ، بكل مشاعره الحقيقية
كأب حنون عطوف ، وقصة هذه الرعاية ذكرها المعلم منير عوض فى
حديثه عن الأنبا بنيامين المحب المعطى بسخاء وبسرور فيقول : [فى
يوم الأربعين لنياحة سيدنا الأنبا بنيامين . أصر شاب غير مسيحى أن
يتكلم فى حفل التأبين الذى أقامته المطرانية . فقال والدموع فى
عينيه ... بعد وفاة أبوه وأمه ، أخذ عمه كل ممتلكاته ، ورفض

الصرف عليه وعلى تعليمه ، وحاول معه جاهداً ولكن بلا فائدة .
فشاور عليه بعض الناس أن يذهب لمطران النصارى .. ولما تقابل مع
سيدنا الأنبا بنيامين ، وحكى له ظروفه ومشاكله . نادى على تلميذه
فوزى وقال له : هات سرير من فوق وفرش وحمله على عريبه ، وأجر
له حجرة . وأعطاه ثمانية جنيهاً فى يده وقال له كل ما تحتاج شيئاً
تعال وخذ . المطرانية مفتوحة لك ... وظل هذا الأخ يأتى لسيدنا
فيعطيه مره خمسة جنيهاً مرة ثمانية وثلاثة عشرة ... وكان قد بدأ
يحسب الفلوس التى وصلت إلى ١٦٠ جنيهاً نقدية . غير الملابس
والقمماش . كان الأنبا بنيامين يعطيه كما يعطى أولاده المسيحيين
الغلبة ... ولما إنتهى هذا الأخ من الدراسة وأشتغل وربنا فتح عليه .
جاء وقابل سيدنا يشكره على رعايته له . وأراد أن يسدد جزء من
المبلغ ، وكان عشرون جنيهاً ، ويقسط الباقي !!! فقال له الأنبا
بنيامين : « أوع تقول كده تانى لا حأقبلك ولا أدخلك المطرانية .. أنا
يا أبنى لم أعطيك شيئاً . دا ربنا هو اللى بيعطى الكل .. أنت أبنى ،
واللى محتاجه تأخذه » ... ورفض سيدنا أخذ ولا مليم منه .. وكان
الولد يقول : « عمى أخذ أرضى . والمطران ربانى وعلمنى » [..] .

رجل المجاملات

« فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين » [رو ١٢ : ١٥] ...

هذا المنهج الإنجيلى فى مشاركة الناس فى أفراحهم وأحزانهم .. فى
سرورهم وفرحهم .. فى ضيقاتهم وأترابهم .. إنما يعبر عن المحبة التى

غرسها الله فى القلب حيث أوصى بالحبّة للناس قائلاً : تحب قريبك كنفسك [مت ٢٢ : ٣٩] .. والغريب هو كل إنسان ...

كان هذا المنهج الأنجيلي فى المجاملات ، من أبرز الفضائل التى تتلى بها الأنبا بنيامين ، فقد كان حريصاً كل الحرص على مشاركة الناس فى أفراحهم ، وفى أحزانهم .. كان الأنبا بنيامين مجاملاً لأقصى درجة ، وبلا حدود . وخاصة بالنسبة للتعزية فى إنتقال أحد إلى السماء .. ومهما كانت ظروفه أو أحواله أو مكانه أو وقته .. كان لابد أن يذهب إلى أهل المتوفى لتقديم العزاء بنفسه وكان دائماً يقول : [يمكن للإنسان الذى يفرح أن أقول له مبروك فى أى وقت . لكن العزاء لازم فى حينه . لازم أشعر صاحب العزاء بمشاعرى ، وأعطيه إحساس المشاركة . انه إنسان مجروح لازم نجامله ونعزيه ...] .

يقول القمص مرقس السبكي عن مجاملات الأنبا بنيامين : [كان الأنبا بنيامين رجلاً مجاملاً للغاية . لم تحدث وفاة فى طوخ دلّة أو أى بلد من الإيبارشية ، إلا وكان يأتى حتى لو كان فى القاهرة أو اسكندرية أو الصعيد .. لم يترك واجب عزاء أبداً . وكان هذا عنده مهم قوى . أى تليفون صغير ، كان يأتى ويجرى يؤدى الواجب ... هذه كانت فضيلة مميزة فى الأنبا بنيامين .. أتذكر لما كان فى المستشفى . وعرف أن الست أم معوض المصرى ماتت وهى تبقى جدة دكتور سعد حليم . أرسل إليهم تلغرافاً يقول فيه : يقينا كان من المفروض أن أكون معكم فى مواساتكم . ولكن لظروف مرضى فى

المستشفى أعذر .. » دا إحنا عرفنا أن سيدنا فى المستشفى من هذا
التلغراف [.

ويقول القمص بطرس قسطندى : [ساعات كنت أنتظر سيدنا فى
المطارنة ، يوم الخميس عندما يجىء من السفر . وساعة ما يأتى ، وإذا
وجد أحد قد توفى ، يرسل يعزيهم فوراً بالتليفون . وتانى يوم يروح لهم
بنفسه دا إن ماكنش فى ليلتها .. كان الرجل مجاملاً من الدرجة
الأولى ..] .

أما القمص صموئيل حنا فيرى أن الأنبا بنيامين قد سجل رقماً
قياسياً فى العزاء وأداء الواجب ، وسرعة مجاملته لأهل المتوفى
لشعوره بالحببة الصادقة لهم ، والإخلاص فى التعامل معهم . لقد كان
الأنبا بنيامين أب حقيقى وبمعنى الكلمة ...

كذلك يذكر القمص منصور البراموسى مجاملات سيدنا فيقول :
[كان الأنبا بنيامين مجاملاً لأقصى درجة . كان يأتى بالأهرام ، وإذا
وجد جنازة فى كنيسة معينة ، كان يذهب للتعزية بدون أن يدعو
أحد . يذهب ويقدم العزاء ، ثم يمضى . حتى إذا سمع عن جنازة
أحد فقير أو غنى ، كان يذهب للصلاة وتأدية الواجب ..] .

وعند إنتقال المطارنة والأساقفة

بهذه الروح المجاملة والحببة القلبية الصادقة ، شارك الأنبا بنيامين
فى الصلاة على أخوته الأباء المطارنة والأساقفة ، الذين إنتقلوا إلى
السماء . سواء فى القاهرة أوفى إيباشياتهم .. وقد تنبح أثناء وجود

الأنبا بنيامين كل من الأباء :

١ - الأنبا إيساك أسقف الفيوم والجيزة ، الذى تنيح فى
١٩٥١/١/١٤ .

٢ - الأنبا بطرس مطران أحميم وسوهاج ، الذى تنيح فى
١٩٥١/١١/٢٠ .

٣ - الأنبا باكبوس مطران القدس ، الذى تنيح فى
١٩٥٦/٣/٢٤ .

٤ - الأنبا توماس مطران الغربية والبحيرة ، الذى تنيح فى
١٩٥٦/٣/٢٤ .

٥ - الأنبا باخوميوس مطران النوبة وأم درمان ، الذى تنيح فى
١٩٥٧/١٢/١٥ .

٦ - الأنبا اثناسيوس مطران بنى سويف وقائمقام بطريرك السابق ،
الذى تنيح فى ١٩٦٢/٧/٢٢ .

٧ - الأنبا يؤانس مطران الجيزة والقليلوبية ، الذى تنيح فى
١٩٦٣/٢/١٤ .

٨ - الأنبا توماس أسقف النوبة وأم درمان ، الذى تنيح فى
١٩٦٣/٨/٨ .

٩ - الأنبا باسيليوس أسقف دير الأنبا بيشوى ، الذى تنيح فى
١٩٦٣/١٠/٢٠ .

كما شارك الأنبا بنيامين فى جنازة المتنيح الأرشيدياكون حبيب جرجس فى ١٩٥١/٨/٢٣ فى الكنيسة المرقسية الكبرى . فى يوم مشهود . لرائد التربية الكنسية والاكليريكية وأستاذ الأجيال ...

هو الراهب بيحزن

كان زوج أخت الأنبا بنيامين الأستاذ عبد الله المحامى . قد توفى فجأة .. فذهب الأنبا بنيامين إلى سوهاج للصلاه عليه ، وتعزية شقيقته . وعاد فى ساعة متأخرة فى نفس الليلة إلى المطرانية ... وفى صباح اليوم التالى ، عرف أبناء المنوفية من الأهرام . فأتصلوا بالمطرانية . فقالوا لهم أن الأنبا بنيامين فى قلايته بالدور العلوى .. وكان الأباء يفكرون فى تشكيل وفدا للسفر إلى سوهاج لمجاملة الأنبا بنيامين ... ذهبوا سريعاً إلى المطرانية لتعزيته . فماذا كان موقف رجل المجاملات الأنبا بنيامين يقول القمص مرقس السبكى : [رحنا لسيدنا ، وقابلناه ، وقلنا له : إيه ياسيدنا نيافتك هنا .. فقال فيها إيه هو الراهب بيحزن : ! أنا مت من زمان وصلوا علىّ ... ما إنتو جيتوا خلاص أهو .. فقلت له طيب نعمل تلغرافات ياسيدنا .. فقال لمين . ما أنا أهو قدامكم . هو إحنا نضمن عمرنا ، مايمكن إسمى ينزل فى الصفحة دى بكره ... وكان يشاور بيده على صفحة الوفيات بالاهرام التى فى يده ...

ولما جاء الأربعين . كنا نفكر فى السفر إلى سوهاج لتأدية الواجب . ولكننا فوجئنا أن سيدنا الأنبا بنيامين أعلن فى الاهرام أن

صلاة الأربعين ستكون فى كنيسة كذا بالقاهرة . علشان ماحدش
يروح الصعيد ويتعب ...] .

مع أفراح الناس

كان الأنبا بنيامين مجاملاً أيضاً فى الأفراح والأكاليل ، وكل
المناسبات الأسرية والشخصية ، فإذا دعاه أحد لحضور إكليل ، كان
يذهب ويصلي ويفرح الجميع به ولوجوده معهم ، فيتباركون منه ..
وكان أيضاً يفرح قلوبهم ويسعدهم بحضوره ... وإذا نجح أحد أبناء
الكهنة أو تزوج ، كان يذهب بنفسه للتهنئة أو يرسل تلغرافاً كحد
أدنى للمجاملة .. كان الأنبا بنيامين إنساناً يتمتع بالمشاعر الطيبة تجاه
كل الناس ...



الأنبا بنيامين يبارك العروسين

يقول القمص قسطنطين نجيب : [كان الأنبا بنيامين يحب يروح الأفراح لكى يسعد الناس بالصوت بتاعه ، لانه كان شاعراً أن ربنا أعطاه هذه الموهبة ليسعد بها الناس ويدخل السرور إلى قلوبهم . لم يكن مغروراً بصوته ، بل كان يريد أن يسعد الناس . أى واحد يدعوه لحضور الأكليل ، كان يقول حاضر ويروح ويفرح الناس بصوته وهدهؤه ووداعته . وبيارك كل الناس . لقد كان إنساناً ظريفاً جداً جداً . وكانت روحه جميله قوى قوى . كان جتلمان جداً ...] .

ويتذكر القمص بطرس قسطندى مجاملة الأنبا بنيامين له فى نجاح إبنه فيقول : [... لا أنسى أبداً يوم ما نجح أبنى فى التوجيهى (الثانوية العامة) أرسل الأنبا بنيامين تلغراف تهنئة قبل أن يصل شبين . أرسله من القاهرة . هكذا كانت مجاملته للكل] .

أما القمص صموئيل حنا فيتذكر موقفاً رائعاً للأنبا بنيامين فى مجاملته فيقول : [كان الأنبا بنيامين بأخلاقه العالية وإنسانيته ، ومعاملته الطيبة للناس ومشاركته لهم فى أفراحهم نموذجاً ومثالاً .. أذكر أنه جاء من الصعيد مخصص لكى يحضر أكليل أبن أبونا ميخائيل مينا زميلى فى الخدمة والذى تنيح . وبعد الأكليل رجع ثانية إلى مأموريته فى الصعيد .. تحمل السفر .. المواصلات .. المصاريف .. الوقت . لكى يأتى ليلة واحدة من الصعيد إلى طوخ لكى يحضر إكليل أبن أبونا . إنسان مجامل جداً جداً ...] .

شفافية الأنبا بنيامين

الشفافية حالة روحية متميزة جداً ، بكل ما فيها من الروحية والقداسة والتلامس مع الله ...

الشفافية مستوى عال جداً فى الحياة الروحية فوق العادة وفوق المؤلف وفوق الطبيعة ...

الشفافية حالة يصل إليها الإنسان الروحي بصدق جهاده الروحي المتواصل فى الصوم والصلاة والسهر .. وفى علاقته مع الله والقديسين .

الشفافية حالة تنفتح فيها العيون الداخلية والخارجية ، فىرى هذا الإنسان ما لا يراه الآخرون .. ويكتشف ما ليس فى إمكانية الآخرين .. يعرف أموراً ، ويرى أشياءً ، ويدرك أبعاداً ...

الشفافية الروحية هى نعمة من الرب يسوع .. موهبه من الروح القدس .. عطية من الله القدوس ...

كان الأنبا بنيامين له هذه الشفافية الروحية الفائقة .. نظير ما له من الصدق فى الجهاد الروحي . وفى الجهاد النسكى .. الصدق فى التوبة الحقيقية من داخل قلبه النقى الطاهر .. العمق فى الحياة مع المسيح .. العمق فى حياة الصلاة .. العمق فى النسكيات الشديدة .. العمق فى الخدمة والأمانة فيها .. العمق فى المحبة الباذلة العاملة .. العمق فى التواضع والوداعة .. العمق فى العطاء ومشاركة

الأخرين .. الأخلاص الكامل والجدية فى البحث عن الحياة الابدية .
وتحقيق الملكوت ...

كانت الشفافية الروحية عند الأنبا بنيامين ،هى ثمرة لحياته المقدسة
الطاهرة من أجل المسيح الذى ترك كل شىء لكى يحيا معه إلى الأبد
.. لقد أستحق الأنبا بنيامين أن يرى ما لم تره عين .. أستحق أن ينظر
ويتطلع أموراً روحية .. لقد سار مع الله ...

ظهور العذراء أم النور له

من أعظم بركات الشفافية التى نالها الأنبا بنيامين ، أنه رأى
القديسة الطاهرة مريم العذراء والدة الإله .. أم النور والخلاص ..
السماء الثانية .. التى يتطلع القديسون وكل البشر إلى شفاعتها ،
ويطلبون صلواتها .. التى يشتهى كل إنسان على الأرض أن يراها ،
ويتبارك ويتقدس منها ...

عندما ظهرت العذراء أم النور فى كنيستها بالزيتون فى عام ١٩٦٨
أو فى شبرا فى كنيسة القديسة دميانة عام ١٩٨٦ .. تقاطرت الجموع
من كل الأرجاء فى مصر والعالم ، لمشاهدة ظهورها المجيد ، ويتباركون
منها ...

هكذا لم يكن غريباً أو بعيداً أن يمنح رب المجد يسوع الأنبا بنيامين
نعمة مشاهدة أمه البتول ، العذراء كل حين ، القديسة الطاهرة مريم
بعينيه الجسدية .. فإننى أشعر الأنبا بنيامين عندما كان يصرخ بعمق
صوته وطول نفسه ويقول « أتيت إلى بطن العذراء » كأنه يناجى

العذراء أم النور ، ويطوبها من أجل تجسد الكلمة منها .. كان يشعر بكل مشاعره الروحية الفياضة بالدور الكبير للسيدة العذراء فى خلاص البشرية وفداء الإنسان اذ أعطت الله جسداً منها ...

لذا فقد جاءت العذراء أم النور لهذا الأب الطوباوى والأسقف البار والطاهر ، وظهرت أمامه ، وله شخصياً وهو يصلى القداس الإلهى بالقدس عام ١٩٥٦ .

يحكى القمص مرقس السبكى قصة هذا الظهور المجيد للعذراء أم النور للقديس الأنبا بنيامين فيقول : [يوم نياحة الأنبا بنيامين وفى المستشفى ، كان هناك واحد يبكى بشدة لإنتقال سيدنا إلى السماء . وكان يقول حاللنى ياسيدنا . أنا راح أحكى اللى شوفته . أنت كنت قاطع علىّ حروم لا أتكلم حتى هذا اليوم .. وحكى هذه القصة ...

كنت مع الأنبا بنيامين فى القدس عام ١٩٥٦ . وكنت أصلى معه قداس شم النسيم فى كنيسة القبر المقدس . وعندما رفع الأنبا بنيامين الابروسفارين رأيته إتخض ورجع إلى الوراء ، وصوته تهدج ، ودموعه تنهمر من عينيه ، وصوته تغير ولم يصبح صوته الطبيعى .. أنا شعرت برهبة وقشعريرة داخلية ، لكنى لم أر شيئاً .. وظل الأنبا بنيامين طوال القداس يصلى وهو يبكى بشدة ... وبعد أن صرف ملاك الذبيحة ، جلس على الكرسي ، وأخذ يجهد فى البكاء . وأنا واقف بجانبه قائلاً له : مالك ياسيدنا .. فيه ايه يا سيدنا .. شعرت بايه يا سيدنا ... فقال الأنبا بنيامين أشكر ربنا يا ولدى . أشكر ربنا . فقلت

له : حصل ايه يا سيدنا .. فقال لا ما مفيش حاجة . فقلت لا ياسيدنا
أنا رأيته رجعت إلى الورا ، وذى ما تكون إخضيت ، وصوتك أغير ،
و كنت تبكى طوال القداس . فيه ايه يا سيدنا .. شفت ايه يا سيدنا .
وبعد الحاح شديد قال الأنبا بنيامين له :



ياولدى ليس لك حل ولا سماح أن تحكى لأحد طول ما أنا
عايش . ولما أموت أبقى قول ... أنا لما رفعت الابروسفارين ، رأيت
أم النور نزلت ووقفت أمامى عاملة يديها كده أمام المذبح !! أنا
إخضيت ، لم أتمالك نفسى .. لكن العذراء أم النور أبتسمت لى
بإماعة بسيطة ، وشجعتنى على تكلمة القداس . وظلت واقفة أمامى
طوال القداس . وبعد أن صرفت الملاك أختفت العذراء ...]

وقد ظل هذا الأخ الذى خدم مع الأنبا بنيامين فى القداى بالقدس يحكى قصة ظهور العذراء أم النور للأنبا بنيامين لكل الناس الذين جاءوا الى المستشفى بعد إعلان خبر نياحته ...

بطركنا أترهبن النهارده

كان لشفافية روح الأنبا بنيامين التى تميز بها ، ولروح النبوة التى كانت عنده ، تؤثر بشكل مباشر فى أفكاره وأراءه ، التى كان يقولها ، بكل حكمة وإفراز . فضلاً عن الروحانية التى كان يعيشها . فكان عندما يتكلم ، يشعر الجميع بمصادقية قوله . والصراحة والوضوح بكلمات لا تختمل التأويل او التغيير . لذلك نجد الناس كانت تستريح لأراء نيافته وأفكاره ، وتثق فى مصداقيته ، وتأخذ بها . وكان يكفى لأى موضوع أن يقال فيه : أن هذا رأى الأنبا بنيامين .. هذا كلام الأنبا بنيامين ...

وقد عبرت الاستاذة إيريس المصرى عن هذا عندما كتبت تقول :
[رجل يحسن الإستماع ويجيده ، ويؤثر على الكلام .. والذين يحسنون الإستماع هم عادة الذين يحسنون الحكم على الأشياء . والأشخاص ولا يخيب لهم حكم من الأحكام .. عندما كان الأنبا بنيامين يتكلم ، الجميع يصغون ، لانه لا يتكلم الا فيما هو خبير فيه .. هو حتماً كثير الصمت ولكن الجميع يحترمون صمته ، لانه ليس صمت الأبكم ، إنما هو صمت الرجل الذى يفكر كثيراً . ويؤثر أن يفحص ما يفكر فيه فيما بينه وبين نفسه ، قبل أن يتحدث به

إلى أحد من الناس ...] ^(١) .

كان الأنبا بنيامين له الاحاديث الشجية ، والحوارات الممتعة ، وكان الكثيرون حريصون على الجلوس مع نيافته ، والإستماع له .. كان يأتي له الوزراء وكبار الشخصيات القبطية فضلاً عن أبناء الشعب بكل فئاته وخاصة الشباب الذين كانوا يفرحون بلقاءاته وهونفسه كان يعطى للشباب أهمية وإهتمام فى إحدائه معهم وحواراته لهم ... الكل كان يحب سماع الأنبا بنيامين وهو يتكلم من كل قلبه وبكل مصداقيته ، ولكل فكره الثاقب المستنير ...

فى يوم ١٨ يوليو ١٩٥٤ ، كان الأنبا بنيامين يجلس مع مجموعة من المحبين ، يتحاور معهم ، ويحدثهم فى موضوعات شتى ... ثم التفت إليهم بكل تركيز قائلاً لهم : « يا أحبائي بطركنا أترهبين النهارده !!! » تعجب الحاضرون من هذا الكلام . ولكنهم لم يستطيعوا أن يراجعوه فى الكلام !! . وكانت التساؤلات فى داخلهم : بطركنا أترهبين !! كيف ؟؟ ! وحاليا يجلس على كرسي القديس مارمرقس الرسول ، قداسة البابا يوساب الثانى . وهو بطريرك الكنيسة !!! .

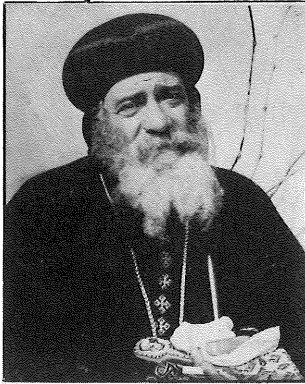
إذن لابد أن الانبا بنيامين كان يرى ما لا يراه الآخرون . ويعرف ما لا يعرفه الناس . ويدرك ما لم يدرك بعد ... إنها روح النبوة التى فيه . وتلك هى الشفافية الروحية التى عنده ...

(١) قصة الكنيسة القبطية : ابريس المصرى الجزء السادس ص ١٠٦

لقد عرف الأنبا بنيامين بالروح أن البطريك القادم للكنيسة فى المستقبل قد تم تكريسه راهبا ... كان يدرك الخطة الإلهية ، والتدبير الإلهى للكنيسة تجاه من سيجلس على عرش مارمرقس فى المستقبل ..

لقد تحدث الأنبا بنيامين عن هذا الموضوع تكراراً ، وأمام مجموعات كثيرة من أبناء الكنيسة . وكأنه كان يؤكد هذه الحقيقة ، وهذه الشفافية التى عنده وهذه القداسة التى فيه .

وبالفعل كان يوم ١٨ يوليو ١٩٥٤ ، يوماً مشهوداً فى تاريخ الكنيسة ، وفى تاريخ الرعاية ، وفى تاريخ الرهبنة القبطية ... ففى هذا اليوم المبارك كان ترتيب الله وتدبيره أن يتم تكريس الأستاذ نظير جيد راهباً فى دير السيدة العذراء السريان ببرية شيهيت بوادى النطرون بيد



البابا شنوده الثالث

المتنيح الأنبا ثيوفيلس أسقف دير السريان بأسم الراهب « أنطونيوس السريانى » ... وهو الأب الفاضل الذى أصبح فى ٣٠ سبتمبر ١٩٦٢ أسقفًا للتعليم بأسم « الأنبا شنوده » بيد المتنيح البابا كيرلس السادس .. وهو الآن صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث ، الذى جلس على كرسي القديس مارمرقس فى ١٤ نوفمبر ١٩٧١ . آدام الرب حياته . وهكذا تحققت نبؤة المتنيح الأنبا بنيامين التى تكلم عنها قبل سبعة عشر عاماً .

ومن ثم لم يكن غريباً أن يذهب نيافته كثيراً إلى دير السريان ويجلس بالساعات مع أبونا أنطونيوس السريانى !! .. فكان دائماً يسأل عنه ويحرص على مقابلاته ، ويتحاور معه حول الخدمة فى الكنيسة ، إذ كان يشعر داخلها أن أبونا أنطونيوس السريانى سيكون صاحب دوراً متميزاً وكبيراً فى الكنيسة ، وسوف يؤثر على الأجيال القادمة ...

عن هذا الارتباط وهذه العلاقة بين الأنبا بنيامين وأبونا أنطونيوس السريانى يقول القمص قسطنطين نجيب : [كان الأنبا بنيامين يأتى إلى دير السريان ويسأل عن أبونا أنطونيوس السريانى .. وكان دائماً يجلس معاه ويلتقى معاه.. كان يأتى إلينا فى الدير كل عشرة أيام. ويجلس معنا أنا وأبونا بيشوى كامل .. ثم كان يجلس كثيراً مع أبونا أنطونيوس ...]

الدود فى البرتقال

كانت روحانية الأنبا بنيامين ، وشفافية روحه الطاهرة ، تكشف له أموراً كثيرة ، وتصرفات الكثيرين ... يحكى نيافة الحبر الجليل الأنبا إيسيدوروس أسقف دير البراموس العامر ، هذه القصة التى حدثت أثناء خدمته فى المنوفية عام ١٩٦٢ .. يقول نيافته : [كنت أخدم فى كنيسة السيدة العذراء بطنط الجزيرة . وكان بالكنيسة حجرة يقيم فيها الأنبا بنيامين عندما كان يذهب هناك ... وفى يوم قدم فراش الكنيسة طبقاً من البرتقال كبير الحجم ومن النوع الممتاز للأنبا بنيامين .. وحدث بعد مدة وجيزة ، أن جاء رجلاً فقيراً لأخذ بركة من الأنبا

بنيامين .. فأستدعى بدوره الفراش وطلب منه أن يعطى البرتقال لهذا الرجل الغلبان ... ولكن الفراش فى لحظة طمع ، قام بتبديل البرتقال الكبير الممتاز بآخر صغير ردىء نوعاً ما . وأحتفظ لنفسه بهذا البرتقال المتميز حجماً ونوعاً .

وعندما جاء الفراش ليأكل هذا البرتقال الكبير الممتاز ، وجد فى كل ثمرة يقطعها دوداً !! ولم يأكل برتقاله واحدة ... بعد ذلك قابل نيافته فبادره بالسؤال : لماذا فعلت هذا يا أبنى ؟ !! لقد علم بالروح وشفافيته قصة تبديل البرتقال الكبير بالصغير ، وأن البرتقال الكبير أصبح به دوداً [.

شفاء الصديق

كان للأبنا بنيامين صديقاً فى فترة الشباب بسوهاج قبل الرهينة ، ويدعى الأستاذ مكرم روفائيل .. وهذا الصديق شهد موقفاً يبرز قداسة الأبنا بنيامين وشفافيته فيقول : [كان لنا صديقاً أسمه نقولا ، وكان يعمل مدرساً بالقاهرة . وقد أصيب بالفشل الكلوى ، ويحتاج إلى عملية زرع كلية له .. فذهبت زوجته مع الأولاد إلى نيافته ، يطلبون صلواته من أجل صديقه .. فطمئن قلبهم وقال للزوجة : لا تخافى سأذهب إليه وأناوله من جسد الرب ودمه الأقدس ... وبالفعل ذهب إليه ، وصلى له كثيراً ، وناولوه من الاسرار المقدسة ، وقال له : أطمئن يا نقولا العذرا معاك ... وفى الليل جاءت السيدة العذراء أم النور ، ومعها أمير الشهداء مارجرجس إلى نقولا وشعر كأنه جالساً

على موقد نار ، وكانت تخرج من جسده ديان تسقط فى النار
وتحترق ... وعند الصباح جاء الأطباء للكشف عليه بصورة نهائية قبل
العملية ، فوجدوه سليماً تماماً ، ومعافياً ، وليس به شيئاً . فذهلوا
ومجدوا الله . وكتبوا له خروج من المستشفى ...

خليك معنا السنة دى

كان للأبنا بنيامين صديقاً يدعى الأستاذ حلمى لبيب من
سوهاج ، وكان يعمل مدرساً فى شبين الكوم عام ١٩٥٤ . وقد تم
نقله إلى مدرسة الظاهر الثانوية بالقاهرة . فذهب إلى المطرانية ليودع
الأبنا بنيامين ، ويطلب صلواته . فقال له : يا أستاذ حلمى خليك معنا
السنة دى .. ولكنه شرح لنيافته أهمية وظروف النقل ، وأنه يجد راحته
فى ذلك .. فقال له مرة أخرى : خليل معنا السنة دى ... »

وفى اليوم التالى ذهب الأستاذ حلمى إلى مدرسة الظاهر لكى يتسلم
عمله هناك ، بناء على قرار النقل الذى تم ... ولكن ناظر المدرسة
قال له : نأسف جداً ، فقد وصلت إشارة من الوزارة بالغاء النقل
وتأجيله للعام القادم ، وهذا العام ستكون كما أنت فى مدرستك
بشبين الكوم ... »

تعجب الأستاذ حلمى ، وأيقن أن الأبنا بنيامين به روح الله . فعاد
أدراجه ، وذهب إليه ، وقبل يديه وطلب بركته وصلواته ..

.....

.....

.....



الأنبا بنيامين بالوشاح الذى أهده الامبراطور هيلاسيلاسى له

الفصل
السابع

المطران المتميز

● الله يعمل فى الكنيسة ...

والكنيسة أم ولود ...

فى كل عصر . وفى كل زمان . وفى كل جيل . تقدم الكنيسة أولادها شهادة حيه للملكوت أمام العالم كله . وتكشف عن الغنى الروحى الذى بها ، والرصيد الضخم الذى عندها .

الفا عاماً من العطاء المستمر للكنيسة . ينبوع الذى لا ينضب ابداً ، وحتى يوم مجىء الرب يسوع المسيح الثانى ... فمئذ كاروز مصر العظيم القديس مار مرقس ، إلى البابا شنوده الثالث ، وتاريخ الكنيسة يعلن عن التراث الأبائى العظيم : الأباء البطارقة .. الأباء الأساقفة .. الأباء الكبار فى البرارى .. الأباء الكهنة .. المعلمون .. الفلاسفة .. الأساتذة .. الريادة .. الفكر .. التعاليم .. الأدوار .. البصمات

لا بد أن يكون هناك البارزين والمتميزين من الأباء ، كعلامات مضيئة على الطريق . طريق الأبدية ، ودرب الحياه مع المسيح يسوع . وأيضاً الأباء والرجال الذين يبرز لهم الرب يسوع أدواراً لهم . أدوار متميزة وواضحة ، لأجل نجاح مسيرة الكنيسة نحو الملكوت .

ولا بد أن نجد الآثار الأبائية ، والشخصيات الكنسية التى تصيغ حياة الكنيسة على الأرض منذ الفى عام وتعدّها من أجل المجد السمائى .

وأيضاً نجد الشخصيات المتميزة لنقف أمامها ونتأمل عمل الله فيها ونقتفى آثارها . فتحقق الكنيسة حياتها فى المسيح .

وفى هذا العصر . وفى هذا الزمان . وفى هذا الجيل . نجد الحبر الجليل مثلث الرحمت نياقة الأنبا بنيامين مطران المنوفية . الشخصية الكنسية البارزة ، والمطران المتميز ...

فى المجمع المقدس

كان المجمع المقدس يوم سيامة الأنبا بنيامين أسقفاً لكرسى المنوفية فى ٢٦ نوفمبر ١٩٥٠ يتكون من قداسة البابا يوساب الثانى وأثنين وعشرين مطراناً وأسقفاً ... ثم قام البابا يوساب بسيامة أربعة أساقفة آخرين . فأصبح عدد أعضاء المجمع سبعة وعشرين مطرانا وأسقفاً ... ثم تتيح خمسة مطارنة وأيضاً البابا يوساب الثانى . فإنخفض عدد الأباء إلى واحد وعشرين مطرانا وأسقفاً إلى جانب الأنبا أثناسيوس قائمقام البطريك . وهو المجمع الذى قام بسامة البابا كيرلس السادس ...

وفى خلال الخمس سنوات التى عاشها الأنبا بنيامين فى حبرية البابا كيرلس السادس كان عدد أعضاء المجمع قد ارتفع إلى اثنين وثلاثين مطراناً وأسقفاً بعد سيامة البابا كيرلس لعشرة أباء من الأساقفة ... وكان عدد أعضاء المجمع المقدس يوم نياحة الأنبا بنيامين فى ١١ نوفمبر ١٩٦٣ يبلغ سبعة وعشرين مطرانا وأسقفاً إلى جانب قداسة البابا كيرلس السادس .

من وسط هذه المجموعة الأبائية المختارة من قبل الله لقيادة الكنيسة ، فى هذا العصر وهذا الزمان وهذا الجيل ، نجد الأنبا بنيامين كان قطباً من الاقطاب البارزة فى هذا الجمع المقدس . نظراً لشخصيته المتميزة فى الروحانية .. فى فضائله .. فى علاقاته .. فى مفاهيمه .. فى أفكاره .. فى أدواره .. وأيضاً فى قداسه وصلاته ... كانت للأنبا بنيامين البصمات الواضحة المعالم فى كل هذه الأبعاد وغيرها . كمطران فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ...

كان الأنبا بنيامين يرتبط مع كل هؤلاء الأباء المطارنة والأساقفة بالعلاقات الطيبة الحسنة .. كان الأباء كلهم يحترمون الأنبا بنيامين ويجلونهم جداً . كان كل الأباء يشعرون بشخصيته الهادئة الوديدة . كانوا جميعهم حريصون على وده ، ومعاملته بكل تقدير .. لقد أعطاه رب المجد يسوع نعمة فى أعين الكل .. ليس مع الأباء المطارنة والأساقفة فقط . بل وأيضاً الأباء الكهنة والأباء الرهبان . وكبار الشخصيات القبطية وكل فرد من أبناء الكنيسة ..

كان الأنبا بنيامين يقدم لجميع الأباء محبته العملية ، وأخوته الصادقة المخلصة . وكما كان يستريح فى تعاملاته مع جميع المطارنة والأساقفة ولكن بصفة خاصة : المتنيح الأنبا مرقس مطران أبو تيج وطهطا - المتنيح الأنبا أنناسيوس مطران بنى سويف - المتنيح الأنبا بطرس مطران أخميم وسوهاج - المتنيح الأنبا مكاريوس أسقف دير البراموس - المتنيح الأنبا إسكندر مطران الغربية - المتنيح الأنبا صموئيل أسقف الخدمات .. فضلاً عن علاقته المتميزة مع المتنيح البابا كيرلس

السادس . وقداسة البابا شنودة الثالث آدام الرب حياته (نيافة الأنبا شنوده وقتها) .

من ناحية أخرى وعند حدوث أية مشاكل داخلية فى الكنيسة ، أو عند أية أزمات يتعرض لها الأباء ... نجد الأنبا بنيامين بكل ما فيه من عقل كبير ، وقدرة على الحوار والتفاهم ، إلى جانب محور شخصيته الجذابة . كان يمارس دورة فى الحفاظ على مسيرة الكنيسة فى سلام وهدوء . كمطران مسئول فى الجمع المقدس فقد كان نيافته يضع الكنيسة فوق كل إعتبار . وفى المقدمة . فالكنيسة أولاً وقبل أى شىء ...

وأيضا لشخصية الأنبا بنيامين المتميزة ، كان قداسة البابا والجمع المقدس كله حريص على وجوده فى أغلب اللجان الجمعية . أو فى الهيئات الكنسية ، أو عضوا فى الوفود الكنسية لعديد من المناسبات . وايضا فى بعض الجمعيات الخيرية ...

فمثلا كان الأنبا بنيامين عضوا فى هيئة الأوقاف القبطية .. عضوا فى وفد الكنيسة للحوار مع الكنيسة الأثيوبية .. عضوا فى وفد الكنيسة بخصوص مشكلة دير السلطان بالقدس .. عضوا فى الوفد الكنسى لاستقبال ضيوف الكنيسة من رؤساء الكنائس الأخرى مثل زيارتي بطريرك القسطنطينية أثيناغوراس عامى ١٩٥٩ و ١٩٦٣ . وزيارة بطريرك موسكو الكسيس عام ١٩٦٠ و بطريرك البلغار كيرلس عام ١٩٦٢ والاسقف مكاريوس رئيس قبرص عام ١٩٦١ ...

سيامة المطارنة والأساقفة

كان الأنبا بنيامين حريصاً على المشاركة فى كل السيامات الكنسية ، للأباء المطارنة والأساقفة . لأنه مطران متميز ، ويعى تماماً أهمية مشاركته فى هذه السيامات مع قداسة البابا سواء من الناحية الطقسية أو الروحية أو من الناحية الأخوية كأعضاء فى مجمع واحد للكنيسة ... لذلك نجد الأنبا بنيامين قد شارك فى سيامة كل من :

- ١ - نيافة الأنبا أبرام أسقف الفيوم فى ١٩٥١/٢/٢٥ .
- ٢ - نيافة الأنبا غبريال أسقف دير الأنبا أنطونيوس فى ١٩٥١/٢/٢٥ .
- ٣ - نيافة الأنبا أنطونيوس أسقف سوهاج والمنشأة فى ١٩٥٢/١/٢٧ .
- ٤ - نيافة الأنبا بطرس أسقف أحميم وساقلته فى ١٩٥٢/١/٢٧ .
- ٥ - سيامة قداسة البابا كيرلس السادس فى ١٩٥٩/٥/١٠ .
- ٦ - نيافة الأنبا باسيليوس مطران أورشليم فى ١٩٥٩/٦/٧ .
- ٧ - سامة بطريرك جاثليق أثيوبيا الأنبا باسيليوس فى ١٩٥٩/٦/٢٨ .
- ٨ - نيافة الأنبا إيساك مطران الغربية والبحيرة وكفر الشيخ فى ١٩٥٩/٩/١٣ .
- ٩ - نيافة الأنبا توماس أسقف أم درمان وعطبره فى ١٩٥٩/٩/٢٠ .
- ١٠ - نيافة الأنبا مينا مطران جرجا فى ١٩٦٠/٨/٧ .

- ١١ - نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف والبهنسا فى
١٩٦٢/٩/٩ .
- ١٢ - نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والاجتماعية فى
١٩٦٢/٩/٣٠ .
- ١٣ - نيافة الأنبا شنوده أسقف التعليم فى ١٩٦٢/٩/٣٠ .
- ١٤ - نيافة الأنبا مكسيموس أسقف القليوبية فى ١٩٦٣/٣/٣١ .
- ١٥ - نيافة الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة فى ١٩٦٣/٣/٣١ .
- ١٦ - نيافة الأنبا اسطفانوس أسقف أم درمان وعطبره فى
١٩٦٣/٩/٢٩ .



الأنبا بنيامين يوم سيامة الأنبا شنوده والأنبا صموئيل

من ناحية أخرى قام الأنبا بنيامين نيابة عن البابا كيرلس السادس بتجليس نيافة الأنبا توماس أسقف أم درمان وعطبره وأيضا تجليس نيافة الأنبا إيساك مطران الغربية والبحيرة ...

ويذكر التاريخ لنيافته مدى مشاركته الايجابية فى جميع الاجتماعات الخاصة بالمجمع المقدس ، كمطران مسئول فى الكنيسة سواء كانت برئاسة البابا يوسف الثانى .. أو القائمقام بطريرك الأنبا اثناسيوس .. أو البابا كيرلس السادس ...

ومن أشهر هذه الاجتماعات الجمعية :

جلسة المجمع المقدس برئاسة البابا كيرلس السادس وبحضور البابا شنوده الثالث [أسقف التعليم وقتئذ] والمنعقد فى عام ١٩٦٣ .
واتخاذ قراراً بالاعتراف بقداسة كل من :

- المتنيح الأنبا أبرام أسقف الفيوم .
- المتنيح الأنبا صرابامون أسقف المنوفية المعروف بأبى طرحه .
- المتنيح القمص ميخائيل البحيرى .

المجلس البطريركى

أختير صاحب النيافة الأنبا يوسف مطران جرجا . ليكون بطريركاً للكنيسة بعد نيافة البابا مكاريوس الثالث . وقد تم تجليسه على كرسى



البابا يوساب الثانى

القديس مار مرقس الرسول
يوم الاحد ٢٦ مايو ١٩٤٦
.. وقد أهتم قداسته بسيامة
الأباء المطارنة والأساقفة من
أجل شئون الرعاية فى
الكنيسة . وقد سام ثمانية
عشر أسقفاً لكنيسة مصر
وستة أساقفة لكنيسة أثيوبيا
وأسقفاً واحداً فى جنوب
افريقيا ...

ولكن كانت هناك مشاكل عديدة فى إدارة الكنيسة ، فضلاً عن
الصراع الدائم بين الأب البطريرك والمجمع المقدس من جهة . والمجلس
الملئ من جهة أخرى .. إلى جانب المشاكل التى سببها خادم الأنبا
يوساب « ملك » ودوره فى إشعال فتيل الصراع بين البابا يوساب
وأعضاء المجمع المقدس وأعضاء المجلس الملئ وغيرهم !!! وقد حدثت
أحداثاً مؤسفة يمكن أن نجعلها تاريخياً كما يلى ^(١) :

أولاً : خطف شبان من جماعة الأمة القبطية ، البابا يوساب ليله
١٩٥٤/٧/٢٥ ، ثم عودته إلى كرسيه ، وصفح قداسته عن
هؤلاء الشبان وتم الأفراج عنهم .

(١) نعد دراسة وثائقية عن الكنيسة فى عهد البابا يوساب الثانى ...

ثانيا : رفض البابا يوساب فى جلسة للمجمع المقدس يوم ١٩٥٤/٩/٢٥ لمطالب الأباء أعضاء المجمع .

ثالثا : المصالحة بين البابا والمجمع المقدس يوم ١٩٥٤/١٠/١١ وتشكيل لجنة من الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف والأنبا كيرلس مطران قنا والأنبا لوكاس مطران منفلوط لمعاونة البطريرك . وأيضا إبعاد حاشيته وخاصة « ملك » .

رابعا : نزاع بين البابا يوساب والمجلس الملى بسبب أوقاف دير الأنبا انطونيوس ودور الأنبا غبريال أسقف الدير فى ذلك .. وعودة ملك من جديد وذلك خلال شهر اغسطس ١٩٥٥ .

خامسا : قرار من المجمع المقدس بأغلبية الأصوات يوم ١٩٥٥/٩/٥ ، بإعفاء البابا يوساب من منصبه وسفره إلى دير المحرق ، وتأييد الحكومة المصرية لهذا القرار .

[كان الأنبا بنيامين من بين الأباء المطارنة الذين رفضوا عزل البابا يوساب من منصبه . وطالب بتشكيل مجلس معاون له ، وأخذ القرارات جماعية وليس بصورة فردية] .

سادسا : تشكيل المجلس البطريركى لإدارة شئون الكنيسة فى ١٩٥٥/٩/٢٧ من أصحاب النيابة : الأنبا أغابىوس مطران ديروط وقسقام . والأنبا ميخائيل مطران أسيوط والأنبا بنيامين مطران المنوفية ..

كان من ترتيب الله وعنايته بالكنيسة . أن يُختار الأنبا بنيامين عضواً في هذا المجلس البطريركي الذي أدار شؤون الكنيسة في ظروف كنسية بالغة الصعوبة وأيضاً ظروف سياسية لمصر ما بين إعلان الجمهورية ومفاوضات الجلاء ثم تأميم قناة السويس ثم العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ .

ومن ثم نجد أن حكمة الأنبا بنيامين ، وعقله الكبير ، وشخصيته الروحانية ، كان لها التأثير المباشر في إدارة الكنيسة لمدة عاماً كاملاً وستة عشر يوماً . بدأت يوم ١٩٥٥/٩/٢٧ بتشكيل المجلس . وإنتهت بنياحه البابا يوساب الثاني في ١٩٥٦/١١/١٣ وتعين نيافة الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف قائمقام البطريرك للكنيسة .

يتكلم القمص قسطنطين نجيب عن رأى الأنبا بنيامين في مسألة عزل البابا يوساب ، ودوره أثناء عضويته بالمجلس البطريركي - فيقول : [أنبا بنيامين قال مره أنه غير قابل أن بطريرك يعزل . وقال يمكن أن يكون معه مجلس يساعده ومفيش قرار يطلع الا بوجود هذا المجلس مع البابا. لكن عملية عزل بطريرك مرفوضه .. وكان الأنبا بنيامين خائف من هذا . هناك خوف على الكرسي ، وخوف على قرارات الكنيسة .. وكان يقول: يبقى البطريرك موجود ، وحوله ناس مخلصين للكنيسة ، وتبقى القرارات مجمعية وليست فردية .

أما عن عضويته في المجلس البطريركي ودوره . ففي الواقع كان الأنبا بنيامين رجل حكيم في تصرفاته جداً . وله نظره بعيدة كان يتميز بها .

القدس وطنطا

فى ٢٤ مارس ١٩٥٦ ، تنيح كل من نيافة الأنبا ياكوبوس مطران القدس ، ونيافة الأنبا توماس مطران الغربية والبحيرة ، فى حادث القطار الشهير ...

ومن ثم كلف المجمع المقدس نيافة الأنبا بنيامين مطران المنوفية ، وعضو المجلس البطريركى بالإشراف على إيارشية القدس وأيضاً إيارشية الغربية نظراً لإمكانياته الشخصية وأيضاً الثقة فيه .

وقد سافر الأنبا بنيامين على القدس مرتين ومكث هناك عدة شهور لمتابعة أمور الإيارشية ، وخاصة أثناء موسم التقديس عام ١٩٥٦ . وعمل على سداد ديون البطريركية هناك . ومتابعة إحتياجات الرعاية والأسر القبطية والمدرسة والطلاب وشئونهم .

وفى طنطا خدم الأنبا بنيامين بكل نشاط ورعاية تمتلىء بالأبوة والمحبة ، حتى أن شعب طنطا إرتبط بنيافته جدا ، وأحبوا شخصيته الوديعه الهادئة . وكم كانت رغبتهم فى إنضمام طنطا إلى إيارشية كرسى المنوفية ... عن هذا الإرتباط بالأنبا بنيامين وهذا الحب من شعب طنطا يقول القمص حنا بسطوروس : [كان الأنبا بنيامين يعتبر أقرب مطران لنا . وكان مشرفاً على الإيارشية . وهناك ناس أحبوه وأعجبوا به . وسعوا ليكون مطرانا لطنطا ، فكتبوا تذكية للبابا كيرلس السادس عندما أصبح بطريركا . ولكنه لم يوافق . وأراد ترضيته بمركز السنطة ، التى أصبحت تتبع المنوفية . وأصبح إسمها مطرانية المنوفية

ومركز السنطة [...

أما القمص صليب كبش فيقول عن الأنبا بنيامين وخدته في طنطا : [كان الأنبا بنيامين يتردد على طنطا في المناسبات ، خصوصاً أن فيها عدداً كبيراً من أهل المنوفية . من طوخ النصارى ومليح والبتانون ... وأذكر أنه جاء مع الأنبا يؤانس مطران الجيزة والأنبا مكاريوس أسقف دير البرموس عام ١٩٥٤ نيابة عن البابا يوسف الثاني في حفل تدشين وإفتتاح كاتدرائية الشهيد العظيم مار جرجس بكفر أبو النجا والتي بناها الأنبا توماس مطران الغربية والبحيرة ... وفي الحقيقة تعلقنا بالأنبا بنيامين ، لأنه قضى هنا يوم بليله ، وصلى القداص بصوته الجميل المعزى ...

ولما تنيح الأنبا توماس عام ١٩٥٦ في حادث القطار المعروف . ولتعلق شعب طنطا بالأنبا بنيامين . طلب المجلس الملي الفرعى والشخصيات العامة ورجال الجمعيات في طنطا أن يستبقى الأنبا بنيامين في طنطا . وأن تنضم مدينة طنطا لإيبارشية المنوفية . وبالفعل إنضمت طنطا للمنوفية وأصبح كرسيه مطرانية طنطا والمنوفية ... وظل هذا الوضع حتى سيامة البابا كيرلس السادس عام ١٩٥٩ .. وذهب أهل طنطا للبابا كيرلس لتثبيت وضع الأنبا بنيامين . ولكنه لم يقتنع بضم الإيبارشيتين ، ولكنه من أجل محبته للأنبا بنيامين ، وإكراماً له . أعطاه مركز السنطة . وسام الأنبا إيساك مطرانا للغربية والبحيرة في عام ١٩٥٩ [...] ..

من ناحية أخرى أستفاد الأنبا بنيامين بوضعه كعضو في المجلس البطريركى فى الإنتهاء من كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بطنطا والتي أستستها جمعية المحبة ، بعد فتره زمنية طويلة بسبب بعض المشاكل أثناء وجود الأنبا توماس ... ويتذكر القمص صليب كبش كيف أن الأنبا بنيامين أراد أن يرسمه كاهنا على هذه الكنيسة عام ١٩٥٨ ولكن بسبب هذه المشاكل رفض السيامة ... ولكن بعد عشر سنوات وفى عام ١٩٦٨ أراد الله أ يحقق رغبة الأنبا بنيامين ، وتمت سيامة القمص صليب على كنيسة رئيس الملائكة بيد المتنيح الأنبا إيساك مطران الغربية والبحيرة ...

أما عن خدمة الأنبا بنيامين فى مركز السنطة . فقد أهتم بشعبها ، وحرص على إفتقاده ، وتدعيم الخدمة فى كنيسة مارجرجس .. ويذكر القس أنناسيوس مكرم أن الأنبا بنيامين برؤيته الثاقبة قام بشراء قطعة أرض دفع فيها مبلغاً مناسباً لتدعيم إحتياجات السنطة ... وبعد سنوات تم تسوير هذه الأرض والإستفادة منها . بعد أن أصبحت أراضى السنطة كلها مشغولة ، وغالية الثمن . وإلى اليوم يذكر أهالى السنطة هذه النظرة البعيدة التى للأنبا بنيامين ...

نياحة البابا يوساب

لم تبق الأمور كما هى بعد إعفاء البابا يوساب من منصبه كبطريك للكنيسة .. ورغم وجود المجلس البطريركى ، فإن الموقف تطور تطوراً سريعاً على النحو التالى :

اولاً : رفض الكنيسة الأثيوبية لقرار عزل البابا يوساب ، والإعلان عن
إعترافهم به . وتمسكهم به بطريركا للكنيسة والذي له الحق فى
سيامة أساقفة لكنيسة أثيوبيا ...

ثانيا : ظهور الخلاف والنزاع بين المجمع المقدس والمجلس الملى العام
بشأن مجالس الكنائس . ورغبة المجلس الملى فى نشر نفوذه على
المجمع المقدس . وبالتالي مال كثيرون من الأباء المطارنة
والأساقفة لعودة البابا يوساب .

ثالثا : عقد بعض الأباء المطارنة والأساقفة اجتماعاً فى يوم ٣١ مارس
١٩٥٦ ، وقرروا عودة البابا يوساب إلى كرسيه بالقاهرة .

رابعا : البابا يوساب يعقد مجمعاً مقدساً فى دير المحرق بحضور ثلاثه
عشر مطراناً مصرياً وسبعة أساقفة أثيوبيين وذلك يوم ٢٠ يونيو
١٩٥٦ . وقرروا :

١ - الإستغناء عن خادم البطريرك « ملك » وحاشيته .

٢ - عودة البابا يوساب إلى مقر كرسيه بالبطريركية فى
القاهرة ..

خامساً : عودة البابا يوساب إلى القاهرة يوم ٢٤ يونيو ١٩٥٦ ، وتوجه
إلى البطريركية . ولكن أعضاء المجلس الملى . والمطارنه المناوئين
للبابا يوساب ، أغلقوا الأبواب ، واستعانوا بالشرطة فى عدم
دخول البطريرك . فأخذوه إلى المستشفى القبطى حيث أقام
هناك ...

وأشد المرض على قداسة البابا يوساب . فرأى المطارنة وعلى رأسهم الأنبا بنيامين أنه لابد من عودة البابا إلى مقر البطيركية ... ويحكى نيافة الأنبا إيسدوروس والقمص تادرس البراموسى ، أحداث هذه الليلة . ودور الأنبا بنيامين

فى مساء يوم الاثنين ١٢ نوفمبر ١٩٥٦ ، قام الأنبا بنيامين بأخذ البابا يوساب إلى مقر البطيركية بكلوت بك .. ولكن رجال المجلس الملى أوصدوا باب البطيركية . ورفضوا دخول البطريك المريض !!! ... فما كان من الأنبا بنيامين الهادىء الوديع . ورجل السلام ، يقوم بفتح الباب بقدمه بعد رفسة قوية . وقال بصوت قوى جرىء .. هذا بطريك الكنيسة ... فلم يستطع أحد أن يتحرك أو يقول كلمة واحدة أمام تصرف الرجل القوى صاحب المبادئ والقيم الأنبا بنيامين ...

وفى صباح اليوم التالى ١٣ نوفمبر ١٩٥٦ أسلم البابا يوساب الثانى



نيافة الأنبا أنثاسيوس

روحه الطاهرة فى يدى الرب ... وقد تمسك الأنبا بنيامين أن تقام لقداسة البابا يوساب كل التقاليد والمراسيم الكنسية فى نياحة الأباء البطارقة . وبالفعل أجلسوا البابا يوساب على كرسيه ، والقى الشعب القبطى عليه النظرة

الأخيرة.. ثم صلى عليه المطارنة والأساقفة . ودفن بكل اكرام وإجلال فى مقبرة البطاركة بالكنيسة المرقسية الكبرى إلى جوار أسلافه البطاركة ... وقد تم إختيار الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف كقائم مقام للبطريرك ...

لقد كان الأنبا بنيامين يحب البابا يوساب الثانى ، وكان يشعر أنه أبوه ، لذلك لم يكن يتعرض له بالكلام ، أو يتحدث عنه بالسوء . بل كان يرفض أية أحاديث غير لائقة تمس البابا يوساب ... ويكشف القمص مرقس السبكى عن موقف الأنبا بنيامين من البابا يوساب فيقول : [يكفى أن الأنبا بنيامين أصر على دخول البابا يوساب البطريركية . وأن يجلس على كرسيه . وأن يصلى عليه كعادة البطاركة عند نياحتهم . رغم أنه كان فيه معارضة شديدة جداً . إذ كانوا يعتبرون الأنبا يوساب مخلوعاً ... أنبا بنيامين كان وفياً جداً جداً . فهو لم يوقع على قرار عزل البابا على ما أعتقد ... وأذكر مرة قال الأنبا بنيامين ، وكان وقتها عضواً فى المجلس البطريركى : « أنا وجدت ورق ، الذى يطلع عليه يعرف أن الأنبا يوساب كان رجلاً قديساً.. » ... هو كان وفاءه للأب الروحى بتاعه ، وللرئاسة الدينية ، ورئيس شعبك لا تقل فيه سوء . أما إيه الورق نوعيته ، موضوعيته ، لم يوضح . ولم يذكر البابا يوساب بإساءة أو إشارة ...]

أدوار متميزة



البابا كيرلس السادس

بأختيار الله للبابا كيرلس السادس فى ١٠ مايو ١٩٥٩ ليكون بطريركاً للكنيسة. بدأت الكنيسة مسيرتها من جديد ، بعد المتاعب والمشاكل التى شاهدها فى الفترة الأخيرة من حياة سلفه الأنبا يوساب .. بداية لنهضة حديثة فى مختلف المجالات الروحية والكنسية والاجتماعية والمسكونية والرهبانية والقومية وغيرها ...

وهنا نجد الأنبا بنيامين المطران المتميز ، صاحب العلاقة الحميمة مع البابا كيرلس سيكون له دوراً فى هذه النهضة الكنسية الجديدة ... فقد أختار البابا كيرلس نيافته لكى يقوم بسيامة العديد من الأباء الكهنة بالقاهرة والاسكندرية . وكانت باكورة هذا العمل الرعوى هو سيامة القمص بيشوى كامل والقمص قسطنطين نجيب بالاسكندرية لتبدأ النهضة هناك ...

كما أرسل قداسة البابا وفداً إلى أثيوبيا برآسة الأنبا بنيامين للحوار مع الامبراطور هيلاسلاسى وأباء الكنيسة هناك من أجل تدعيم العلاقة بين الكنيستين المصرية والأثيوبية .

كذلك كان البابا كيرلس يختاره فى تجليس الأباء الأساقفة الجدد بإبارشياتهم مثل نيافة توماس مطران أم درمان وعطبره . ونيافة الأنبا إيساك مطران الغربية والبحيرة ...

من ناحية أخرى كان قداسة البابا كيرلس السادس يكلف نيافته بالتدخل كرجل سلام فى حل بعض المشاكل الداخلية فى الكنيسة ...

كنيسة أثيوبيا

كان البابا كيرلس يثق فى شخصية الأنبا بنيامين وقدرته على الحوار والتفاهم ، إلى جانب فضائله الروحية ، وروحه الوديدة الهادئة ، التى تؤهله لأجتياز المواقف الصعبة بكل سلام وثقل ...

كانت العلاقة بين الكنيسة المصرية والكنيسة الأثيوبية ، فى حالة من التوتر والفتور ، منذ أحداث المتنح البابا يوساب الثانى عام ١٩٥٥ ... وكان قداسة البابا كيرلس السادس يريد السلام بين الكنيستين .. لذلك أرسل قداسته وفداً قبطياً إلى أثيوبيا لمقابلة جلالة الأمبراطور هيلاسيلاسى ورجال الكنيسة . وذلك بعد عشرين يوماً فقط من سياسته بطيركاً . من أجل تدعيم العلاقة بين الكنيستين ، وتنظيم أعمال الإدارة والرعاية ... وكان الوفد يتكون من أصحاب النيافة : الأنبا لوكاس مطران منفلوط . والأنبا يؤانس مطران الخرطوم . والأنبا بنيامين مطران المنوفية . مع اللواء فريد منقربوس والدكتور مراد كامل . والاستاذ إميل دوس والأستاذ أمين فخرى عبد النور ... وقد نجحت

المفاوضات بين الطرفين . وتم وضع نظاماً لشكل العلاقة بين الكنيستين ، كان من أبرزها ، ترقية المطران الأثيوبي الأنبا باسيلوس إلى درجة بطريرك جاثليق ، ويصبح من حقه سيامة أساقفة لكنيسة أثيوبيا مباشرة .

وفي إحتفال كنسى كبير وبحضور الإمبراطور هيلاسلاسى . تم يوم الأحد ٢٦ يونيو ١٩٥٩ ترقية الأنبا باسيلوس بواسطة البابا كيرلس السادس فى الكنيسة المرقسية الكبرى .

ومما هو جديد بالذكر أن الإمبراطور هيلاسلاسى كان قد أهدى الأنبا بنيامين وزميلييه وشاح الملك سليمان . وهو أعلى وشاح فى أثيوبيا . والذي يقدم لرؤساء الدول .. وقد منح الإمبراطور البابا كيرلس السادس هذا الشاح أيضاً يوم ترقية الأنبا باسيلوس بطريركا جاثليق . وكذلك منحه لقداسة البابا شنوده الثالث يوم تجليسه بطريركاً فى ١٤ نوفمبر ١٩٧١ .

ونذكر أيضاً أنه فى كل زيارات الإمبراطور هيلاسلاسى لمصر ، حرص الأنبا بنيامين أن يكون ضمن المستقبلين لجلالته سواء فى المطار او فى الكنيسة المرقسية بالقاهرة ...

مشكلة دير السلطان

فى عام ١٩٦١ إستطاع الأنبا فيلبس الأسقف الأثيوبي فى القدس ، أن يحصل على إذن من السلطات الاردنية بتسلم دير السلطان بالقدس ... وقام البابا كيرلس السادس بالاتصال بالإمبراطور

هيلاسلاسى ، والأنبا باسيلوس بطريرك جاثليق . من أجل تسوية هذه الأزمة .. كما أرسل قداسته وفداً قبطياً إلى الأردن لمقابلة جلالة الملك حسين عاهل الاردن . للتفاوض والتباحث .. وكان الأنبا بنيامين عضواً فى هذا الوفد .. وقد نجحت الاتصالات والمباحثات مع الملك حسين وحكومة الاردن . وتم إلغاء هذا الإذن الذى أعطى للاسقف الاثيوبى ، وعاد دير السلطان من جديد إلى الكنيسة القبطية .. وظل الموقف هادئاً حتى حرب ١٩٦٧ . وسلمت إسرائيل الدير للأحباش .. ومازال الأمر كما هو حتى الآن رغم صدور حكم القضاء الأسرائيلى بأحقية الكنيسة القبطية فى الدير !!! .

وطنية الأنبا بنيامين

عرف الأنبا بنيامين بوطنيته ، ومحبه لمصر .. وكان كثيراً ما يعبر عن ذلك بحضوره بعض اللقاءات والمناسبات الوطنية ، مثل تأييده للثورة والرئيس جمال عبد الناصر .. وكان يحضر ندوات وطنية يشترك فيها مع القس إبراهيم سعيد والشيخ حسن الباقورى ...

وعن وطنية الأنبا بنيامين يتذكر القمص قسطنطين نجيب ويقول :
[أنا كنت أعرف الأنبا بنيامين من أيام ما كان يسير هو والشيخ الباقورى وإبراهيم سعيد ، ويذهبوا لعمل ندوات .. وكانوا يأتون إلى القاعة المرقسية بالأنبا رويس . كان الأنبا بنيامين يصلى صلاة الشكر بصوته الحلو الجميل الروحانى .. وإبراهيم سعيد يقدم الشيخ الباقورى الذى يلقي خطاباً وطنياً . ثم يعلق إبراهيم سعيد ... فكنا كأكليريكيين

نلف وراهم فى كل مكان . نسمع صوت جميل للأنبا بنيامين ،
وخطاب وطنى يؤيد الثورة وعبد الناصر من الباقورى وتعليق لطيف من
إبراهيم سعيد . وفى نفس الوقت كنا نذهب أماكن لا يمكن كنا
نروحها من غير دول مثل قاعة الشبان المسلمين . نادى المحامين ...]



الأنبا بنيامين يوم سيامة البابا كيرلس السادس

الفصل
الثامن

الإنطلاق إلى المجد

● ذهب الأنبا بنيامين إلى دير البراموس . هذا المكان الذى ترتاح فيه نفسه ، ويهدء عقله ويسكن قلبه ...

وكانت هذه هى الزيارة الأخيرة لديره الحبيب . البراموس ، بيته الغالى العزيز ، والأرض التى أخذ منها ... مكث فى الدير عدة أيام يصلى ويناجى الرب يسوع .. يجلس مع أب إعترافه .. يصلى القداس بدموع .. يطلب من الالباء « صلوا من أجلى » ...

وعند مساء كل يوم كان نيافته يذهب إلى مكان الطافوس وهو مدفن الأباء الرهبان ، يجلس هناك بالساعات ، وهذه لم تكن عادته . لقد كان شاعراً أن أيامه قد قربت ...

وكان أيضاً يزور كل أب من الرهبان فى قلايته ، يجلس معه ويتفرس فى القلاية فى كل إجتاه وينظر لها بكل إشتياق ، ويقول « صل من أجلى يا أبى يمكن ماجيش تانى ... »

وفى اليوم الأخير له فى البراموس . صلى القداس الإلهى بدموعه ، وتبارك من أجساد القديسين الأنبا موسى الاسود والأنبا إسندوروس .. وزار جميع الأباء وطلب صلواتهم . وغادر دير البراموس متوجهاً إلى البطركية لآخر مهمة رسمية له ..

إستقبال الإمبراطور

كان الأمبراطور هيلاسلاسى يقوم بزياره رسمية لمصر ، تبدأ مساء الاثنين ٤ نوفمبر ١٩٦٣ ، لمحادثات مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .. وفى نفس الوقت يقوم بزيارة للكنيسة القبطية الأم وبنال بركة البابا كيرلس السادس ... وفى كل زيارة ، كان يستقبله فى المطار وفدا من الأباء المطارنة نيابة عن قداسة البابا ... وكان الوفد يتكون من: الأنبا بنيامين مطران المنوفية. الأنبا يؤانس مطران الخرطوم. الأنبا مكسيموس أسقف القليوبية . الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة . الأنبا أسطفانوس أسقف أم درمان وعطبره . والقمص ميخائيل عبد المسيح وكيل عام البطيركية والقمص بولس المحرقى (المتنيح الأنبا أغاييوس أسقف ديروط وقسقام) ، سكرتير قداسة البابا كيرلس ...

وكان الأنبا بنيامين مصابا ببرد شديد قبل الزيارة بأيام قليلة . ولكنه أثر الذهاب لإستقبال الإمبراطور فى مطار القاهرة . وكان الجو شتوى ، وفى المطار كان البرد قارصاً جداً ... إحتمل نيافته إلى حين الإنتهاء من مراسيم الإستقبال وبعد ذلك عاد إلى قلايته فى البطيركية مصاباً بالتهاب رئوى حاد ...

وفى مساء يوم الأربعاء ٦ نوفمبر ١٩٦٣ . كان موعد زيارة الإمبراطور لقداسة البابا كيرلس السادس . بعد عودته من الاسكندرية ومباحثاته مع الرئيس عبد الناصر .. وكان الأنبا بنيامين فى شدة

التعب، ولاحظ الكثيرون مظاهر الأعياء تبدو على وجهه .. وأشاروا عليه بعدم النزول والبقاء فى قلايته . خاصة أنه كان يشعر أيضا بوخز فى صدره من آن لآخر ...

ولكنه أصر على النزول وإستقبال الإمبراطور فى الكنيسة مع الأباء المطارنة والأساقفة ... أحضروا له كرسيًا جلس عليه بجوار باب البطريركية لحين وصول الأمبراطور هيلاسلاسى ... ولما جاء أستقبله بكل ترحاب مع أخوته المطارنة والأساقفة. وحضر الامبراطور الصلاة التى إشتراك فيها نيافته ثم حضر حفل الإستقبال الذى أقامه البابا كيرلس لجلالته فى مقر البطريركية وأخيراً قام بتوديعه ثانية عند إنتهاء الزيارة .. ثم صعد إلى قلايته ولكنه لم ينم ليلته ...

فى مستشفى التوفيق

أشدت الأزمة الصحية بالأنبا بنيامين ، وإنتابته الاماً مبرحة وفى صباح اليوم التالى الخميس ٧ نوفمبر ، أحضروا اليه الأطباء ، وتبين أنه أصيب بجلطة فى القلب مع الإلتهاب الرئوى الحاد .

نقل الأنبا بنيامين على الفور إلى مستشفى التوفيق ، وأعدت له أنبوبة الأوكسجين لتعاضده على التنفس . وكانت تأتى له غيبوبة من وقت لآخر ...

كان قداسة البابا كيرلس السادس يتصل به يوميا للاستفسار عن صحته . كما أوفد اليه القمص بولس المحرقى سكرتيه الخاص لأبلاغه

بدعوات قداسته له والتمنيات بالشفاء ...

وزار الأنبا بنيامين فى المستشفى الكثيرون ... الأباء المطارنة
والأساقفة . الأباء الكهنة بالقاهرة والمنوفية . عدد كبير من أبناء
الإييارشية ... وأيضا أسرته وأخوه الاستاذ صدقى ...

الكل يصلى .. الكل يطلب .. الكل يناجى .. الكل يدعو له

وفى الأوقات التى كان يفيق فيها نيافته من الغيبوبة ، وتحسن
صحته . كان يُسمح بالدخول إليه والحديث معه ... أما هو فكان
يستقبل أولاده بكل الفرح والبشاشة وروحه الوديدة المرححة ...

رغم المرض الشديد .. والجلطة التى فى قلبه .. الا أن هذا القلب
الكبير لم يتوقف عن الحب والعطاء ، حتى فى أشد الأوقات ألماً
وحرماً .. وهذا هو الأنبا بنيامين ... كان معه بضعة جنيهاً ،
فأعطى واحداً للمعلم منير مرتل المطرانية .. وقدم للممرضات
بالمستشفى بعض مما معه . ولما قلن لنيافته هذا المبلغ كبيراً ياسيدنا ،
قال لهن : « هذه آخر مرة أعطيكم فيها » ...

وفى مساء يوم الأحد ١٠ نوفمبر زار الأنبا بنيامين خورس الكلية
الاكلييريكية وكان معهم الأسطوانة التى سجلها بصوته الجميل للمعهد
الفرعونى ، للحن « بيك لاؤس غار » ... فلما سمع نيافته المقدمة
وفىها الإعلان عن أسمه وللحن ، ألفتت إلى طلبة الاكلييريكية وقال
لهم : « الأنبا بنيامين خلاص رُوح » ...

وإذ عرف الأنبا بنيامين أن ساعته قد قربت جداً قال لجميع الموجودين بصوت متهدج : « عندما أموت عايز أدفن فى دير البراموس » .. وكانت هذه هى وصيته الأخيرة ...

نياحته المقدسة

وجاء يوم الاثنين ١١ نوفمبر ١٩٦٣ ، ذلك اليوم المشهود ، الذى يكون فيه اللقاء ، الذى طالما جاهد من أجله . وأحتمل كثير وصبر ، للوصول اليه .. اليوم الذى فيه لقاء فى السماء مع المسيح .. الملائكة .. القديسون .

فى صباح هذا اليوم المشهود ، بدأ الأنبا بنيامين ، وكأن صحته أخذه فى التحسن ، يتحدث إلى الأطباء المحيطين به . يتحاور معهم بفرح وسرور ووجهه مشرق مبتهج ...

وعند الساعة التاسعة صباحاً ... تهدج صوته فجأة .. تلاحت أنفاسه .. مال برأسه .. ومالبث أن أسلم روحه الطاهرة فى يدى الرب يسوع ... لقد إنتقل الأنبا بنيامين إلى فردوس النعيم ...

حاول الأطباء أن يستخدموا كل الوسائل الممكنة لإنقاذه ، ولكى يعود القلب إلى الحركة والحياة .. الا أن هذا القلب كان قد توقف نهائياً . وباءت كل الجهود والمحاولات بالفشل ... لقد فارق الأنبا بنيامين الحياة على الأرض ، لبدأ الحياة الجديدة الثانية فى السماء فى

كنيسة الأبكار السماوية مع الملائكة والقديسين ... إنتقل إلى السماء
وله من العمر ثمانية وأربعين عاماً فقط ...

وما أن أذيع خبر نياحة الأنبا بنيامين . حتى سرى الحزن فى كل
مكان ..

وفى كل قلب ..

وفى كل نفس ..

البكاء والعيول فى كل الأرجاء ..

أجراس الكنائس تدق رناتها الحزينة ..

الجموع تتقاطر إلى المستشفى لتلقى نظرة الوداع على أبيها القديس
وتنال بركته ..

لقد كان هذا اليوم المشهود يوماً طويلاً جداً ، لم ينتهى عند
المساء .. ولكنه التقى وتلاحم مع اليوم التالى يوم الجنازة والصلاة
على جثمانه الطاهر .. يوم الثلاثاء ١٢ نوفمبر ١٩٦٣ .

نعى الكنيسة القبطية

نعى قداسة البابا كيرلس السادس ، وأعضاء المجمع المقدس الأب
الطوبواوى الأنبا بنيامين فى جريرة الأهرام وهذا نصه :

إنتقال جبر جليل

البابا كيرلس السادس ومطارنة وأساقفة الكرازة

المرقسية وسائر إكليروس وشعب الكنيسة

يستودعون السماء الحبر الجليل مثلث الرحمت
طيب الذكر

الأنبا بنيامين

مطران كرسى المنوفية ومركز السنطة المنتقل
إلى السماء بعد جهاد متواصل فى خدمة ورعاية
شعب الإبروشية . وإذ يشعرون بفداحة الخسارة
يطلبون لنفسه راحة ونياحاً بفردوس النعيم
ولشعب الإبروشية العزاء .. ويصلى على جثمانه
الطاهر الثانية عشر ظهر اليوم الثلاثاء بالكاتدرائية
المرقسية الكبرى . ويدفن بمدفنه الخاص .

أما إيارشية المنوفية فقد نعت الأنبا بنيامين مطرانها الراحل وقالت :

كهنة وشعب كناس شبين الكوم
وكيل وأعضاء مجلس ملى المنوفية
لجنة وقف كنائس شبين الكوم
الجمعية الخيرية القبطية بشبين الكوم
جمعية نهضة الكنائس بشبين الكوم
جمعية أصدقاء الكتاب ومشغلها الخيرى بشبين الكوم
شمامسة ومرتل وخدام الكنيسة بشبين الكوم
يشعرون اليوم باليتم لأنتقال أبيهم وراعيهم المثالى

الحبر الطاهر القديس

الأنبا بنيامين

مطران كرسى المنوفية ومركز السنطة ، ويكون بقلوبهم
ودموعهم ، مودعنه للسماء .. وستشيع الجنازة الساعة
الثالثة مساء اليوم من ميدان الكوبرى بشبين الكوم ...

وصية الأنبا بنيامين

كان الأنبا بنيامين قد أوصى بدفنه فى دير البراموس ، قبل ساعات
من نياحته ، وكما يقول القمص منصور البراموسى ، أنهم أجبروا
الدير بأن الأنبا بنيامين سيتم دفنه فى الدير ، بناء على رغبته قبل
نياحته .. وقد نزل أحد الأباء إلى الرست هاوس ، وأعد عربة خاصة ،
لنقل جثمان الأنبا بنيامين ، وأنتظر حتى مال النهار ، وأقبل الليل ولم
يحضر أحداً ...

وكان قد حدث أن شعب المنوفية ، تمسك بدفن المتنيح الأنبا
بنيامين فى مقر كرسيه . وأنهم قد أعدوا مدفناً خاص به أسفل هيكل
كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالمطرانية ... وقد وافق قداسة
البابا كيرلس السادس على رغبة شعب المنوفية ودفن الأنبا بنيامين فى
شبين الكوم .

فى الكنيسة المرقسية الكبرى

إمتداد لهذا اليوم المشهود وفى الكنيسة المرقسية الكبرى بالبطيركية ، كانت صلاة الجنازة على جثمان الأنبا بنيامين ، المسجى فى الصندوق أمام هيكل الرب ومذبحه المقدس والوف الأبناء يملؤن الكنيسة ، وكل جنباتها ، وكان الزحام شديداً .. الكل يبكى .. الكل حزين .. الكل فى ذهول .. الكل فى إندهاش عجيب غير مصدقين ، أن هذه جنازة الأنبا بنيامين ، الموجود حالياً جثماناً طاهراً ...

رأس الصلاة قداسة البابا كيرلس السادس ، وكان متأثراً للغاية ، وأشترك مع قداسته أصحاب النيافة : الأنبا متاؤس مطران الشرقية . الأنبا يؤانس مطران الخرطوم . الأنبا أغاييوس مطران ديروط وقسقام . الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج . الأنبا إيساك مطران الغربية والبحيرة . الأنبا ثيوفيلس أسقف دير السريان . الأنبا مكاريوس أسقف دير البراموس . الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف والبنسا . الأنبا شنوده أسقف التعليم . الأنبا مكسيموس أسقف القليوبية . والأنبا دوماديوس أسقف الجيزة .. إلى جانب لقيف من الأباء الكهنة والشعب القبطى .

وقد أوفد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية ، العقيد عبد المسيح غبور نائبا عن سيادته لحضور الصلاة .. كما حضرها الدكتور كمال رمزى أستاذ وزير التموين . الدكتور نجيب إسكندر وزير الصحة السابق . وأيضا مندوبو الطوائف ووكيل وأعضاء المجلس الملى العام ورؤساء وأعضاء الجمعيات والهيئات القبطية ...

وقد القى نيافة الأنبا اثناسيوس أسقف بنى سويف كلمة عن المنتيح
الأنبا بنيامين عبر فيها عن جهاد الأنبا بنيامين وحياته الروحية ودوره
المتميز فى خدمة الكنيسة .

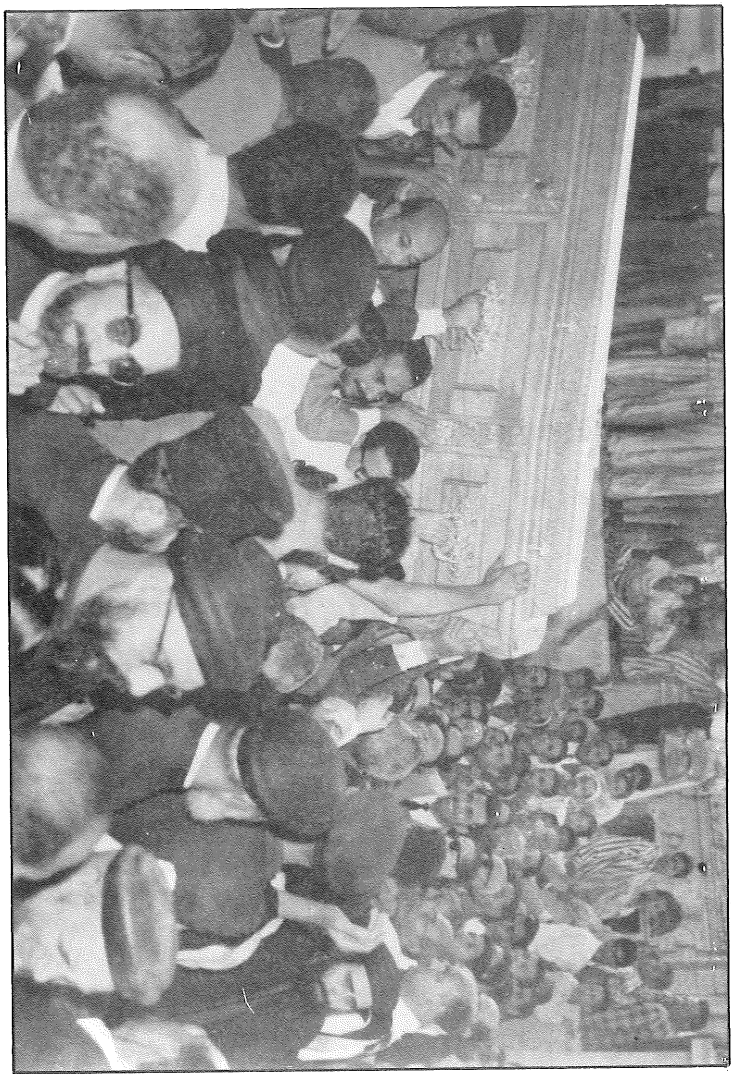
وبعد الصلاة نقل الجثمان الطاهر فى عربة خاصة إلى مدينة
شبين الكوم يصحبه الأباء الاساقفة: الأنبا ثاوفيلس . الأنبا مكاريوس .
الأنبا اثناسيوس والأنبا مكسيموس . والأنبا دوماديوس .

فى مطرانية شبين الكوم

وفى مساء يوم الثلاثاء ، وصل جثمان المنتيح الأنبا بنيامين إلى
مدينة شبين الكوم . وسارت له جنازة مهيبة ، بدأت من أول الكوبرى
فى مطلع المدينة وحتى المطرانية .. كان الموكب الحزين يهز المشاعر ..
البكاء .. الصراخ .. من كل مكان فى الشوارع المؤدية إلى المطرانية ..
من شرفات المنازل والبيوت .. الموكب الرهيب يسير ببطء شديد ،
نظرا لشدة الزحام . وتقاطر الكل لتودع صاحب القلب الكبير الوداع
الأخير .

وبصعوبة بالغة دخلوا بالصندوق الذى يحمل الجثمان الطاهر
للأنبا بنيامين إلى الكنيسة . وأقيمت الصلوات . ثم القى نيافة
الأنبا اثناسيوس أسقف بنى سويف كلمة تعزية نيابة عن قداسة
البابا كيرلس ...

وأخيراً قام الشماسة بحمل الصندوق والإلتفاف حول المذبح ثلاث
مرات ثم نزلوا إلى صحن الكنيسة فى زفة مهيبة ، إلتهبت فيها المشاعر



يوم تشيع الألبا بنيامين بالمطرائية في شبن الكوم

وأختلطت الدموع بالبكاء والصراخ .. ثم نزلوا بالأنبا بنيامين إلى المقبرة
التي أُعدت له خصيصاً .. وأبقوا جسده الطاهر هناك فى هذا المثوى
الأخير . بعد أن خدم كرسى المنوفية ١٢ سنة و ١١ شهراً و ١٠ أيام .

قالوا فى نياحة الأنبا بنيامين

الكل أحب الأنبا بنيامين .. وكثيرون إرتبطوا به

كثيرون حزنوا لفقده وخسارته .. وكثيرون تألموا لنياحته

وقد ظلت جريدة الأهرام تنشر لأكثر من إسبوع أعمدة النعى ،
للراحل العظيم المتنيح الأنبا بنيامين من كل الفئات . من كل الناس .
من كل مكان ...

الأباء المطارنة والأساقفة فى كل إپارشيات مصر

المجلس الملى العام والمجالس الفرعية للإيبارشيات

محافظة المنوفية ، وخاصة دكتور محمد متولى محافظ المنوفية

رابطة القدس للأقباط الأرثوذكس

هيئة الأوقاف للأقباط الأرثوذكس

بطريركية الأقباط الارثوذكس بالاسكندرية

المعهد الفرعونى للألحان الكنسية

أعداد كبيرة من الأباء الكهنة بالقاهرة والمنوفية والإيبارشيات وأيضاً
أبناء الأنبا بنيامين ومحبيه ..

وأود أن أذكر نماذج من نصوص هذا النعي الذى يبين مدى الحب الذى فى قلب الجميع للأبنا بنيامين ، ومدى مكانته السامية عند كل الناس :

قالت محافظة المنوفية : الدكتور محمد متولى محافظ المنوفية وأعضاء المحافظة ينعون بمزيد الحزن والآسى نيافة الأبنا بنيامين مطران المنوفية وعضو المجلس المقدس ، ويقدمون خالص العزاء لقداسة البابا والشعب القبطى وأسرة الفقيد .

وقالت رابطة القدس : تنعى الرابطة مطران كرسى المنوفية وعضو الرابطة وأحد أبائها ، ونذكر له بالعرفان خدماته للكرسى الأورشليمى . وترجو له من الرب خير جزاء ، وتقدم أصدق العزاء لقداسة البابا المعظم الأبنا كيرلس السادس . ولحضرات أصحاب النيافة أحبار الكرازة المرقسية ولشعب الإييارشية .

وقال الدكتور جورج غبريال وحرمة وأولاده : مطراننا الذى رقد فى الرب . الأب الطوباوى الأبنا بنيامين . أبوتك الروحية الغنية بنعمة المسيح . وصورتك الوديدة المشتملة بالبهاء ماثلين بأذهاننا وأمام عيوننا ماحيينا ، حتى ننضم إليك لتقدمنا رعتك للرب الهنا . نطوبك مع الأباء البطارقة والأساقفة والشهداء الذين سبقونا إلى المصاف العلوية النورانية حول المذبح السماوى امام السيد المسيح .

وقال الاستاذ حلمى عازر وأخوته بسوهاج : الأبنا بنيامين الأب الطوباوى القديس رحلت عنا ونحن فى أشد الحاجة إليك . فقد كنت

لنا أبا وأخاً وصديقاً تصلى لأجلنا وتسال عنا دائماً . كنت يا أبانا
القديس الذى نهرع إليه فى الشدة والضيق . فوجد فى كلامك قوة
الايمان الذى يعطينا العون والقوة . كنت تغذى إيماننا ، وتؤكد نصرة
كفاحنا . وكان كلامك الحلو قبس نور يضىء لنا معالم الطريق طريق
الحق والحياة . لقد فقدناك يا أبانا . ففقدنا المرسى الأمين لذواتنا ،
وليس بكاف أن نبكيك فالرزء عظيم والخسارة فيك لا تعوض ...

وكتب الشاعر مجدى عزيز السبكى يقول :

إلى روح الأنبا بنيامين

أحقا رحلت إلى —ى مشتهاك	وفزت باكليل برثمين
رحلت إلى حيث تنسى الدموع	وشعبك بعدك يحيا حزين
لقد كنت حقا إلى النسك أدنى	ذهدت الطعام والصوت الرنين
وكان السلام شعار حياتك	رغم المسيئين والحاquدين
وحبك للطهر أضحى بحق	مثالاً تجلى لأهل شبين
أما القمص زكريا بطرس فقد نشر فى جريدة الأهرام نعيًا للأنبا	
بنيامين قال فيه :	

« الأنبا بنيامين مطران المنوفية . حرمتنى الظروف من وداعك
لوجودى بالمنيا . فلقاؤنا فى السماء وعزاء لقداسة البابا ولنا وللكنيسة .
أبنك المتألم القمص زكريا بطرس ؟ !!!

وكتب الأستاذ فؤاد باسيلي (حالياً القمص بولس باسيلي) مقالاً
يمتلىء بالحب والوفاء للأنبا بنيامين ونشره فى مجلة مار جرجس فى
العدد العاشر ديسمبر ١٩٦٣ وهذا نصه :

وداعاً أيها القديس الأمين

نيافة الأنبا بنيامين

لست أدرى كيف أرثيك أو بأى دمع أبكيك ، لقد أختطفك من
وسطنا وانتزعت من بيننا إنتزاعاً فى الوقت الذى كنا مع الكنيسة كلها
أحوج ما نكون إلى روحك الطاهرة وحياتك المثالية العاطرة ،
وشخصيتك الحكيمة النادرة . ووداعتك النموذجية الباهرة .

لقد عرفتك فعرفت الأصل الطيب الذى لا يترفع اذا أخذ مكانة
رفيعة أو درجة عالية . كنت تتحدث الينا فى دعة ملحوظة ، عرفها
عنك الجميع . وفى حب مقدس لمسه فيك الجميع . وفى غيرة دينية
ملتهبة . أهكذا يكون الإختطاف السريع ؟ لقد تنبأت بيوم رحيلك
أمام طلبة الكلية الاكليريكية الذين زاروك أمسية إنتقالك ، وكانوا
يسمعونك إسطوانة المعهد الفرعونى التى لك « بيك لا أوس غاز »
واذ تفتتح الاسطوانة بأسمك ، رأيناك تشيح بوجهك الملائكى وتقول :
« الأنبا بنيامين خلاص رُوح » وبعد ساعات نراك تلفظ أنفاسك
الطاهرة الأخيرة .

كل الناس يشهدون لبتوليتك . وكل الناس يشهدون لذهدك
وتقشفك . وحين خلعوا عنك ثيابك وغسلوك ، رأوا ماذا ترتدى على

جسدك الرقيق من ملابس خشنة سوداء ، لا يلبسها أشد الناس فقراً .
وهكذا تكون الرهينة الذاهدة . وهكذا يكون التقشف « نعماً أيها العبد
الصالح والأمين . كنت أمينا في القليل فأقيمك على الكثير . أدخل
إلى فرح سيدك » .

عزأونا إلى أنفسنا فقد كنت نعم المحب لنا . تهنىء لمقدمنا وتخلع
علينا أحسن الكلمات التي لا نستحقها .

عزأونا لقداسة البابا المعظم والأخبار الأجلاء ولرجال الأكليروس
الذين كنت نصيرا لهم ومترفقا بهم .

عزأونا لأبروشيتك العظيمة المترملة التي تعرف قدرك
عزأونا لوالدك الشيخ الحزين . وللأقرباء ولصديقنا الحبيب الاستاذ
بدروس سده ، سكرتير جمعية الكرامة .. وإلى اللقاء ...

وأيضا كتب الأستاذ بدروس سدره مقالا في نفس هذا العدد من
مجلة مار جرجس قال فيه :

القديس الأنبا بنيامين

مطران المنوفية

* كنت كوكبا ساطعاً من كواكب البرية . تعيش بين الناس بجسمك
الواهن الذى حطمه الذهب والنسك . أما قلبك وروحك فقد كانتا
هناك فى البرارى والقفار بين أبائك من النساك والمتوحدين
مكارىوس وبولا وانطونيوس ، تسير على نهجهم ، وترسم خطاهم
فى محبة عميقة وإيمان مكين .

* أنت الذى نشأت فى بيت كريم ، ولم يعوزه المال ولا العلم ولا الجاه ، تنازلت بأختيارك عن مباهج الحياة وزخرف الدنيا . ولقد كانت الدنيا أمامك رحيبة فسيحة الجوانب ، متفتحة الأموال تلك طرحت أثقالها ، ونبذت أهواءها . ولذت بمقام فى رحاب الله ، وهبت نفسك للسيد المسيح خالص صافيا ، لا مطمع لك الا مرضاته ولا مآرب لك الا موافاته بقلب سليم وتجارة رابحة وموازن راجحة من أعمال طيبة ومحبة للناس عامرة ، قلبك الذى وسع لحب الجميع صغارا وكبارا . فقراء وأغنياء . ضعفاء وأقوياء .

* أجل يا أبانا الطوباوى القديس لقد حملتك الملائكة على أجنحتها . أجنحة البر . وأستبدلت ملابسك العتيقة المتواضعة بثوب النور البهى الساطع فى موكب سمائى مزغرد . مرتل إلى فوق ، فوق السحاب بعيداً عن الدنيا وأوزارها . وهناك فتحت أبواب السماء على مصاريعها لتستقبل البطل المظفر الذى أحتقر العالم وملذاته ..

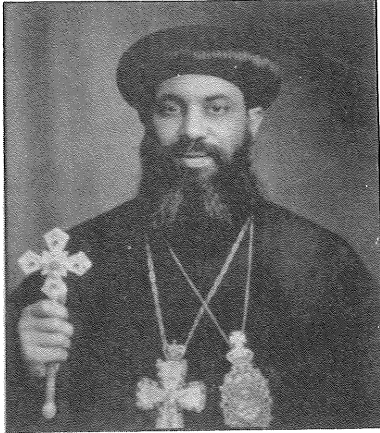
كأنى بك يا أبانا القديس ، قد إشتهت نفسك الإستشهاد ، وإذ فاتك عن الشهداء وبعدت بنيك وبينه الشقة والزمن ، أستشهدت قانعاً قانتاً مذلاً لجسمك تتناول من الطعام مالا يكاد يقيم أودك أو يصلب عودك ، فوهن جسمك وقويت روحك . وأنتك لهذا جاهدت ، ولهذا سعيت ولهذه الرغبة سلكت . فهنيئاً لك فى فردوس النعيم وحرى بنا أن نفرح مع الملائكة وأن لا نحزن كالباقين الذين لا رجاء له .

صل من أجلنا يا أبانا الأنبا بنيامين أمام عرش النعمة ليستجب لنا الرب .

ذكرى الأربعين

وفى ذكرى مرور أربعين يوماً على نياحة الحبر الطوباوى مثلث
الرحمات القديس الأنبا بنيامين ، أقيمت له التذكارات فى عدة
كنائس بالقاهرة والاسكندرية وسوهاج وأيضا جميع كنائس إيبارشية
المنوفية ...

وأيضاً فى البطركية رأس قداسة البابا كيرلس السادس صلاة
الجنائز . ونشر فى جريدة الأهرام يوم الخميس ١٩٦٣/١٢/١٩ خبر
جناز الأربعين هذا نصه :



جناز الأربعين لمثلث الرحمات
الأنبا بنيامين

مطران المنوفية ومركز السنطة
يقام برئاسة قداسة البابا كيرلس
السادس وبحضور الأباء المطارنة
والأساقفة بالكاتدرائية المرقسية .

الرابعة والنصف مساء الجمعة ٢٠ ديسمبر

وبكنيسة شبين الكوم الساعة الثالثة مساء نفس اليوم .

أخيراً طوباك يا أنبا بنيامين ومستحق كل كرامة . ومستحق أن
نطوبك مع القديسين . نطوبك يا رجل الله وإنسان الله وحبیب المسيح
الذى فزت به والحياة معه فذاك أفضل جداً ..

نطوبك يا أنبا بنيامين من أجل حياتك الطاهرة المقدسة
نطوبك يا أنبا بنيامين من أجل سيرتك العطرة البارة
نطوبك يا أنبا بنيامين من أجل جهادك الروحي والنسكى
نطوبك يا أنبا بنيامين من أجل أسقفيتك وخدمتك المثالية
نطوبك يا أنبا بنيامين من أجل أبوتك ومحببتك
نطوبك يا أنبا بنيامين من أجل قداسك وصلواتك
أكسيوس .. أكسيوس .. أكسيوس

صل عنا يا أنبا بنيامين المائل أمام عرش النعمة الالهية كل حين

رجاء محبة

نرجو من محبي نيافة الحبر الجليل المتنيح الأنبا بنيامين .. الذين لديهم
معلومات أو قصص أو مواقف أو ذكريات أو معجزات أو صور نادره ..
رجاء الاتصال بنا حتى يمكن نشر المزيد فى طبعة أخرى لهذا الكتاب ..
والرب يعوضكم خيرا

الفصل
التاسع

ما بعد النياحة المقدسة

الأنبا بنيامين فى فردوس النعيم

فى كنيسة الأبكار السماوية

يرسل مع الملائكة والقديسين . تسبحة الغلبة والخلاص

يصلى ويطلب من أجل الكنيسة

ومن أجل أولاده

وهو المائل والواقف أمام منبر الأبى الوحيد

كل حين

أظهر رب المجد يسوع بعد نياحة القديس الأنبا بنيامين - معجزات
تم عن شفاعته من أجل المحتاجين الذين يسألونه ولديهم الإيمان الحى
أنه معهم ...

وقد رصدنا هذه المعجزات ، ونحن واثقون أن هناك المزيد
منها ، ولكننا لم نصل إليها بعد . ونأمل أن تصلنا لنشرها لمجد
أسم الله القدوس فى شخص حبيبه وصفيه الطوباوى البار القديس
الأنبا بنيامين .

اولاً : شفاء الأعرج

كان هناك رجلاً مشلولاً فى بلدة العراقية التابعة للمنوفية ، وطلب
شفاعة الأنبا بنيامين .. فظهر له الأنبا بنيامين فى حلم ودعاه للذهاب
عنده فى المطرانية .. وفعلاً ذهب الرجل إلى كنيسة مار جرجس

بالمطرانية فى شبين الكوم ووقف أمام القبر وأخذ من الرمال التى أمام المدفن . وفى الحال قام لوقته وسار يمشى على قدميه يمجّد اسم الله ^(١) .

ثانياً : شفاء الأخرس

جاء إلى المتنيح الأنبا ديوسقوروس أسقف المنوفية السابق ، أحد الفلاحين ومعه أخيه الأخرس ، يسأل عن الأنبا بنيامين . ولم يكن يعرف أن نيافته قد تنيح بسلام .. ولما سأله الأنبا ديوسقوروس عن السبب . أخبره أن الأنبا بنيامين قد ظهر لأخيه الأخرس فى حلم وقال له : تعال عندى وأنا أشفيك ... فأبلغه الأنبا ديوسقوروس ، أن الانبا بنيامين قد تنيح منذ سنوات . وهو مدفون هنا فى الكنيسة ...

ثم صلى نيافته لهذا الأخ الأخرس ، وأوصى أخيه الآخر أن يذهب إلى المقبرة ونوال بركة الأنبا بنيامين ... ولما ذهب إلى هناك . أخذ الأخ الأخرس حفنة من الرمال التى أمام المقبرة ، ووضعها فى فمه .. وفى الحال تكلم ونطق بأسم الأنبا بنيامين . ومجد الله فى قديسه ^(٢) .

ثالثاً : الصندوق لم يحترق

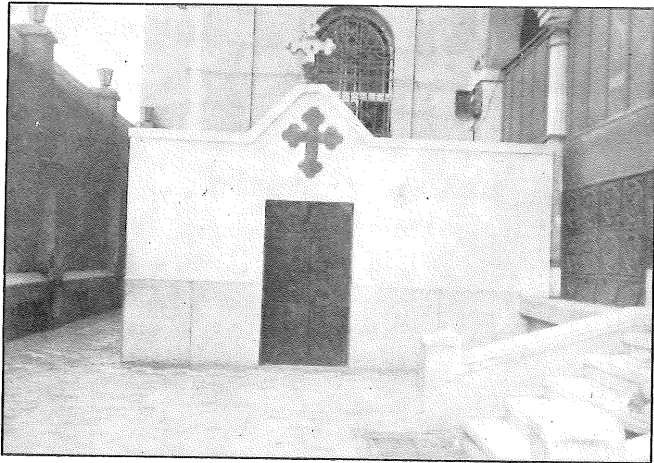
كان المتنيح الانبا ديوسقوروس أسقف المنوفية السابق ، يريد تنظيف المقبرة التى أسفل الكنيسة بالمطرانية ، لإعداد مدفن له .. فدخل إثنان من الأخوة إلى المقبرة وعملاً على نظافتها .. ثم فتحا الصندوق الذى

(١) عن المعلم منير عوض مرتل كنيسة مار جرجس بالمطرانية

(٢) عن الأخ ميشيل نجيب وأخيه عونى من شبين ، وقد حدثت هذه المعجزة أمامهما .

به رفات الأنبا بنيامين . وأخذوا عظامه كلها ولفوها فى ستر ووضعوه
بكرامة فى المقبرة فى أحد الأركان .. ثم أخرجوا الصندوق فارغاً لكى
يتم حرقه ...

وضعوا فيه بنزين ثم جاز ، وأشعلوا النار فيه . ولكن الصندوق
لم يحترق . فادرك الحاضرون أن الأنبا بنيامين غاضب من هذا
التصرف !!! فأدخلوا الصندوق مرة أخرى فى المقبرة وأغلقوها وذهبوا
يخبروا المتنيح الأنبا ديسقوروس بما حدث فقال لهما « أن الأنبا
بنيامين لا يريد حرق تابوته . إقفلوا المقبرة ثانية » .. ثم بنى الأنبا
ديسقوروس له مقبرة أخرى . ودفن بها بعد نياحته وهى التى توجد
امام كنيسة العذراء بالمطرائية (١)



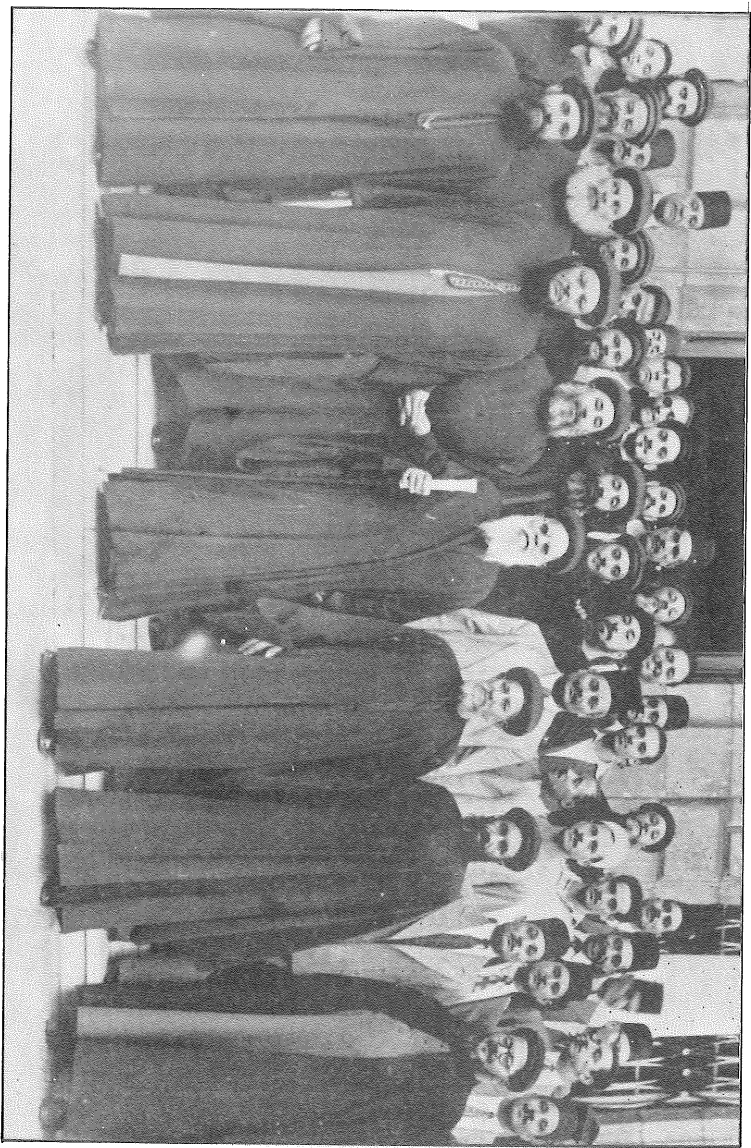
(١) عن المعلم منير . واكدها آخرون .



الملف التذكارى
للمتنيح الأنبا بنيامين



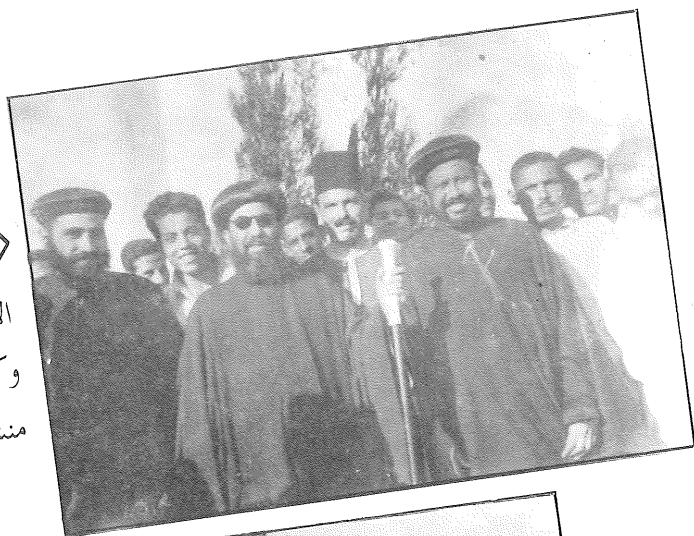
نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية ١٩٥١



صورة تذكارية عقب عشاء سيامة الأنبا بنيامين مع البابا يوساب والمطارنة والكهنة وشعب المنوفية



الأنبا بنيامين مع القمص بطرس قسطندي وآخرين بالمنوفية



▷
الأبنا بنيامين
وكاهن وشعب كنيسة
منشأة شنوان بالمنوفية

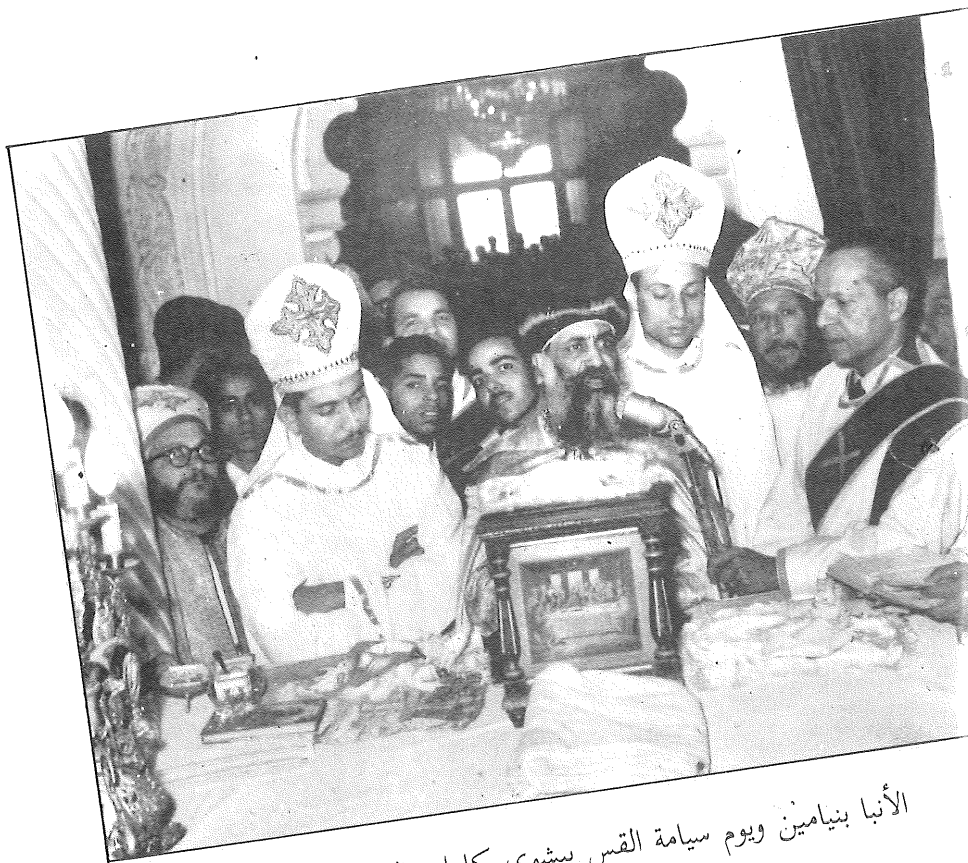


▷
الأبنا بنيامين مع شمامسة أعضاء جمعية النهضة بشبين الكوم



الأبنا بنيامين ويوم سيامة القمص زكريا بطرس





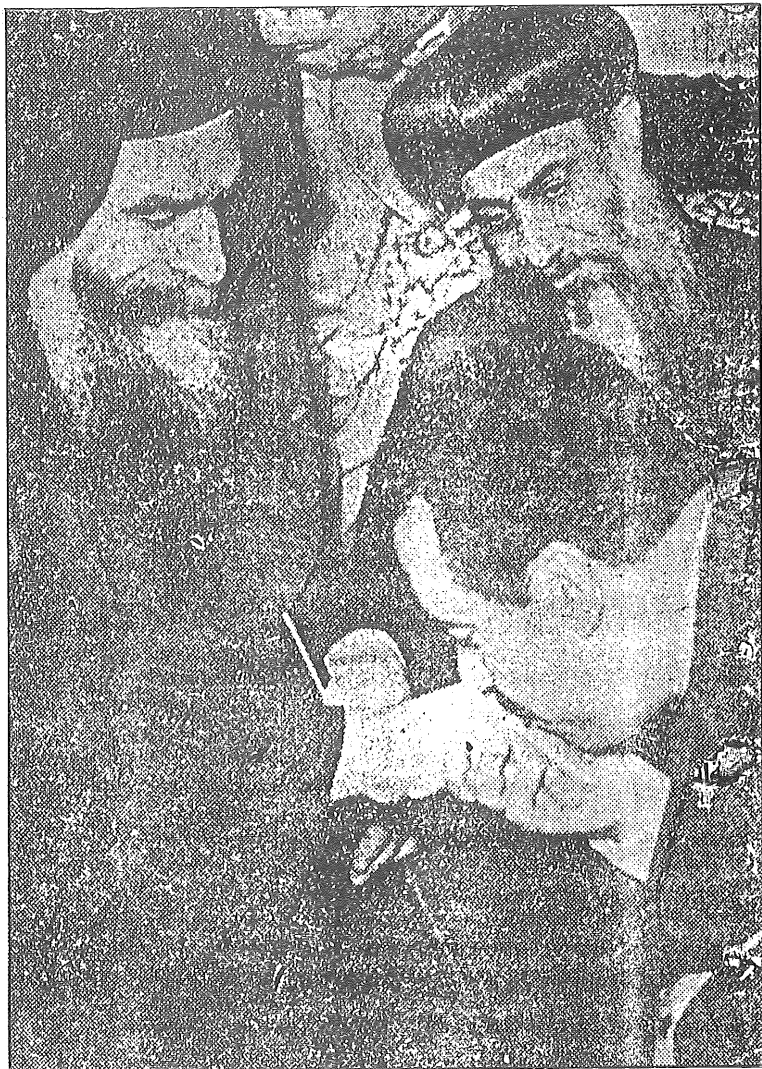
الأنبا بنيامين ويوم سيامة القس بيشوى كامل والقس قسطنطين نجيب



الأبنا بنيامين مع المس



سولين بمحافظة المنوفية



الأبنا بنيامين مع القمص مينا البراموسى وتهانى
الشعب عقب إختياره بطريركاً



مع البابا كيرلس



الأبنا بنيامين يتوسط الأبنا يوانس مطران الجيزه
والأبنا غبريال أسقف دير الأبنا انطونيوس



الأبنا بنيامين وإستقبال
مطران من الكنيسة
الانطاكية بالمطرانية

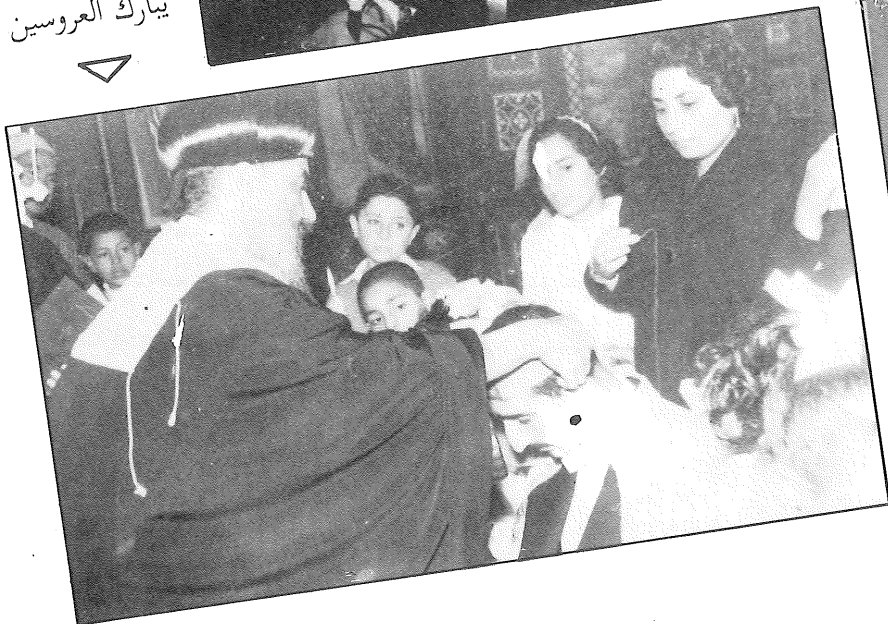


الأبنا بنيامين وإستقبال ولي عهد أثيوبيا

الأنبا بنيامين وأبوتة للأطفال



الأنبا بنيامين
يبارك العروسين



محتويات

رقم الصفحة

تقديم الكتاب :	لنياقة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية	
٧	والنائب البابوى بالاسكندرية	
٩	هذا الكتاب التذكارى	
١٥	الفصل الأول : حياته الأولى	
٢١	الفصل الثانى : الإنطلاق إلى شيهيت	
٣٣	الفصل الثالث : الأسقف الطوبابوى	
٥٥	الفصل الرابع : القيثارة الكنسية	
٦٧	الفصل الخامس : البراموس حياته	
٧٧	الفصل السادس : نسكياته وفضائله	
١٢١	الفصل السابع : المطران المتميز	
١٤٣	الفصل الثامن : الإنطلاق إلى المجد	
١٦٣	الفصل التاسع : ما بعد النياحة المقدسة	
١٦٧	الملف التذكارى للمنتيح الأنبا بنيامين	